يونيه ١٩٦٢ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من

ريدرز دايجست

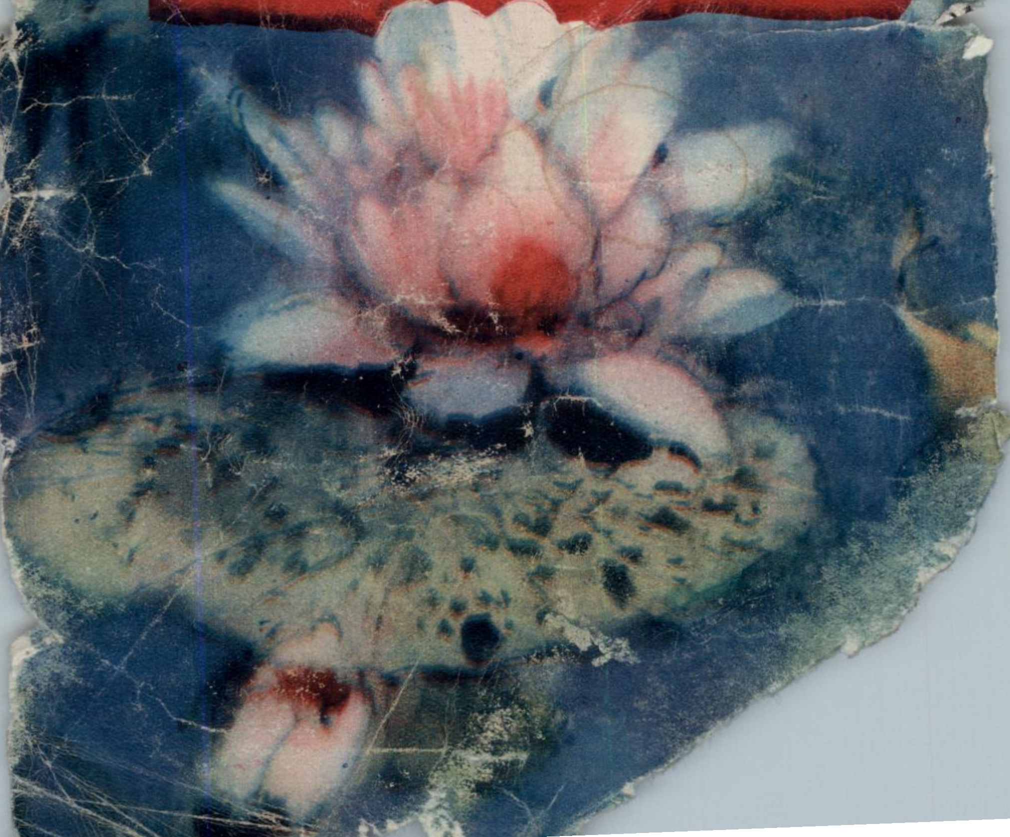

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

JUINE 1962.

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا فى سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أو حوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لأمر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف

زنابق الماء

السرطان والسجائر

أثار التقرير الذى أذاعته اخيرا الكلية الملكية للاطباء فى بريطانيا عن « التدخين والصحة » دويا كبيرا انتشر صداه فى انحاء العالم كله ، فقد كان اول تقرير يصدر عن تلك الهيئة العلمية الموقرة ، التى لا تهتم قط بالاثارة ، فى مثل هذا الموضوع الخطير الذى كان ومازال مثارا لكثير من الجدل فى كل مكان .

وقد اهتم التقرير بصفة خاصة بابراز العلاقة بين التدخين والاصابة بسرطان الرئة ، وهو المرض الذى انتشر اخيرا الى حد يثير الرعب فى القلوب ... وسرعان ما ظهرت آثار هذا التقرير الخطير فى البرلمان البريطانى .. وبين دوائر صناعة السجائر ، ومئات الملايين من المدخنين فى انحاء العالم

اقرأ تفاصيل هذا التقرير وآراء العلماء فيما جاء به فى هذا الموضوع المثير الذى تنشره مجلتك المفضلة

المختار

فى العدد القادم

...The Reader's Digest Association. Inc.

تنقلك طائرات بوينج النفاثة في ساعات قليلة الى ١٥٠ مدينة و ٧٥ من بلاد العالم

الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
	١	٢	٣	٤	٥	٦

عندما تسافر بطائرات بوينج النفاثة يكفيك اسبوعان من الوقت
لتمضى اجازتك فى اى جهة كانت

٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
٢٨	٢٩	٣٠	٣١			

٧٠٧ للمدى الطويل ـ ٧٢٠ للمدى المتوسط ـ ٧٢٧ للمدى القصير
تستعمل هذه الشركات طائرات بوينج النفاثة : ايرفرانس ، اير ـ انديا ، امريكان ، اليتاليا ، الطرق
بة البريطانيا عبر البحار ، برانيف ، كونتننتال ايسترن ، الايرلندية ، لوفتهانزا ، نورثويست ،
ليك نورذيرن ، باكستان ، بان امريكان ، كانتاس ، سابينا ، سوث افريكان ، الخطوط الجوية العالمية،
ستد ، فارج وويسترن ... قد تستخدم شركات الطيران التالية طائرات بوينج النفاثة : كونلاود ايجل،
وبية السعودية العر...

G Jetliner
NGE 720 · SHORT-RANGE 7...

عندما تدفع
ذراع تصريف
البنزين يقوم المحرك
بعملية السحب
تلقائيا .

نقدم لك « الكتراماتيك » ، الجهاز الجديد للتحكم فى الحركة اول جهاز وصل اوتوماتيكى بمعنى الكلمة فى تاريخ المحركات البحرية الخارجية .. انه يمكنك من التحكم فى سرعة المحرك وفى القوة الدافعة معا بمجرد تحريك ذراع واحد ! انه جهاز الوصل الكهربائى الساحر ! عندما تدفع ذراع تصريف البنزين اوتسحبه فانك تنقل تروس الوصل تلقائيا بهدوء . فلا حاجة لضغط زرار . ولا اضاءة قوة . . انه لايكلفك شيئا اضافيا . لان الجهاز باكمله مركب كجزء عادى فى جميع موديلات جونسون الكتراماتيك قوة ٧٥ و٤٠ حصان انتاج ١٩٦٢ .

فانتقى ما تريد واستمتع بمنتجات جونسون التى اشتهرت بصلاحيتها وتصميمها الكلاسيكى . وسهولة ادارتها . وباول جهاز وصل اوتوماتيكى بمعنى الكلمة فى تاريخ المحركات البحرية الخارجية . ان جميع نماذج ١٩٦٢ العشرة الجديدة معروفة لدى اكثر من ٤٠٠٠ وكيل لجونسون فى العالم .

للحصول على مزيد من المعلومات اكتب الى :
Box 830, Nassau, BAHAMAS

Johnson
OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S.A.

HOOVER

للبيوت الاكثر تألقاً

المكنسة الكهربائية دى لوكس

انها احسن مكنسة كهربائية صنعت حتى الآن .. حتى بمعرفة هوفر أنفسهم .. انها تهتم فعلا بسجاجيدك - "فهى تضرب، كما تكنس، وتنظف" .. مجموعة كاملة من أدوات إزالة الغبار والتراب .

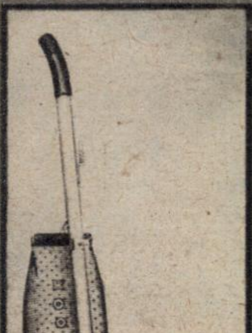

هوفر ماتيك الجديدة

حركة غسيل هوفر الفريدة - "حركة الغليان" تنظف الملابس تماما . انها تشطف وتجفف أيضا بمنتهى الكفاية ..

سخان اوتوماتيكى متصل بأداة توقيت أوتوماتيكية

هوفر سفيرة الحياة الهنيئة فى جميع أنحاء العالم

سيارة مركيورى كوميت ١٩٦٢

نقدم لك سيارة مركيورى كوميت ١٩٦٢

مزيج جميل من صفات السيارة الكبيرة واقتصاد السيارة الصغيرة

ان سيارة مركيورى كوميت الجديدة تتصف بما يميز السيارات الكبيرة ، فانها مستطيلة ، ومنخفضة ، وانيقة .ومع ذلك ، عندما تريد تركها فى اى مكان فالمجال الذى تحتاج اليه يقل بقدر قدمين كاملين عما يلزم للسيارة الامريكية العادية .

ان ثمن السيارة كوميت منخفض بالنسبة لمثيلاتها من النوع الوسط فى مجموعة السيارات المدموجة (compact) ، ومع ذلك فان طولها يزيد بقدر ١٢ بوصة عن متوسط طول السيارات المدموجة ... انها بوصات اضافية من المتعة ... متعة الاتساع المريح للاجسام ، والارداف ،والبراح الرأسى ، علاوة على حقيبة خلفية كبيرة حجمها ٢٩ر٨ قدما مكعبا .

اذا كنت تبحث عن مميزات السيارات الامريكية من حيث القيادة ، والبراح ، والراحة ، والاداء ، وتريد ايضا مزايا السيارات الاوربية واقتصادها ، فعاين السيارة كوميت ... انها مزيج جميل من الكبير والصغير .

وتجدها معروضة الآن لدى وكيل مركيورى كوميت ، ومنها نماذج سيدان وستيشن واجن .

A PRODUCT OF Ford MOTOR COMPANY

مركيورى كوميت ١٩٦٢

اينما تكون تقيم .. فانك تحصل على قيمة اكثر لنقودك من جميع منتجات فورد ..

جربوا.. مارلبرو
السيجارة ذات الفلتر الذي يقدم لكم الطعم الحقيقي للدخان
Marlboro
ستحصلون على الكثير مما يحببكم
في سجاير مارلبرو
Marlboro

SONY
أبحاثنا تميزنا

جهاز تسجيل فاخر متعدد الأغراض

ذو أربعة خطوط للتسجيل

انه الاحب الى الموسيقيين ، والطلبة الذين يتعلمون اللغات ، وهواة السينما هـذا هو الجهاز متعدد الاغراض ذو أربعة خطوط للتسجيل • يعطي صورة طبق الاصل من الصوت الطبيعي ولا سيما فى تسجيل الاصوات نقلا عن الافلام السينمائية ، وكذا التسجيل الموازى • والمحرك بدون سير ويضبط نفسه تلقائيا ، ويعطي خدمة خالية من المتاعب ...

جهاز تسجيل سونى ٤٦٤ متعدد الاغراض ، ذو اربعة خطوط للتسجيل المفرد • ولترجيع — « هاى فيدليتى » • — تسجيل على اربعة خطوط ستريو ، مع الترجيع ستريو بالاشتراك مع نظام « هاى فيدليتى » • سرعتان • مفتاح لوقف الجهاز فى الحال • مفتاح للتحكم فى الانغام ...

جهاز تسجيل سونى ١٠٣ « مدموج » يدار بالترانزستور ، به مفتاح تسجيل برامج الاذاعة فى الحال • • •

جهاز تسجيل سونى ٣٦٢ ب ، يعطى صورة ممتازة طبق الاصل من الصوت الطبيعى ذو ثلاثة خطوط للتسجيل ، ومفتاح للتحكم فى الانغام •

SONY CORPORATION
TOKYO JAPAN

فورد يستصوب أوتولايت

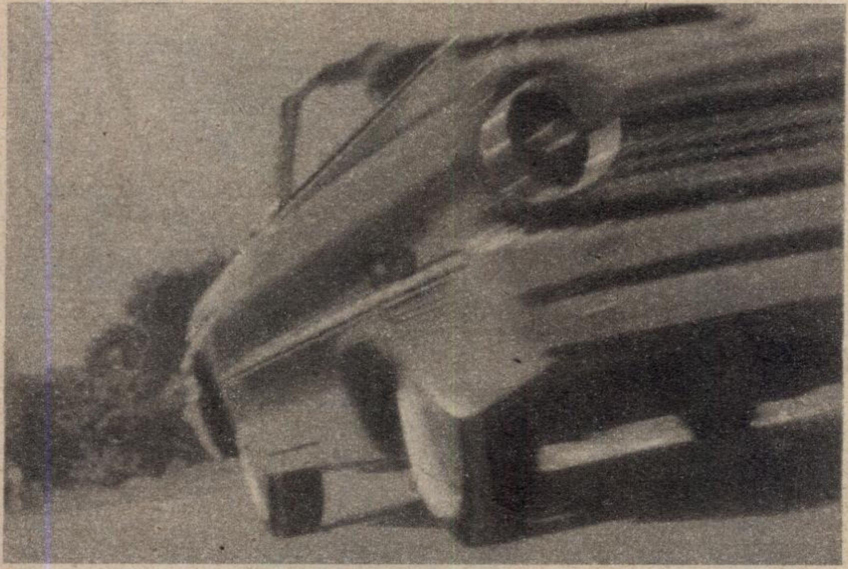

وأنت أيضا ستفعل بالمثل! وإليك السبب:

إن شركة سيارات فورد تستخدم الآن شموع احتراق أوتولايت في جميع سياراتها المصنوعة في الولايات المتحدة.. لماذا؟ لأنه لا توجد شموع احتراق أجود منها. تقول إنك لا تقود سيارة فورد؟ لا بأس.. إن شموع احتراق أوتولايت تصلح لكل سيارة من الأنواع المتداولة، وتشمل ذلك سيارتك أيضا. إنها تحقق أعظم النتائج في جميع الأحوال. فلماذا لا تحذو حذو فورد وتختار أوتولايت؟

شموع احتراق - بطاريات - قطع غيار

AUTOLITE

الاسم الذي يجب أن تتذكره حينما تعتني بسيارتك

SUMITOMO يقف مستعداً
لخدمتك

مواسير وأنابيب (لادرزية وملحومة)
أنابيب الزيت ومهماتها بالارياف
مواسير للماء والغاز ، وأنابيب الغلايات

SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD. OSAKA, JAPAN

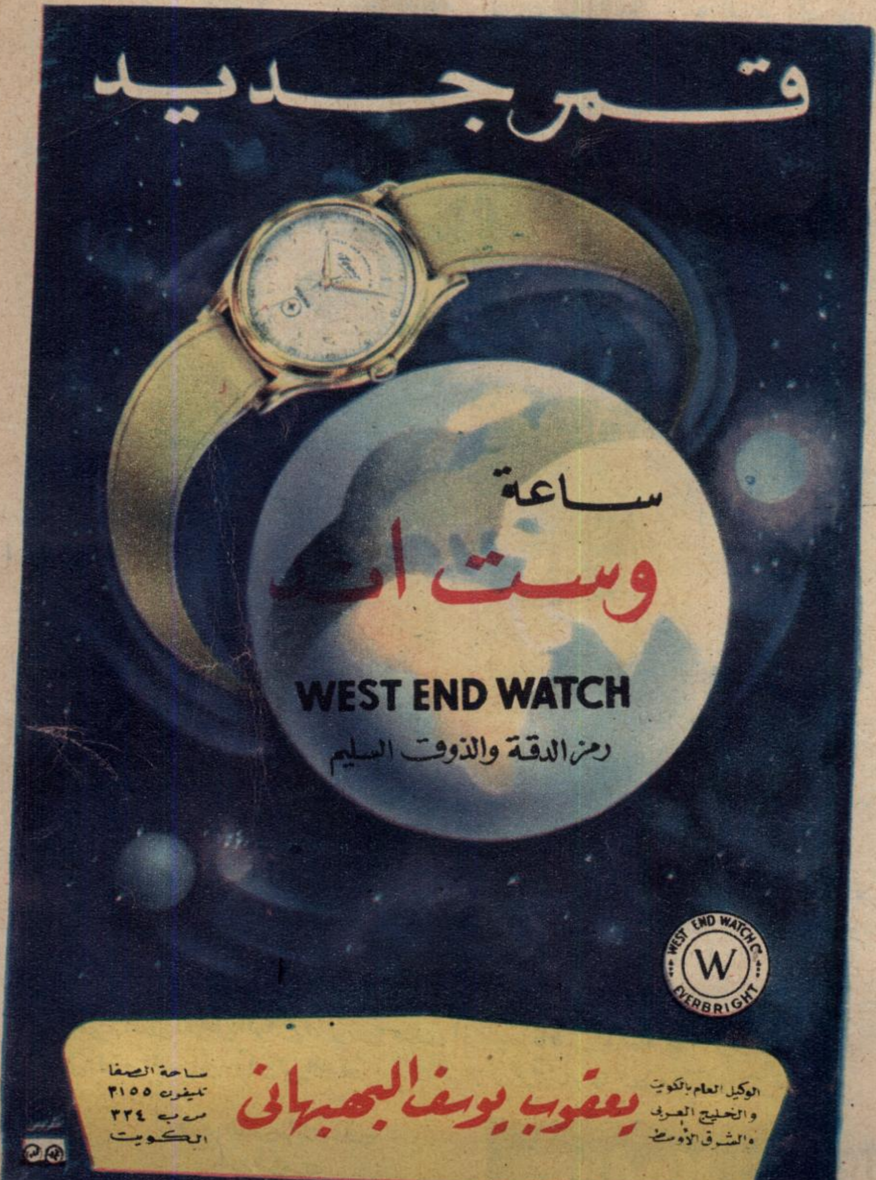

قمر جديد
ساعة
وست اند
WEST END WATCH
رمز الدقة والذوق السليم
WEST END WATCH Co.
W
EVERBRIGHT
الوكيل العام بالكويت
والخليج العربي
والشرق الأوسط
يعقوب يوسف البهبهاني
ساحة الصفا
تليفون ٣١٥٥
ص ب ٣٢٤
الكويت

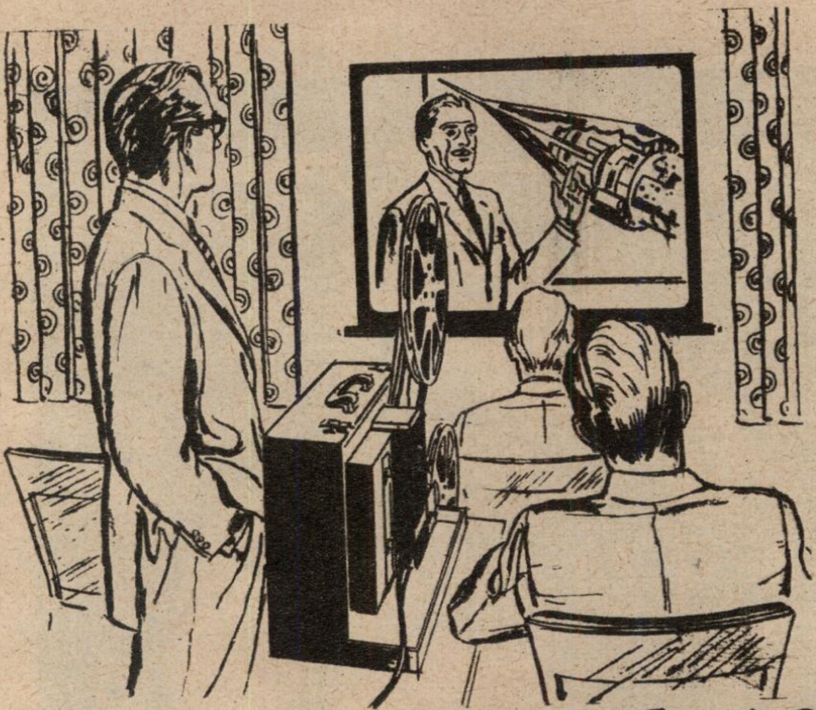

هل تفهم ؟

حاول أن تشرح فكرة .. أو تصف عملية .. أو تدرس فنا .. وستجد أن الكلمات كثيراً ما تفشل في حد ذاتها في نقل المعنى المطلوب .

وهذا هو السبب في أن قدراً كبيراً من التعليم والتدريب اللذين نراهما اليوم في المصانع ، والمدارس ، والمستشفيات والمكاتب .. يجري بالأفلام السينمائية والفانوس السحري ، إذ أنه ليست هناك وسيلة أخرى أحسن لإضفاء الحياة على إحدى المواد والإسراع بالتعليم .

سواء أكنت تعرض ألواح فانوس سحري ، أو سينما ناطقة أو صامتة ، أو تضيف صوتك إلى الفيلم السينمائي ، فإن كوداك تقدم لك آلة عرض موثوقاً بها تجعل مهمتك أكثر سهولة .

Kodak

تخدم التقدم الإنساني
عن طريق
التصوير الفوتوغرافي

سيارة كرايزلر مثيرة، طراز ٣٠٠ هـ، إنتاج ١٩٦٢، فى طريق السباق بمدينة ديتونا .
ويستخدم فى هذه السيارة، وجميع سيارات كرايزلر، شموع احتراق شامبيون من النوع الجديد المطلى بالفضة

انضمت شركة كرايزلر حديثاً الى القائمة الطويلة لصانعى السيارات الذين يستخدمون شموع احتراق شامبيون دون غيرها.

إن أكثر من ضعف صانعى السيارات فى جميع أنحاء العالم يستخدمون شموع شامبيون المطلية بالفضة لأن صفاتها والخدمات التى تؤديها لا تضاهى.

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND - U.S.A. - CANADA - AUSTRALIA - IRELAND - FRANCE - MEXICO - BRAZIL

الشيء الثـــانى الاحسن لزيادة النقود
هو زيادة أرباحك باستخـدام مبيـــد الآفات داياموند

ان مبيد الآفات دايامونِد يجعل المحاصـيل الحسنة أحسن – فيزيد الارباح بانتاج محاصيل
أكبر وخفض التكاليف

وهناك مبيد الاعشاب دايامونِد الذى يقرض ويبيد كل أنواع الحشائش التى تنمو ، وهناك
مبيد الحشرات دايامونِد الفعال الذى يعنى موتا مفاجئا لجيوش الحشرات التى تقضى على المحصول
ولقد ادت سهولة استخدامها، وتكاليفها المنخفضة وبساطة تعبئتها وسرعة مفعـــولها الى اجماع
الفلاحين على اختيار مركبـــات دايامونِد لابادة الآفات فى أكثر من ٧٠ دولة مختلفة بالعالم

ومركبو المواد يعلمون أيضا أنهم يستطيعون الاعتماد على المفعول المتجـانس عندما يصنعون
مركبا من مادة د . د . ت . و ب . هـ . ك . الغنيتين وغيرهما من المواد الكيماوية الاساسية
من انتاج دايامونِد الكالاى .. فما هو الدليل؟ فى عام ١٩٦١ استخدم صانعو هذه المـــواد
ملايين الارطال من مادة د.د.ت. التى تنتجها مصانع دايامونِد فى صناعة مستحضراتهم قوية
المفعول

وسواء أكنت تســتعمل تركيبات دايامونِد الآن أم لا . فاننا نستطيع أن نزودك بالنشرات
التى تساعدك فى معرفة كيفية استخدام مبيدات الآفات . فقط أذكر لنا المحصـول الذى يهمك
وسنرسل لك النشرة مجانا بالبريد الجوى ، وبدون أى التزام من جانبك

واذا كنت من صانعى المواد ويهمك معرفة الكميات الفنية من د.د.ت و ب . هـ . ك أو
غيرهما من المواد الكيمائية الزراعية فنرجو ان تكتب الينا لتعلم كيف يستطيع دايامونِد أن
يساعد برنامجك لكى يكون أكثر جلبا للربح

اكتبوا الى :
القسم الدولى

Room 1633, International Division, Diamond Alkalai
Company, 99 Park Avenue, New York 16, N.Y., U.S.A.

DIAMOND ALKALI COMPANY, New York, U.S.A.

احتفظ بانتعاشك

باستخدام جهاز تكييف الهواء فيلكو

ان أحسن أجازة هي تغيير الطقس في منزلك، وأحسن وسيلة ممكنة لتحقيق هذه المعجزة العصرية هي استخدام جهاز تكييف الهواء فيلكو . فالحرارة والرطوبة يختفيان كالسحر ، ومجرد الضغط على الزرار يجعلك تحصل على طقس ممتاز على أحسن نحو يعجبك . . ان طاقة التبريد « B.T.U. » مضمونة في كل جهاز فيلكو جديد .. اختر جهازك الآن عند وكيل فيلكو

مصمم خصيصا للتشغيل على ٥٠ سيكل B.T.U. قوة متفوقة .

طراز 16 AC 29 — ١٦٫٥٠٠ B.T.U.
طاقة كافية لتبريد عدة غرف في عده منازل خصائص دي لوكس تشمل التهوية بالهواء النقي مرشح للجراثيم يغسل دائما ، وموازن للحرارة (ترموسات) اوتوماتيكي ، وشبك مخبأ قابل للتنظيم . وصندق محمى من تقلبات الطقس باربع طرق .

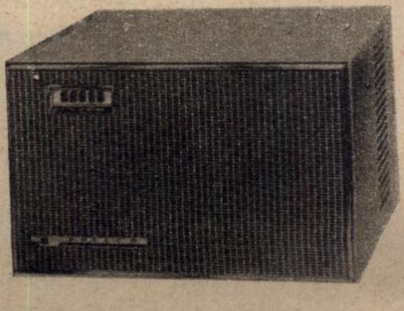

طراز اقتصادى خاص 28 A C 10 ١٠٫٠٠٠
طاقة تبريد تبريد B.T.U. مضمونة لتكييف الهواء على نحو صحيح في غرف مساحة ارضها حتى ٦٩٠ مترامربعا . سهل التركيب . اما على مستوى الحائط او بداخل الغرفة . يضم جميع مميزات فيلكو دي لوكس لسنة ١٩٦٢ لايصدر عنه اى صوت . واقتصادى

PHILCO
A SUBSIDIARY OF Ford Motor Company

أنظر الى دودج

دودج لانسر DODGE LANCER

(أعلاه) سيارة ممتازة من النوع المدموج (Compact) داخلها مصمم تصميما عصريا، ومكسو بقماش جميل وكسوة نايلون (Vinyl) منسجمة مع الألوان المتألقة بالداخل .. تمتاز باقتصاد السيارات المدموجة وسهولة استعمالها مع الثقة المأثورة عن دودج وحيويتها .. تلك هي لانسر .

دودج دارت DODGE DART

(الى اليسار) سيارة تتصف بجمال التصميم والامتياز الهندسي مما يضمن أداءً مثيرا باعثا على الارتياح . نفقات تشغيلها أقل، مع زيادة المتانة والأمان

منتجات ممتازة .. صنع CHRYSLER INTERNATIONAL

من هذه الزوايا الجديدة

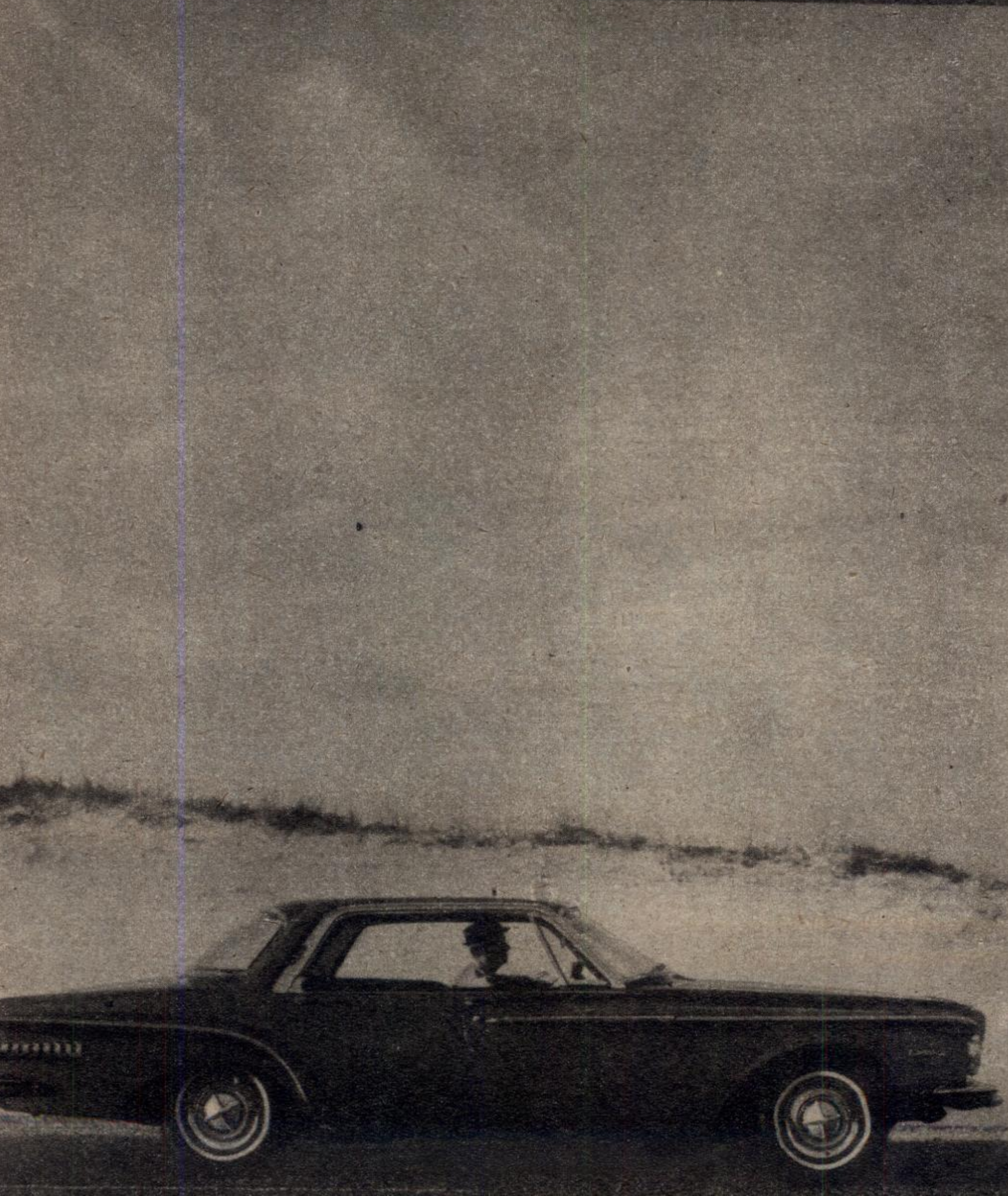

الاستثمار المنطقى فى السكك الحديدية

قاطرات

جنرال موتورز

التى حققت اعمالا لاتبارى فى الخدمة الموثوق بها مع ادنى حد من الصيانة ومعنى ذلك زيادة الاستعداد للخدمة ، مع الحاجة الى عدد اقل من القاطرات وانخفاض رأس المال المستثمر .

عمليات جنرال موتورز فيما وراء البحار

قسم اتحاد جنرال موتورز بنيويورك ١٩ نيويورك ، الولايات المتحدة

العنوان التلغرافى : AUTO EXPORT

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

GM DIESEL POWER

مصانع قطارات بالولايات المتحدة وكندا
شركاء فى الصناعة باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد
شركات جنرال موتورز فرعية، فروع أو ممثلون فى جميع أنحاء العالم

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
السنة السابعة
يونيه ١٩٦٢

« كان البرج يقف شـامخا وسط المحيط كأنه جـــزيرة من صنع البشر .. وفى خلال عاصفة رهيبة، اختفى البرج بمن فيـــه ... »

مأساة البرج رقم ٤

كان بعض الغواصين يتلمسون طريقهم بخوذاتهم الفولاذية فى الاعماق الثلجية شمال المحيط الاطلنطى بعد ظهر ٧ يناير ١٩٦١ عندما وقفوا فجأة يحدقون فى الحطام المدلى لطوق هائل من الصلب ..

وعلى مسافة بعيدة على سطح الماء فوق تلك المنطقة ، كانت الامواج الخضراء تصطخب بقوة حول القوائم الثلاث الضخمة لبرج تكساس رقم (٤) وهو جزيرة للرادار صنعها الانسان على مسافة ١٣٠ كيلو مترا من ساحل نيوجيرسى ، ويبلغ ارتفاع هذه المحطة المخصصة للانذار مقدما بهجوم جوى ، من قاع المحيط حتى قمة القبة المصنوعة من البلاستيك لهوائى الرادار ، مايعادل عمارة مكونة من ٣٠ طابقا .. وكان مشهدها رائعا يبرز وسط الضباب الذى يطوى البحر ، حتى ان عابرات المحيط كانت تنحرف عن طريق سيرها لكى تتيح لركابها فرصة مشاهدتها .

ولكن البناء الفولاذى الهائل ، كان يهتز ويرتعش بصورة عجيبة بعد ظهر ذلك اليوم من أيام شتاء ١٩٦١ ، وانبعثت من اطواقه المعدنية اصوات

غريبة من الصرير تشبه الانين .

وفى الاسبوع المشئوم الذى تلا هذا اليـوم ، وقعت سلسلة مذهلة من الاحداث ، انتهت بمأساة قاسية فقد فيها ٢٨ رجلا ارواحهم .

ففى ساعة متأخرة من المساء ، خرج الغواصـون من المـاء ، وابلغوا الانباء المزعجـة عن الطوق الحديدى المحطـم للكابتن جوردون فيلان ضابط السـلاح الجوى الذى يبلغ الثالثة والثلاثين من عمره ، والذى يتولى قيادة هـذا البرج . وسرعان ما اتصل فيـلان بالتليفون اللاسلكى بقائد سرب ابراج تكسـاس الميجور وليم شبرد فى قاعدة اوتيس الجوية «فى كيب كود» بولاية ماساشوستس

وقال شبرد : سوف اطلب ارسال احدى سفن خفر السـواحل اليكم ، اذ قد تضطرون للجلاء عن البرج .

ثم اتصـل شبرد بمقر قيادة الدفاع الجوى لمنطقـة بوسطن التى تقع فى نيوبرج بولاية نيويورك ، التى تدخل ابراج تكساس فى اختصاصها ، وتحدث مع الكولونيـل وليام بانكس قائد المنطقـة بالنيابة (نظرا لغياب قائدها الجنرال وليـام الدر فى اجازة) .

وبعد أن وصف شبرد التلف الذى حدث اضـاف قائلا ان التنبؤات الجوية تقول ان هناك عاصفة شديدة تهب فى اليوم التـالى ، وهـو يوم الاحد .. فقال بانكس :

ـ قل للكابتن فيلان ، اننى أخوله سلطة اخلاء البرج اذا لزم ذلك .

وفى فجر الاحـد ، وصلت سفينة خفر السـواحل الى « برج تكساس رقم ٤ » ، ولكن العاصفة التى تنبأ بها خبراء الارصـاد ، كانت قد انحرفت فى ذلك الحين متجهة نحو البحر ، فعادت السفينة الى الميناء ، وبدا ان الازمة قد مرت بسلام .

وكانت كل « أبراج تكسـاس » موضوعة مباشرة تحت قيادة الميجور شبرد الذى يقيم فى قاعدة (كيب كود)

ويدير السلاح الجوى الامريكى ثلاثة ابراج من طراز (تكساس) وقد سميت كذلك لمشـابهتها لابراج التنقيب عن البتـرول التى اقيمت على مقربة من شواطىء خليج المكسيك اول مرة ، وكان المقرر اصلا انشاء خمسـة ابراج منها ، ولكن لم يتم بناء غير ثلاثة فقط ، هى الابراج رقم ٢ ، ٣ ، ٤ . ويرتفع كـل منها على قوائم فولاذية جوفاء تتوغل فى قاع المحيط ، وعلى ارتفاع ٢٤ مترا فوق سطح البحر ، توجد منصة ضخمة

من الصلب ذات ثلاثة اسطح ، فوقها مجموعة من القباب البلاستيكية التى تشبه البالون ، والتى طليت باللونين الابيض والاصفر . وفى داخل المنصة خلايا كثيرة تضم محطات توليد الكهرباء وغرفا للرادار ، وأماكن لاقامة العاملين بها وكان كل برج يضم قوة من السلاح الجوى تتراوح بين ٨٥ و ١٠٠ رجل .

وللاحتفاظ بالروح المعنوية العالية للرجال وسط عالم منعزل بين الرياح والمحيط الثائر ، فقد أعدت الابراج من الداخل بصورة مشرقة ومبهجة ..

وعلى الرغم من ان الفرق المقيمة فى هذه الابراج كانت تصف مواقعها المنعزلة فى الاطلنطى بأنها « معسكر سمك البكلاه » ، فقد كانت الروح المعنوية فى البرجين رقم ٢ ورقم ٣ رائعة دائما ، ويجثم هذان البرجان بعيدا فى المحيط الاطلنطى شرقى ماساشوستس ورود ايلاند ، وقد أثبتا أنهما محصنان ضد أسوأ العواصف والاعاصير وهما جزء حيوى من الدفاع الامريكى منذ اكثر من خمس سنوات ، حيث تقوم اجهزة الرادار فيهما بتفتيش السموات بلا انقطاع بحثا عن الطائرات المقتربة ، حتى فى أشد الاجواء ضبابا وعواصف .

اما برج تكساس رقم ٤ ، فقد كان مشروعا هائلا تكلف ٢١ مليون دولار ، ثم اصابه الخلل ، حتى قبل أن تبدأ حراسته المنعزلة فى الاطلنطى فوق أرض ضحلة على مقربة من الشعب القارى بفترة طويلة ، وكان المهندسون يختلفون حول المشكلات التى يولدها العمق الكبير للمنطقة التى سيقف فيها البرج ، وأخيرا فازت مؤسسة موران — بروكنر بنيويورك بالعقد الخاص بتصميم البرج ، وقد عرضت طريقة جديدة لاقامة برج على ثلاث قوائم ، وارساله عائما على جانبه الى المكان الذى سيقام فيه فى المحيط ، وهناك يعدل على قوائمه . واقرت وزارة البحرية الامريكية المسئولة عن تصميم وبناء القوائم الثلاث هذا المشروع المستحدث ، واعطى عقد بناء البرج فى المحيط لشركة ريتشى ستيرز بنيويورك .

وفى أواخر يونيو ١٩٥٧ تم اعداد القوائم الثلاث الهائلة التى يبلغ طولها طول ملعب لكرة القدم ، وتزن ١٨٠٠ طن ، وذلك فى أحد مصانع السفن فى بورتلاند بولاية (مين) .

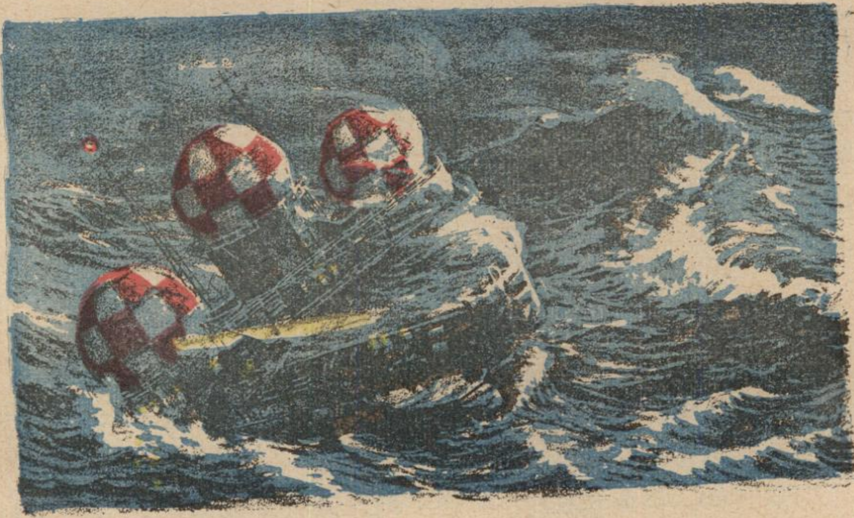

وقامت القاطرات البحرية بسحبها فى حذر مسافة ٨٠٠ كيلو متر الى المكان الذى سيقام فيه البرج فى المحيط . وفى ٤ يوليو كان المهندسون يستعدون لرفع الهيكل الضخم عندما هبت عاصفة شديدة . وفى تلك الليلة واليوم التالى ، ظلت القاطرات البحرية تكافح للاحتفاظ بالقوائم الثلاث الضخمة وسط الرياح العاصفة ، وعندما هدات الامواج اخيرا ، تبين ان الاطواق الفولاذية المضلعة الكبيرة الحجم التى تحيط بقائمتين من القوائم الثلاث قد تفككت ، بينما أصيبت اطواق القائمة الثالثة بتلف .

وعقد المهندسون مؤتمرا فى المكان نفسه .. وتساءلوا : هل يقومون بسحب القوائم الى (مين) مرة أخرى لاعادة الاطواق الى مواضعها ، وهذا كفيل بتأخير بناء البرج الى العام التالى ، أم يجب ان يغرسوا البرج التالف كما هو ، على أن يستبدلوا الاطواق تحت الماء فيما بعد ؟

وقد كشف تقرير اللجنة الفرعية التى شكلها مجلس الشيوخ ان المقاول المدنى ريتشى ستيرز أكد أن هذا التلف يمكن اصلاحه بوساطة الغواصين فى مكان البرج ، ووافق ضباط البحرية على ذلك ، وتمت

عملية رفع القـــوائم الى وضعها الرأسى ، وغـرست فى قاع المحيط ، ثم قام الغواصون فى الصيف بوضع طوق فولاذى ضخـم مكان الاطواق المحطمة .

وسرعان ماكتشف السلاح الجوى بعـد تسلمه البرج أن أخف الامواج قوة تجعل البرج يميل ويهتز .. ! وفى ربيع ١٩٥٨ كان رجال السلاح الجوى المقيمون فيـه قد أطلقوا عليـه اسم « العجوز المرتعش » ! وكان زائرو البـــرج يحذرون من حلق ذقونهم بأمواس مستقيمـة الشفرة حتى لاتقطع رقابهم اذا حدثت هزة مفاجئة ! .

وقال الغطاسون ان الطوق الذى تم اصلاحه كان مفككا ، وبذلت جهود كبـرى لاحكام وثاقه ، ولكن البرج رقم (٤) كان يتـرنح ويهتز ويدور بصورة مزعجـة فى شتاء ١٩٥٩ — ١٩٦٠ .. وانبعثت اصوات من تحت المـاء تشبه فرقعة مخيفة ، وسرعان ما اكتشف الغواصون السبب ، وهو ان اهتزاز البرج المســتمر جعل المسامير الفولاذية التى تصل الاطواق بالقـــوائم تحت الماء تتفكك فى فجواتها .

وتهاوى جهاز الرادار فى البرج ، وتجعـد جسره الذى يقع خارج برج المراقبـــة ، واصيبت دعاماته تحت المـاء بتلف جديد .. واصبح البرج رقم (٤) شيئا مهجـورا لافائدة منه اكثر مما هو برج للمراقبة .. ومع ذلك فان السلاح الجوى لم يستطع اقناع نفسه بالتخلى عنه .. وبدلا من ذلك ، قام بتدعيم البناء المتداعى بأســلاك من الفولاذ ، ولكن هذا لم يعـــالج الموقف .. ففى يوم ١٦ نوفمبر أصبحت اهتـزازات البرج وحركته المرتجـة مثيرة للازعاج الى حـــد أن فيلان كتب ملحـوظة فى يوميات البرج جاء فيها : « كنت على اتصال بشبرد طوال الصباح . لقد أصبحت حالة البـــرج خطرة على الحياة . اننى أوصى بالجلاء الجزئى عنه . »

وفى تلك الفتـرة ، أمر الجنرال أدلر باجلاء الجميع ماعدا عددا قليلا من الرجال الذين يجب بقاؤهم لانتاج الحـــرارة والكهرباء اللازمة لعمال الاصلاح المدنيـين . وقامت الفرقة الجوية رقم ٢٦ فى (سيراكيـوز) بمنح السلطة لقيادة الدفاع الجوى فى بوسطن لاخـلاء البرج تماما فى حالة هبوب عاصفة عنيفة .

فلماذا لم يتم اخلاء البرج رقم (٤)

تماما فى هذا الوقت ؟

لقد قال شبرد فيما بعد : « انك لاتستطيع ان ترحل ببساطة وتترك ملايين الدولارات من اجهزة الرادار راقدة هناك دون ان يرعاها أحد ..

وبينما كانت عواصف ديسمبر تجتاح البرج ، أصبحت الحياة على ظهره كابوسا مخيفا ، واصبحت اهتزازاته وميله المستمر امرا مرعبا . وقد قال رجال السلاح الجوى الذين قاموا بأجازة فى عيد الميلاد لاسرهم انهم يخشون العودة للبرج ثانية . وقال عامل لحام لاسرته : « كلما دوى صوت عجيب أو صرير معدنى ، ارتعش الرجال وركعوا للصلاة »

ومع ذلك ، فانه عندما اكتشف الغواصون الطوق المكسور يوم السبت ٧ يناير ١٩٦١ لم تكن هناك أية خطط لاخلاء البرج !

***

وما ان بدا الاسبوع المشئوم ، حتى جاءت سفينة تموين من نيويورك تحمل عددا آخر من الغواصين المدنيين وعمال الصلب ، مما جعل عدد رجال السلاح الجوى والمدنيين هناك يصل الى ٢٨

وفى يوم الاثنين ٩ يناير ، غادر شبرد (كيب كود) فى مهمة لمقر قيادة الدفاع الجوى فى كولورادو سبرنجز ، وترك مكانه للميجور ريجنالد ستارك ليقوم مقامه خلال غيابه ، وفى الطريق توقف شبرد فى قيادة الدفاع الجوى لبوسطن ، واعرب مرة أخرى عن قلقه بشأن الطوق الحديدى المحطم .

وفى يوم الخميس ، خلال مؤتمر دام طوال اليوم بنيويورك ، واشترك فيه مهندسو السلاح الجوى والمهندسون المدنيون لشركتى موران ، وريتشى ستيرز ، تم الاتفاق على وجوب وقف أى عمل آخر لاصلاح البرج حتى الربيع ، وان البرج يجب ان يخلى قبل أول فبراير وقال تيودور كوسى مهندس شركة موران الذى صمم البرج انه يعتقد ان البرج فى حالة خطيرة جدا ، وكان قد أنذر بهذا الخطر اكثر من عامين . .

وفى الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر الجمعة ١٣ يناير ، كانت التنبؤات الجوية لعطلة نهاية الاسبوع فى برج تكساس رقم ٤ تحذر « من رياح جنوبية شرقية تتحول ببطء الى الجنوب الغربى ، وان هناك هبات ريح تتراوح بين ٤٠ و ٦٠ عقدة »

وابلغ موظف الارصاد الجوية بمقر قيادة الدفاع الجوى لمنطقة بوسطن بانكس بذلك فورا ، وفى ذلك الوقت تقريبا ، كانت سفينة تموين برج تكساس وهى السفينة (ا . ك . ل ـ ١٧) تبتعد عن نيو بدفورد بولاية ماساشوستس ، فأمر ستارك من كيب كود ربانها الكابتن سيكستومانجوال بالتوجه الى البرج رقم ٤ لنقل بعض الاجهزة الثمينة ، والوقوف هناك لنقل رجال البرج فى حالة اتخاذ قرار بذلك من السلطات العليا .

وفى فجر السبت ، كانت السفينة تقف تحت البرج الهائل تقريبا ، بينما كانت رافعة البرج تقوم بانزال صناديق الشحنات على سطحها ، ومع ان شمال الاطلنطى كان عندئذ أشبه بالبركة الهادئة ، فان ربان السفينة كان يزداد قلقا حيال مظهر الجو الذى ينذر بالشر فقد كانت هناك تحذيرات من عواصف جوية ، وكان البارومتر فى هبوط .. فاتصل بالكابتن فيلان فى البرج بالتليفون اللاسلكى ، وقال له : « اذا كنت ستخلى البرج ، فاخله الآن » .

ولكن الشك كان لايزال يساور فيلان حول مدى سلطته فى اخلاء البرج ، ومن ثم فقد أجاب قائلا : « سنتصل بقيادة السرب وسأبلغكم النتيجة » وبعد قليل قال فيلان أن رجاله سيبقون ، وان على السفينة ان تستمر فى الوقوف على مقربة منه ..

وهكذا أصبح المسرح الآن مهيأ للفاجعة الاليمة ..

***

الساعة ١٫٣٠ بعد الظهر : ابتعدت السفينة بما تحمله من شحنة عن البرج ، وتوقفت على مسافة بضع مئات من الامتار منه ..

الساعة ٦ بعد الظهر : اخذت السفينة تدور ببطء حول البرج .. رياح عنيفة مزمجرة تجتاح شراعها . بدأت السفينة تميل وتهتز .

الساعة ٩ بعد الظهر : وصل شبرد الى كيب كود حيث ابلغه ستارك ماحدث فى ايجاز قال ستارك أن التنبؤات الجوية سيئة تتطلب جلاء سريعا عن البرج . توجه شبرد بعد ذلك الى فراشه .

الساعة الخامسة صباحا : عندما اشرق فجر الاحد ، كانت السفينة تشق طريقها بصعوبة خلال انواء بحرية ورياح شمالية شرقية ، وجليد يعمى الابصار ، ومطر يصحبه

برد يطمس الرؤية .. وعلى مسافة كيلو مترين ، كان البرج رقم ٤ يهتز امام ثورة العاصفة ، وقد امتلأ سطح الطـيران فيـه بالثلوج ، وغطيت نوافذه المستديرة بالرشاش المتجمد، ولم يكن هناك من يجسر على الصعود الى السطح ، وكانت محاولة السفينة الاقتراب من البرج وسط هذا الجو معناه الانتحار .

السـاعة ٣٠ر٩ صباحا : تنبأ خبراء الارصاد الآن بأن البرج رقم ٤ سوف يجتـاحه المزيد من الرياح بسرعـة ٦٠ عقدة . اتصل موظف الارصاد فى نيوبرج بالكولونيل بانكس فى بيته تلیفونيا فسمع صوتا يقول « سوف يتصـل بك أبى بعد قليل ولكن بانكس لم يتلق الرسالة قط . عاد الجنرال الدر ايضا الى نيوبرج، ولما كانت اجازته الرسمية لاتنتهى الا فى الصباح التالى ، فانهم لم يخطروه بالحالة الخطيرة التى تواجه البرج رقم ٤ » .

السـاعه ٣٠ر١٠ صباحا : دوى صوت عال فى برج رقم ٤ . لقد بدأ البناء الضـخم يهتز فى حركة دائرية جديدة تثير الدوار .. وبدا بوضوح أن شيئا آخر قد سقط تحت الماء ..

الساعة الواحدة ظهرا : دق جرس التليفون فى منزل فيلان بماساشوستس وسمعت مسز فيلان صوت زوجها من خلال اضطرابات الكهرباء الجوية .. فسألته : كيف حال البرج ؟ فقال «انه يدور كالدوامة » .. وتحدثا معا عما سيفعله اذا سقط البرج فى البحر ، فقالت له : هل سيطفو على الماء ؟ فقال فيلان : بل سيغوص فيه بسرعة . لقد أرسلوا الينا سفينة شحن ، ولكنها لن تتمكن من انقـاذنا . بل ان السفينة نفسها فى خطر .. وقال فيـلان أنه لا يدرى كيف لم تصدر الاوامر حتى الآن باخلاء البرج ؟

الساعة ٣ بعد الظهر : من البرج رقم ٤ لقاعدة كيب كود : «يقول فيلان أنهم سمعوا دويا هائلا .. وقد حاول هو والمهندس هنرى شوتز أن يهبطا الى جسر البرج منـذ قليل فوجـدا تشققات كبرى فى أطواق القوائم . لابد من اخلاء البرج فى أول فترة هدوء قبل أن تهب عاصفة ثانية فى طريقها من الشمال » .

الساعة الرابعة : تحدث شبرد من كيب كود الى فيلان ، وتم الاتفاق على وجوب اخلاء البرج خـلال أول فترة هدوء من العواصف . صدرت الاوامر لطائرات الهليكوبتر التابعة للسلاح الجوى وخفر السواحل فى كيب كود

ولونج ايلاند للتحليق بمجرد سماح الرياح وحالة الجـو بذلك . حاملة الطائرات (واسب) تتحرك قرب الساحل وقد تتمكن هى الاخرى من ارسـال بعض طائرات الهليكوبتر .

الساعة السادسة : من فيلان لمسز فيلان : « البرج يتحطم . لقد أرسلوا (واسب) لاجلائنـا . لم يعد هناك وقت للكلام » . وعلى الرغم من الرياح الرهيبة والامواج الجبـارة فقد أمر فيلان كل رجاله بالخروج الى السطح . وحاولوا بجهد اليائس اخلاء السطح من أكياس الاسمنت والحصاء حتى تستطيع طائرات الهليكوبتر الهبوط فوقه . كانت الاضواء الكاشفة تغمر المـكان ، والبرد ينهمر مع الجليـد والرشاش المتطاير من البحر . ألقيت الخزائن وأوراق البرج السرية فى الماء

الساعة ٢٠ر٧ : كان الظلام دامسا والجليد ينهمر .. بينما تكافح السفينة للوصـول الى البرج رقم ٤ .. كان الكابتن مانجوال يركز عينيه على صورة البرج التى تبدو نقطة خضراء باهتـة على شاشة الرادار .. وفجأة تلاشت الصورة . وفرك مانجوال عينيه وهو لايصدق بصره .. ثم قفز الى تليفونه اللاسلكى وصاح :

« البرج رقم ٤ .. البرج رقم ٤ »

ولكن أحدا لم يرد عليه !

الساعة ٨ مسـاء : على الرغم من العاصـفة الجليدية الكثيفـة ، فقد انطلقت على الفور قوة انقاذ من نيويورك ونيولنـدن وغيرهما من الموانى ... وأسرعت بعض المدمرات من قوة الحاملة (واسب) نحو مكان الحـادث .. وسرعان ماغمرت الاضـواء القوية الامواج السود التى تقذف بها الانواء فوق المنطقة التى سقط فيها البرج ، وأطلقت صواريخ حمراء ، ومصابيح بيضاء مدلاة من المظلات فى الجو .. وفى وهج الاضواء الكاشفة ، شوهدت قطع من الانقاض .. وحشـيات من القطن ، وأطواق للنجاة وكانت هناك رائحة قوية من زيت الديزل ..

وكان هذا هو كل شىء !!

ملخصة عن مجلة (ترو) بقلم ايفان ماكليود دايلى

شطرنج !

قالت الفتـاة لصديقتها تصف سهرتها مع صديقها الجديد :

ـ ان الخروج معه اشبه بلعب الشطرنج .. كلما قام هو بحركة ، قفزت أنا بعيدا !

كيف تعيش بلا تعب؟

« كثير منا يضيعون أثمن مالديهم من موارد ، وهى الطاقة البشرية . واليك بعض الطرق العملية لتستمتع بحياتك الى أقصى حد وبأقل مجهود ممكن »

كان صوت المريض واهنا وهو يقول للطبيب : « انني متعب جدا يادكتور . ماذا حدث ؟ وماذا أفعل ؟ » ..

وفى كل ساعة وفى كل يوم ، يردد نصف المترددين على عيادات الاطباء على الاقل هذه الشكوى فى غرفة الاستشارة . وهذا الحشد الكبير من الناس الذين يحسون بالكلل يتألف من أشخاص من جميع الاعمار ، ومن الجنسين ، أغنياء وفقراء ، ممن لا يحصلون الا على القليل من الراحة من الاقراص والحقن التى يتناولونها ومن الفحص الذى يلتمسونه من أطبائهم الحائرين .

ويقول أحد كبار الاخصائيين فى الطب الباطنى : « لقد أصبح الاحساس بالتعب شائعا الى حد أن المريض الذى لا يذكر لى أنه متعب يجعلنى أشك فى أنه يخفى عنى شيئا ما » وقال أحد الاطباء البارزين فى الامراض العصبية والعقلية : « لقد أصبح التعب الآن عذرا يقبله المجتمع لعدم انجاز أى عمل » .

ماهو التعب ؟

لتبسيط اجراءات التشخيص ، يقسم الاطباء « هذا الشعور بالتعب » الى ثلاثة أقسام منفصلة هى :

١ - **التعب بسبب المرض** : وهو علامة مبكرة على وجود مرض عضوى خطير .

٢ - **التعب الفسيولوجى** : ويحدث نتيجة لتفاعلات كيميائية فى الدم ، تجعل عضلات الشخص السليم تحس بالارهاق .

٣ - **التعب النفسى** : وينشأ عن تضارب العواطف فترة طويلة أو من القلق والملل .

والمريض المتعب الذى يقول عن ثقة : « هناك شيء ما ليس على مايرام ،

وقد يكون خطيرا » .. هذا المريض قد يكون على حق . ولكن فى معظم الاحيان يشكو المرضى من التعب النفسانى . وقد أسفرت دراسة قام بها طبيب باطنى بارع على ٣٠٠ شخص من ضحايا الارهاق المزمن عن أن ٢٠ ٠/٠ فقط من المرضى مصابون بالتعب لاسباب جسمانية بحتة . أما الـ ٨٠ ٠/٠ الباقون فقد ثبت أنهم مصابون باضطرابات عاطفية

ويبدو أن بعض الناس محصنون ضد التعب حتى ولو أثقل كاهلهم المجهود البدنى أو خيبة الامل الذهنية وكلنا يعرف الرجل الذى يتمتع بطاقة عظيمة والذى لا يشكو من التعب قط وهو دائما متفائل ، وحازم ، وموفور القوة ويحاول أن يواصل الاهتمام بستة أو سبعة مشروعات يقوم بتنفيذها فى نفس الوقت ، ولا يزال لديه بعد ذلك كله قدر آخر من النشاط

فلماذا اذن يتوافر لدى بعضنا قدر لا حد له من الدوافع البدنية والعقلية بينما يحس البعض الآخر بالاجهاد والتعب بعد أقل مجهود يبذلونه ؟

يقول الدكتور هانز سيلاى أخصائى الغدد الصماء المشهور بمعهد الطب التجريبى بجامعة مونتريال ، أن كل شخص منا يرث الطريقة التى يشعر خلالها بالتعب . ويقترح الدكتور سيلاى أن يقدر كل منا الطاقة المخزونة لديه . ثم اجلس بعد ذلك ووجه الى نفسك الاسئلة التالية :

١ ـ ماهى العوامل الرئيسية التى تسبب لى الشعور بالارهاق ؟

٢ ـ فى أى وقت من الليل أو النهار يتوافر لدى أكبر قدر من الطاقة؟ وفى أى وقت تقل ؟

٣ ـ كم من الوقت استطيع أن أحتفظ فيه بقدرتى على التكيف أمام الظروف المرهقة ، دون أن أحس بالتعب ؟

ومتى عرفت كيف ومتى تحس بالتعب فحاول أن نقسم وقتك بين أعمالك المختلفة بطريقة مناسبة ، وأن تحتفظ بالمهام التى تتطلب قدرا كبيرا من الطاقة للوقت الذى يكون لديك فيه أعظم قدر من الطاقة . ويقول الدكتور سيلاى أيضا : « من المهم كذلك أن تغير معدل سرعتك .. فاذا كنت متعبا لاتستطيع أن تفكر ، فتوقف عن العمل وتنزه قليلا . واذا كانت عضلاتك متعبة فاجلس وفكر أو استمع الى الموسيقى . »

ولما كان الاشخاص الذين يتمتعون بطاقة كبيرة يميلون الى جعل حياتهم مزدحمه بالمشروعات والمسئوليات

الجديدة ، فان الدكتور سيلاى يوجه تحذيرا فيقول : « قد يغتر الرجل بما لديه من هورمونات تستطيع أن تقضى على التعب ، ولكن هذه النشوة كثيرا ماتسببت فى أذى أكثر من الخمر . وحتى لو أحببت كل لحظة من عملك ، فانك قد تستهلك الغدد فوق الكلوية . ولهذا يجب أن تعرف جيدا حصتك من الاجهاد التى تتعرض بعدها للخطر ، مثلما تفعل عندما تحدد لنفسك عددا معينا من كؤوس الشراب لاتتجاوزه فى حفل كوكتيل . ويحسن من حين لآخر أن تعيد فحص قدرتك على تحمل التعب لترى اذا كنت تتجاوز الحد المقرر .

بل ان أكثر الاشخاص قدرة على ابعاد شبح التعب ، يجب أن يراقب جدول أعماله ، فبعد العمل ٤٨ ساعة خلال ستة أيام فى الاسبوع تضعف قدرة الشخص على أداء عمل آخر بكفاءة . وقد قال هنرى فورد الكبير مرة : « لو اننى كنت منعت المهندسين عندى من العمل فى أيام الآحاد ، لوصلنا بالسيارة من طراز (ا) الى مرحلة الانتاج قبل ذلك بستة أشهر فقد كنا نستغرق الاسبوع كله فى تصحيح الاخطاء التى ارتكبها المهندسون فى اليوم الذى كان يجب أن يستريحوا فيه . »

كيف يحدث التعب ؟

قضى الباحثون سنوات كثيرة فى البحث عن اثر يهديهم الى الطريقة التى يحدث بها التعب ، وقد أجرى « معمل التعب » بجامعة هارفارد أبحاثا واسعة فى هذا الشأن بالاشتراك مع مؤسسة روكفلر . فأمكن اكتشاف أن التعب البدنى يرجع الى سلسلة معقدة من التفاعلات الكيميائية ، واكتشف الباحثون انه لكى يتحمل جسم الانسان عبء عمل ثقيل نسبيا ، دون أن يتعرض للارهاق ، لابد من أن يكون هناك تناسق تام بين حركات العضلات ، وبين التنفس والدورة الدموية . فالعضلات تعتمد على « الجلايكوجين » وهو المادة المولدة للطاقة ، لكى تحصل على القوة اللازمة لها لكى تنقبض ، ولكن يحدث عادة بعد ان تبذل العضلات مجهودا طويلا أن يتسرب مايسمى « بمواد التعب » ــ وهى حامض اللبنيك وثانى أوكسيد الكربون وبعض المنتجات الاضافية الى مجرى الدم . (وقد بلغ من حدة هذا التغير الكيميائى أن حقن دم حيوان

متعب فى جسم حيوان مستريح يجعله يحس بالتعب) .

عملية التمثيل الغذائى فى جسمك

ان الوظيفة الرئيسية للغدد الصماء هى أن تنظم عملية التمثيل الغذائى ، وهى العملية الكيميائية المسئولة عن بناء خلايا جديدة فى جسمك أو تدمير الخلايا القديمة مع سرعة اطلاق الطاقة . وتعتبر الغدتان فوق الكلويتان اللتان تقبعان فوق الكليتين كقبعتين صغيرتين من أهم الغدد الصماء ، وهما أكبر مساعد يستطيع الجسم أن يعتمد عليه فى معركته ضد التعب ، وعندما تبلغ حدا كبيرا من الانفعال كالخوف أو القلق أو الغضب ، فان الاستجابة المباشرة لذلك هى زيادة نشاط الغدد فوق الكلوية المعروفة باسم غدد « الادرينالين » . ويساعد الادرينالين الكبد على افراز السكر ، كما أنه يزيد من سرعة وقوة دقات القلب ، وبالتالى سريان الدم فى العضلات المتعبة . وعندما تنطلق دفعات من هذا الهورمون القوى فى الدم ، يزداد تنفسك عمقا ويصبح جسمك كله معدا لاى عمل بدنى أو ذهنى عاجل ـ «الكفاح أو الهرب» .

أما الارهاق الشديد فيحدث عكس ذلك تماما فى جهاز الغدد ؛

مشكلة الوزن

اكتشف الدكتور الزويرث ومساعدوه بالمعهد القومى الامريكى فى ولاية ماريلاند بأن الاشخاص ذوى الاوزان الطبيعية يستطيعون العمل لمدة تستغرق ساعات طويلة ، ولكن تجارب التعب التى اجريت على الاشخاص ذوى البدانة أظهرت ان البدانة تعتبر فى معظم الاحيان عائقا لاتمام عمل بدنى يتطلب مجهودا كبيرا اذ يميل الاشخاص البدينون الى العمل فترة تتراوح بين ساعة وثلاث ساعات ، وهم جالسون أو واقفون، ولكنهم يصابون بالارهاق بقية اليوم ، ويرقدون أوينعسون ، أويستريحون فترة طويلة فى مقاعدهم .

ارادة العمل

وتدل الابحاث الخاصة بالتعب على أنه حتى الاشخاص المصابون بارهاق مزمن يستطيعون أداء عمل أكثر مما يظنون انهم يستطيعون اداءه اذا ارادوا كما تبين من الدراسات التى أجريت على رجال القوات المسلحة لمعرفة آثار عدم النوم عليهم ، أنه اذا علم الجنود بموعد انتهاء التجربة ، فانهم لايحسون بالتعب الا **قبل** انتهاء فترة الاستيقاظ بوقت قليل .

ففى تجربة لابقاء الجنود مستيقظين ٩٦ ساعة مثلا ، قالوا انهم كانوا ممتلئين حيوية ونشاطا بعد الساعة السبعين أو الثمانين من بدء التجربة، ولكنهم أحسوا بالارهاق عند الساعة ٩٤ . وفى تجارب أخرى أقل زمنا مثل ٧٢ ساعة ، كان نفس الجنود يحسون بالتعب عند الساعة السبعين. وكان الحافز الشخصى هو سر نجاح التجربة . فقد كان الرجال يريدون انهاء الجولة بنجاح ، وبالفعل نجحوا فى ذلك .

وهناك أيضا التعب الوهمى ، وهو مرض عام يلجأ اليه كثيرون ، ومن بينهم الكثير من العباقرة لتجنب أداء عمل ما أو أى نشاط آخر مؤلم. فقد كان صمويل جونسون مثلا يحس بالتعب والوهن والعجز كلما واجه عملا الى حد انه لم يكن يستطيع قراءة عقارب ساعة الحائط . ويقول طبيب الموسيقار روبرت شومان أنه عندما بدأ يؤلف « كونشيرتو » جديدا كانت تنتابه نوبات من الرعشة والتعب وبرودة القدمين . أما تشارلز داروين فقد كانت فكرة العمل أو القيام برحلة ، أو الظهور فى حفل عام ، تجعله متعبا ، حتى يصبح كالمصاب بمرض خطير . وقد ذكر ابنه سير فرانسيس داروين أنه عند زواج شقيقته ، احتمل الاب بصعوبة مشقة حضور حفلة عقد القران القصيرة .

فكيف يتكون لدى الشخص هذا النوع الخطر من الاحساس بالتعب ؟

لقد أجريت دراسة على بعض مديرى الاعمال فى شيكاغو المصابين بتعب مزمن ممن تتراوح أعمارهم بين الاربعين والخمسين . وكان هؤلاء الرجال ممتلئين طموحا وعلى استعداد لقبول أية مسئوليات جديدة ، وقد عقدوا العزم على بلوغ القمة ، ولكنهم فقدوا القوة المحركة لهم فى مكان ما خلال الطريق الذى قطعوه . وهكذا فقدوا الحافز على العمل . وكانوا جميعا مصابين باليأس وقد أصابهم اجهاد مروع . وأشار أحد أطباء مستشفى شيكاغو الى حالتهم بقوله : « كان يبدو كأنهم فقدوا ينابيعهم الرئيسية » .

وقد اكتشف الاطباء أن معظمهم يدفعه الى هذا الموقف الخوف من الفشل أكثر من الفخر بما حققوه فى الماضى . وكان الشىء الذى ينقصهم هو الحافز القوى أو المؤثر الذى يساعدهم على مكافحة التعب وأداء عملهم على أكمل وجه على الرغم من هذا الشعور بالاجهاد .

الحياة السهلة

قد يكون لموقفنا تجاه المجتمع أو المهنة فى حدود ثقافتنا الحديثة ، دخل فى عدم توافر الحافز على العمل . ويعتقد الدكتور هيو تومسون الذى درس مشكلة « المريض المتعب » لمدة عشرين عاما أن هؤلاء الاشخاص يمثلون المرحلة الانتقالية التى نجد فيها أنفسنا الآن ، حيث يجلس العامل المضطرب فى تكاسل ، وهو يعتقد أن الدنيا ستكون ملكه دون أن يعمل من أجل ذلك . ويشكو ٥٠ ٠/٠ من المرضى الذين يزورون عيادة الدكتور تومسون كل يوم من التعب ، ويتراوح عدد المرضى الذين يستقبلهم الدكتور تومسون يوميا مابين ٤٠ و٥٠ مريضا ، ولما كان الفحص الدقيق قد أثبت عدم اصابة أى منهم بمرض جسمانى ، فلابد أن يكون السبب هو الاجهاد فى العمل ، أو القلق أو كليهما معا . ويسأل الدكتور تومسون كل مريض : هل تعمل أكثر مما تتحمل ؟ ويكون الرد الذى يثير الدهشة : كلا .. ان عملى سهل جدا ، فأنا لا أعمل سوى ثلاث ساعات من ثمانى ساعات . ويسأل الدكتور تومسون : هل تعانى أية اضطرابات مالية ؟ ويكون الجواب : لا . فالمرضى لديهم سيارات وأجهزة تليفزيون وأدوات توفر الجهد والعمل ، يدفعون ثمنها بالتقسيط . وهم لا يساورهم القلق اذا كانوا مفلسين قبل يوم صرف المرتب . ويقولون : سيكون لدينا غدا ما يكفى لدفع الفواتير المتأخرة . واذا سألتهم عما قد يحدث اذا انتشر الكساد الاقتصادى ، فانهم يجيبون : كل الناس سيقعون فى نفس المأزق .

ويستنتج الدكتور تومسون من ذلك أن هؤلاء الناس ليسوا متعبين فعلا ، بل هم سئموا حياتهم فقط . وليس العلاج الصحيح لذلك أن تنصح هذا المريض بالراحة ، فقد تكون للتمرينات الرياضية القصيرة فائدة أكبر ، وفوق هذا كله فهم فى حاجة الى بعث اهتمامهم الحقيقى بالحياة عن طريق النشاط الهادف ، ومعنى هذا أن يعملوا طوال اليوم مقابل أجر كامل . ويجب أن تنصح هؤلاء المتكاسلين عن العمل بأن تقول لهم : « لا تأخذوا الامور ببساطة بل يجب أن تتحملوا مسئولياتكم الفعلية »

اختر أهدافك
وحدد السرعة التى ستحققها بها

يقول ايمرسون : « ان الدنيا ملك للشخص الممتلىء نشاطا » . ولهذا يجب أن نعمل قدر استطاعتنا

لاستعادة ما يمكننا استعادته من هذه المادة السحرية التى تعجل بمرور كل لحظة من لحظات عمرنا.. فكيف نفعل ذلك ؟

قد يكون من المفيد أن تكتب الاشياء التى تريدها أكثر من غيرها من الحياة على ورقة صغيرة .. ما هو هدفك لتحقيق سعادتك الشخصية ؟ .. وما هو هدفك من النجاح فى عملك أو مهنتك ؟ ثم قدر بعد ذلك كمية الطاقة اللازمة لتحقيق هذه الاهداف ، وسيحتاج بعضها الى قدر ضئيل من الطاقة ، ولكن البعض الآخر سيتطلب كل ما لديك من طاقة ، وأحيانا أكثر قليلا مما تعتقد انك تختزنه من الطاقة

واذا اخترت أهدافك بعناية ، وحاولت تحقيق الاهداف التى تشعر فى أعماقك أن فى وسعك أن تحققها.. واذا صممت على بلوغ هدفك ورفضت أن تتقبل خيبة الامل ، فان قوة الارادة ستجعلك تصل الى غايتك .

ويقول أحد الاخصائيين فى الامراض العصبية والعقلية : « ان التعب ليس أمرا سيئا فى الواقع كما يعتقد البعض ، فهو لا يغير من قدراتنا ، ولكنه يقلل منها فقط بصورة مؤقتة .. واذا عرفت أعراض الارهاق ، وعالجها المريض ، فان التعب يمكن أن يعلمنا درسا طيبا ، فهو يعلمنا ما هو القدر الذى يمكن أن نحصل عليه من أجهزة جسمنا ، وما هى علامات الارهاق ، وما الذى يجب أن نفعله حيالها .. وعلينا نحن أن نكون متيقظين دائما لذلك » .

ملخص عن كتاب : « لماذا تحس بالتعب» بقلم : مارجريت كلارك

نداء الخطر !

عاد احد اصدقائى الى منزله فى وقت غير متوقع بعد ان انهى عملا خارج المدينة ، وعندئذ وجد نفسه وليس معه مفتاح للمنزل .. ولما كان الوقت قد جاوز منتصف الليل فقد دق جرس الباب ، ثم نادى زوجته ، ودق بيده على نافذة غرفة نومها دون جدوى ، اذ لم يستطع ايقاظها من نومها العميق ..

ثم خطر بباله خاطر جديد .. وبدأ ينادى : « ماما » .. « ماما » وعلى الفور استيقظت الزوجة ، وفتحت له الباب

((كان فريدا فى تفكيره ... فريدا فى تصرفاته ! ..))

أمريكي في باريس

منذ جاء دون ماكجوير الى باريس ، وأنا أكره أن أفارقه ، فقد كان يتساءل كلما مررنا ببرج ايفل عن أنسب وقت فى اليوم للقفز من البرج .

ولما كانت مسز ماكجوير تمضى وقتها فى زيارة محال العاديات والمتاحف والمتاجر ، فقد كان ماكجوير لايجد شيئا يفعله ، ومن ثم فقد كان يبتكر أشياء يمضى بها الوقت :

وبالامس فقط كنا نمر أمام سيارة نقل عسكرية أمريكية تقف خارج مقر للجيش الامريكى فى باريس ، وكان هناك رجلان يجلسان داخل السيارة فى تراخ ، وقد وقف أحد رجال البوليس الحربى بالقرب من السيارة . فتوقف ماكجوير ، وأخرج قلما و « نوتة » من جيبه ، وأخذ يكتب رقم السيارة .

وسأله رجل البوليس الحربى «هل يمكننى أن أقدم أى خدمة ياسيدى؟ »

فأجاب ماكجوير :

– « بكل تأكيد .. اطلب من هذين الرجلين أن ينزلا أرجلهما عن لوحة مفاتيح السيارة ، وأن يجلسا جلسة تليق بجنود أمريكيين »

فقال جندى البوليس الحربى : « أجل ياسيدى » ثم التفت الى الرجلين الجالسين فى السيارة ، وطلب منهما أن ينزلا أرجلهما .

واعتدل الجنديان فى جلستيهما ، معتذرين للجاويش ، وعاد ماكجوير يسأله :

– « من المسئول عن هذه الوحدة؟»

فذكر له جندى البوليس الحربى اسم الملازم المسئول عنها ، فكتبه ماكجوير ، ثم قال لجندى البوليس الحربى . « انصراف » !

وأدى له الجندى التحية العسكرية واستدار ماكجوير منصرفا ..

وسألته :

– ماذا نفعل الآن ؟

– الى شركة اير فرانس

– وماذا نفعل فى اير فرانس ؟

- هيا نرى ماذا يدور هناك !

وذهبنا الى « ايرفرانس » ،وقصد ماكجوير الى مكتب التذاكر ، وطلب مراجعة تذكرته • وأعطته الفتاة رقما .وطلبت منه أن يجلس ريثما ينادى على رقمه •

فقال ماكجوير « أنا البروفسور ماكجوير ، ولدى برنامج فضاء ، ولا وقت عندى للانتظار ، لاننا فى الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سنطلق قذيفة جديدة ، وتواجهنا تجمعات من السحب توجد فى الاربع والعشرين ساعة القادمة من منطقة الضغط » •

وتبادلت الفتاة حديثا سريعا مع رئيسها ، ثم سالت مستر ماكجوير عما اذا كان يريد سيارة مقفلة تنقله الى المطار فورا .

فأجابها انه مضطر للاتصال بمحطة تتبع القذائف ، ولكنه طلب اعداد السيارة وقال انه سيظل على اتصال بالشركة •

فقلت لماكجوير :

- أنك لم تخبرهم حتى بالمكان الذى تريد أن تذهب اليه •

فقال :

- سيضطرون الى حجز مكان فى كل طائرة تسافر اليوم •

وعندما وصلنا الى حى الشانزلزيه، راينا سائحا امريكيا يلتقط صورة لقوس النصر فاتجه اليه ماكجوير وقال :

- هل لى أن أرى جواز سفرك ياسيدى ؟

فأخرج السائح - الذى تملكته الدهشة - جوازسفره وقدمه لماكجوير دون تردد • وفحص ماكجوير الجواز ثم قال :

- هل لديك اذن بالحصول على صورة لهذه المنشأة العسكرية ؟

فقال السائح : ولكنى لم أكن أعرف انه لابد •

- ان من حقى أن أصادر فيلمك ، ولكن اذا وعدتنى بألا تظهر الفيلم لاى شخص ، فسوف أتركك تذهب

وأعاد ماكجوير جواز السفر للسائح الذى أخذ يعبر له عن امتنانه، ثم قال له : والآن لا تنس أن تسأل دائما أولا •

وحان وقت الغداء ، فأعرب ماكجوير عن رغبته فى الذهاب الى مطعم من المطاعم التى يستحيل دخولها عادة دون حجز سابق • واتصل بالمطعم تليفونيا وقال :

- أنا مستر ماكجوير •• هل حجز دوق وندسور مائدة لنا ؟

ومرت فترة صمت •• ثم عاد ماكجوير

يقول لمدير المطعم :

ـ حسنا ٠٠ أظن أنه يريدنى أن أحجز أنا بدلا منه ، سنكون أربعة ، وأرجوك أن تمنع المصورين !

وركبنا سيارة أجرة الى المطعم ، وعندما وصلنا سأل ماكجوير عما اذا كان الدوق قد وصل ٠ فأجاب المدير بالنفى ٠

وبعد أن جلسنا قال ماكجوير :

ـ حسنا سوف نبدأ بدونه ٠

وتناولنا غداءنا ، وبينما كنا نتأهب للرحيل ، قال ماكجوير للمدير :

ـ « عندما يأتى الدوق فهل تتكرم بأن تطلب منه الاتصال بمنزله ؟ »

وعند هذا الحد ، بدأت أدفع ماكجوير نحو برج ايفل ٠٠٠ فاذا لم يرد أن يقفز ، فقد قررت أن أدفعه بيدى ٠

ملخصة عن كتاب «كم يساوى هذا بالدولار» بقلم آرت بوتشوالد

توفيرا للوقت

اشتهر الاميرال هايمان ريكوفر خبير المحركات الذرية بالبحرية الامريكية بانه رجل لايحب اضاعة الوقت فى اشياء تافهة ، ولهذا وضع على باب مكتبه لافتة كبيرة كتب عليها :

القائمة التالية تحوى ترتيبا للاعذار الشائعة السائدة الان ، فلكى توفر وقتى ووقتك ، ارجو ان تذكر عذرك بالرقم لا بالكلمات :

١ ـ اعتقد اننى قلت لك ٠
٢ ـ هذه هى الطريقة التى نتبعها دائما
٣ ـ لم يطلب منى أحد ان ابدأ العمل
٤ ـ لم اكن اعتقد انه شىء هام جدا
٥ ـ انت مشغول جدا
٦ ـ لماذا كل هذا العناء ٠٠ ان الاميرال لن يوافق عليه
٧ ـ لم اكن اعرف انك تريده بسرعة
٨ ـ انها عمله هو لا عملى انا
٩ ـ لقد نسيت
١٠ ـ اننى منتظر الموافقة
١١ ـ هذا لا يتبع الادارة التى اعمل فيها
١٢ ـ انى لى ان اعرف ان هذا شىء آخر ؟
١٣ ـ انتظر حتى يأتى الرئيس واسأله ٠

أتحداك .. أن تكون متشائماً

« من الافضل لنا جميعا أن نشعر بالانزعاج .. ولكن دون أن يخامرنا اليأس والقنوط »

« عزيزى تيد

أجل ، لقد رأيت ذلك البيان الذى أصدره اتحاد العلماء الامريكيين وجاء فيه أنه « يبدو من غير المحتمل أن يتجنب العالم كارثة نووية اذا مضت ١٥ عاما أخرى ، دون الوصول الى اتفاقيات للسيطرة على الاسلحة » ونحن نسمع تحذيرات من كل جانب ، عن الرعب الفريد فى نوعه ، الذى تستطيع أن تجلبه الاسلحة التى تبلغ قوتها مليون طن من المتفجرات ، وعن موت ملايين لاعداد لها وضياع حضارتنا .

وأنت تريدنى الآن أن أكتب لك خطابا يبدد من ذهنك ظل التخاذل الذى يكتنف العالم .

ان الملاحظة الاولى التى أود أن أبديها هى ، أن من الافضل أن تكون خائفا من أن تكون منشرح الصدر ، فلم يحدث فى التاريخ كله أن استهدفت البشرية لمثل هذا الخطر الوحشى ، فقد تفتق الذهن البشرى اليوم عن أشياء مهولة كفنون الحرب النووية والبكتريولوجية مثلا ، ولا تستطيع شخصية الانسان التحكم فى هذه الاختراعات ، ومن ثم فمن الافضل لنا جميعا ان نشعر بالانزعاج .

ومع ذلك فاننى لا يخامرنى القنوط ، وسأحاول أن أذكر لك السبب .

ان الخوف نفسه الذى نشعر به اليوم ، يمكن أن تكون له نتائج بناءة ، فعندما يكون الخوف معناه الذعر والرعب والذهول فانه يكون شيئا تافها لا قيمة له ، أما الخوف الذكى ، فهو من الاسرار الكبرى التى تكمن وراء كل مايحققه الانسان من نجاح أو كما قال انجيلو باترى :

« ان التعليم هو أن تخاف فى الوقت المناسب » . فالسبب فى انشـاء المدارس هـو الخـوف من الامية والجهل .

ووراء علم الطب يكمن الخـوف من الامراض المخيفـة

وأنا شخصيا أشعر بالامل فى ان يكون للخوف نفس الاثر الآن فى منع الحرب النووية .

وهنـاك سبب آخر يدعونى أن أرفض الاستسـلام للضـعف وهو أن الاسباب الاساسية للخطر الذى نعيش فيه الآن مليئة بالخير المرتقب . والحقيقـة ، ان العلم الحديث قد أركبنا فوق صهوة حصان أكبر من أن نعرف كيف نركبه ، ولكن الاحمق فقط هو الذى يرغب فى العودة الى ماقبل العصر العلمى .

ومشكلة الحصـول على القوة ، واسـاءة التصرف فيها بعد ذلك مشكلة قديمة جدا . لقـد اخترع ليوناردو دافنشى الغواصـة ثم مزق رسـوماتها خوفا مما قد يفعله الانسان بها ، واخترع «الفريدنوبل» الديناميت ، وكان يعتقـد أن قوته التدميرية لن تجعله يستخـدم فى الحرب ، واليوم يرى العالم « روبرت أوبنهايمر » مدى الخطر الذى يتعرض له العالم من الاسلحة التى تبلغ قوتها مليون طن من المتفجـرات فيقول : « لقـد عرفت الطبيعة الخطيئة » ، ان مجتمعنا كله يعرف الخطيئـة المحـزنة التى تكمن فى اساءة استعمال نعمة تبشر بالخير والامل ، ولكنى أومن بأنه سيأتى الوقت الذى تشعر فيـه البشرية بالامتنان الذى لاحد له لاستخدام الذرة فى سبيل السلام .

والسبب الرئيسى الثـانى للخطر الحالى الذى نعيش فيه ، فيه خير أيضـا .. انه تلك العلاقة الوثيقة المتداخلة بين كل الشعوب ، بحيث أن ما يحـدث فى أى مكان يهم كل مكان آخر . انهـا حقيقة جديدة .. حقيقـة غنية بامكانيات التعاون والتفاهم المتبـادل ، ولكنها أيضا حقيقة ستستمر فى جعل جيلك فى اضطراب يغلى ، اذ لامنـاص من ان تتضمن نزاعا مكدرا بين الجمـاعات المختلفة التى لاتبدأ اتصالاتها الاولى بالتعاون بل بالحقـد والتحايل ، فهى تعنى انفجـار الشعوب الفقـيرة للمطالبة بالوصـول الى مستويات المعيشة التى تراها الآن فى الامـم الغنية ، وقد يكون معنـاه التحول نحو الانظمة الدكتاتورية والجماعية فى

الدول التى لم تتهيأ شـعوبها بعد للديموقراطيـة ، ومع ذلك فاننى أرفض ان يصـيبنى الذعر ، فهذه الحركة نحو « العالم الواحد » تدعو الى الامل فى اساسـها . اننا نسلم بأخطارها ، ولكن الخطـر قد يعنى الحافز لا الخوف .

ولتلخيص هـذه النقطة نقول : يجب أن نشـعر بالتشجيع لان مشكلتنـا ليست معالجة الوهن والضعف ، بل هى كيف نستخـدم القـوة ، ان العلم يضع تحت سيطرتنـا أدوات بالغة القوة . وقد أدى تحطيم حواجز العزلة القـديمة بوسائل الاتصال الحديثة الىدخولنا فى عصر من القـوة لم يسبق له مثيل ، وهذا منشأنه أن يزيد وعينا لا أن يثبط عزائمنا .

وهناك سبب آخر يدعونى أيضا الى عدم الاستسلام للضعف ، ذلك : هو الموقف المتغير تجـاه الحرب ، ان شابا مثلك من العسير عليه ان يتصور ذلك التغير العميـق الذى حدث ، ولكن دعنى أصور لك تقدير الحرب الذى كانسائدا أيامشبابى . لقد قال الفيلد مارشال فون مولتكه مثلا : « ان أنبـل فضائل الانسان تولد فى الحـرب ، ولولا الحرب لتحلل العالم واختفى فى مستنقع المـادية » ويقول ارنست رينان مؤلف كتـاب « حياة المسيح » الشـهير « ان الحرب من شروط التقدم » . وقال تيـودور روزفلت « بالحرب فقط يمكننـا أن نكتسب تلك الصفات الرجولية اللازمةللفوز فى الصراع العنيف الذى يسـود الحيـاة الحالية » . فهل يمكنك أن تتصور رجلا من غير نزلاء مستشفى الامراض العقلية يمكن أن يذكر مثل ذلك الحديث اليوم ؟

لقد أصبحت الحرب هى القتـل الجماعى للسكان المدنيين ، بالاضافة الى الآثار الوراثيـة الضارة التى لم يكشف عنها بعـد والتى يسببها الغبار الذرى للاجيال القادمة . فهل ترى فى هـذا أمرا مرعبا ؟؟ أجل ! ولكن كمـا قال جون ديوى مرة « ان الانسان لايفكر الا اذا أرغـم على التفكير » والبشرية الآن تواجه موقفا يرغمهـا على التفكير الجاد ، ولا استطيع أن أرى شخصـا عاش طويلا كمـا عشت ، وشاهد هذا التغيير الكبير فى نظرة الانسـان الى الحرب ، دون أن أجد فيـه بصيصا من الامل .

وسـأتحدث عن الشجاعة من

مصادر أخرى ، هى تلك الانتصارات غير المتوقعة ، التى لا يمكن التنبؤ بها للخير على الشر فى التاريخ .

منذ سنوات قليلة فقط كان هتلر يبدو على قمة العالم ، وكان الاطفال الالمان يستخدمون كتبا مدرسية ، نازية ، تجد فيها مثل هذا التعبير « ان خطبة الجبل هى مبدأ أخلاقى للجبناء والاغبياء » ولكن هل دام هتلر ؟ .. على العكس فلم يحدث أن هوى شخص بمثل هذا السقوط الشائن من قمة النجاح الى وهدة الهزيمة والعار ، وهذا لايدل بطبيعة الحال على ان روسيا لن تسوقنا الى الحرب ، أو ان خطرا غير مقصود قد يؤدى الى اشعال نيران مذبحة نووية مجنونة ، ولكنى لااستطيع ان اقرأ التاريخ وانا اردد دائما ملاحظة فيكتور هيجو بأن نابليون سقط وانتهى فى سانت هيلانة لانه « أزعج الله » ، دون ان اشعر فى قرارة نفسى بأن كل من ظهر من الطغاة ليسوا كلمة التاريخ الاخيرة .

وعندما كان القرن الخامس عشر يلفظ أنفاسه ، ليبدأ مولد القرن السادس عشر ، كانت الاسماء الكبيرة التى تملأ آذان الناس هى ، السلطان محمد الثانى ، وبيزارو ، سيزار بورجيا ، وشارل الجسور ، وبابر ، وفرانسيس الاول ، فكم تعلم عن كل واحد منهم ؟ ولكن هاهى ثلاثة أسماء أخرى من نفس هذا العصر هى : كولمبس ، وكوبرنيكس ، ومارتن لوثر ، ان أى طفل فى المدرسة يمكنه ان يحدثك عنهم .

اننى أتحداك أن تكون يائسا وان تغرق فى التشاؤم أو لتؤمن بأن كل المثل العليا للانسان وهم وضلال ، وكل آماله سراب وان كل مايبدو تقدما فى الماضى مجرد محاولات عقيمة ، وان توافق على اننا قد وصلنا الى مرحلة اليأس ، وان الدكتاتوريات قد هزمت الديموقراطيات ، لان الديموقراطية أصبحت لاجدوى منها بصفة اساسية وان العقيدة كلها خيال ومبالغة ، وان الحرب الذرية ستنهى الحضارة وربما الجنس البشرى فى وقت قريب . واذا أردت ان تكون متشائما ، فكن متشائما فعلا ، ولا تحاول أن تكون متفائلا .

ولكنك لن تستطيع ان تفعل ذلك ، فسرعان ماتبدأ حجج الجانب الآخر فى الظهور ، ولن يمكنك اسكاتها ، انك تعيش فى جيل خشن عاصف ، ولكن مع أمل بأنه يمكن تحقيق النصر

على القوى الشريرة التى تهدد العالم . فمثل هذا النصر قد تكرر مرارا فى التاريخ ، الى حد أنك لايمكن أن تنكر ايمانك بأنه يمكن ان يحدث مرة اخرى ، أن التفاؤل البسيط غباء ، والتشاؤم التام قاتل ، وما تحتاج اليه حقا هو الذكاء والعقيدة والايمان والشجاعة .

واننى اعتقد انك تستطيع تخمين ماأود ان أقوله فى ختام هذه الرسالة ، فوراء الاسباب التى ذكرتها ، للاحتفاظ بالكفاح دون قنوط فى سبيل عالم أفضل ، تكمن عقيدتى الدينية ، اننى لااعتقد ان هذا العالم هو كما قال أحد الماديين « كله مسألة حظ ، أو زبد أمواج فوق محيط من مادة عقيمة » . لاننى اعتقد ان هناك عقلا وراء حياتنا هنا ، وهناك معنى لهذه الحياة ، وهدفا يتخللها ، ومصيرا أمامها ، أن الثقة والامل لن يذبلا ، ومثل هذا الموقف الذى نواجهه اليوم لايضعف هذه العقيدة بل يذكيها .

لقد بدأت أومن بالله لاسباب عقلية ، واننى على ثقة من أن هذه الاسباب لاتزال صالحة ولكن عقيدتى اليوم أصبحت عقيدة مكافحة لان ضياعها يمكن ان يقضى على الامل والشجاعة وكل ثقة فى مستقبل الانسان .

ان عقيدتى هى عقيدة جيمس راسل لويل الذى قال عنها :

« ان الحقيقة تقف دائما فوق المقصلة » .

« أما الخطأ فهو الى الابد فوق العرش » .

« ومع ذلك فان هذه المقصلة تجعل المستقبل يتأرجح »

« وخلف المجهول المعتم ، يقف الله » .

« وسط الظلال ... »

« يرقبنا من عليائه .. »

ملخصة عن (عزيزى مستر براون) بقلم هارى امرسون فوزديك

الشىء المطلوب !

قال المريض الذى يرهق نفسه كثيرا فى العمل لطبيبه المعالج :

- اننى لم آت الى هنا لتقول لى اننى احرق الشمعة من طرفيها ... بل اتيت اريد مزيدا من الشمع !

« هذه الشهور القاسية التى أمضاها اصغر رئيس شهدته امريكا فى تاريخها منذ تولى منصبه ، كانت تجربة أكسبته كثيرا من النضج والوعى .. »

كنيدى فى الميزان

كان مذاق النصر حلوا مستساغا بالنسبة لجون فيتزجيرالد كنيدى .. وعندما جلس فى غرفة الاستقبال بمنزله فى «جورج تاون» يتحدث فى كلمات هادئة كالنسيم عن المنصب الذى سيتولاه قال : « انه عمل ضخم بكل تأكيد . ولكنى لا اعرف انسانا آخر يستطيع ان يؤديه خيرا منى . ولن يكون سيئا الى حد كبير ، فأمامك وقت للتفكير ، فضلا عن ان المرتب طيب جدا »

وبعد عام واحد .. وفى يوم بارد ملىء بالسحب ، جلس رئيس الولايات المتحدة الخامس والثلاثون امام مكتبه فى الحجرة البيضاوية الشكل بالبيت الابيض ، واخذ يناقش الموضوع نفسه . وبتلك اللهجة التى اصبح من السهل تمييزها فورا فى اذاعات العالم اجمع ، والتى تجمع بين اللهجة الايرلندية فى مضغ الحروف ولهجة اهل بوسطون فى مدها ، قال كنيدى : هذه الوظيفة ممتعة ، ولكن احتمالات المتاعب فيها لاحد لها . وهى تتطلب من المرء كثيرا من الجهد والتفكير . ولقد كان عامى الاول فيها قاسيا ، ولكن كل الاعوام ستكون بعد ذلك قاسية .

هذه الكلمات تظهر مدى التغيير الذى احدثته الشهور الاربعة عشر التى امضاها كنيدى فى البيت الابيض فى مسلكه ولهجة حديثه . ولقد سعى كنيدى الى رئاسة الولايات المتحدة بشغف وتولى منصبه بروح تغلب عليها الثقة بالنفس والاحساس بان الشباب قادر على ان يعمل كل شىء ولكنه عرف افضل مما كان يعرف ، وبهذا العمل جعل عملية نضجة ليكون رئيسا ، عامل انقاذ للولايات المتحدة فى الحرب الباردة .

ولم يغير منصب الرئاسة من كنيدى

الا قليلا فى كثير من النواحى . فمازال يتنقل متبرما فى البيت الابيض متجولا بين الممرات والمكاتب ، يضع قدميـه على مقعده ويشد جوربه ، ويربت باصابعه على اسنانه ، او ينظم اوراقه على المكتب ، ثم يعيد تنظيمهـا من جديد ، ويرد على تليفونه الخـاص بنفسه أحيانا وما زال يزن ٧٩ ١/٢ كيلو جرام مع أنه بلغ الرابعة والاربعين ومع انه لم تظهر فى رأسه سوى بعض شعرات بيض ، وبعض الغضون على وجهـه ، فانه يبدو الآن أكبر سـنا واكثر نضجا .. لقد كبر حقا ولكن بطريقة لايستطيع ان يحدثها مجرد مرور الايام .

اقل من القدرة على كل شىء :

ولقد ادرك كنيدى الآن ان المسائل الداخلية والخارجية تبدو مختلفـة تماما من مقعد رئيس الجمهورية عنها من منصة المرشح للرئاسة . اذ تقل الامور المؤكدة وتزداد المسائل المعقدة ولقد قال كنيدى اخيرا يجب علينا ان نواجه المشكلات التى تسـتعصى على الحلول السهلة السريعة او الدائمة ولا بد من ان نواجه الحقيقة وهى ان الولايات المتحدة ليست قادرة على كل شىء ولا تحيط علما بكل شىء ، واننا لانستطيع ان نصحح كل خطأ او نعكس كل شدة ، ومن ثم فلا يمكن أن يكون هناك حل امريكى لكل مشكلة عالمية .

تلك النظرة الواعيـة الرزينة الى حدود ماتستطيع القوة او السـلطة ان تفعله نظرة مختلفة اشد الاختلاف عما كان يبدو فى خطب كنيدى خلال الحملة الانتخابية ووعد خلالها الناخبين بما أسـماه « آفاقا جـديدة » لكى « تتحرك امريكا ثانية » ، ولكنه سرعان ما ادرك ان مجـرد منع المشكـلات القديمة من ان يفلت زمامها من يده ، أمر من الصعوبة بمكان .

ففى خـلال معـركة الانتخـابات للرياسة الامريكية عام ١٩٦٠ استغل كنيـدى التهمـة القائلة بان هيبـة الولايات المتحدة قد تدهورت فى عهد حكومة ايزنهـاور ، والواقع انه كان للولايات المتحدة تحت رئاسة ايزنهاور ومازال لها فى عهد كنيدى رصـيد عظيم من النيـة الطيبة فى العالم الحر كما شاهد ذلك كنيدى بنفسه خلال رحلاته التى قام بها الى لندن وباريس واخيرا الى امريكا اللاتينية . كمـا استغل كنيدى ايضا خـلال المعركة الانتخابية الى حد كبير مسألة التخلف فى سـباق الصـواريخ بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى . ولكن بعد بضعة اسابيع من تولى كنيدى

رئاسة الولايات المتحدة ، بدا أن هذا التخلف فى طريقه الى الاختفاء . ومع ان كنيدى غضب على روبرت ماكنامارا وزير الدفاع لانه تحدث كثيرا عن ذلك خلال مؤتمر صحفى فقد قال هو نفسه : « فيما يتعلق بقوة أمريكا العسكرية بصورة اجمالية فان الولايات المتحدة لاترغب فى تبادل مركزها مع أية دولة أخرى على سطح الارض » .

وقد مر كنيدى خلال عام ١٩٦٢ بثلاث مراحل مختلفة من مراحل الشخصية الرئاسية . فقد كان فى المرحلة الاولى ذلك الرئيس الجديد الذى تولى منصبه وهو واثق من نفسه الى حد الغرور . وجاءت المرحلة الثانية عقب تلك الكارثة التى اسفر عنها غزو كوبا الفاشل الذى كانت تؤيده الولايات المتحدة ، وهى كارثة كانت خليقة بان تقضى على بعض الرؤساء (١) وقد ازالت الغشاوة عن عينيه وكانت المرحلة الثالثة فى الشهور الاخيرة من السنة الماضية عندما استعاد كنيدى ثقته بنفسه – ولكنها ثقة من نوع اكثر حكمة ونضجا ، صقلتها التجربة ودروسها المريرة .

ليست كلها زهورا :

وسرعان ما ادرك جون كنيدى ان طريقه لن يكون مفروشا كله بالورود والرياحين . فقد رأى الكونجرس السابع والثمانون أن فوز كنيدى باغلبية ضئيلة جدا على نيكسون لايمكن أن يكون تفويضا وطنيا ساحقا وكانت المعركة الكبرى الاولى التى دارت بين حكومة كنيدى والكونجرس بسبب الجهد الشامل الذى بذلته الحكومة لتحرير لجنة اللوائح بمجلس النواب ، فان الحكومة لم تفز فى هذه المعركة الا باغلبية خمسة اصوات ، وعندئذ رأى كنيدى وهو خبير قديم فى جمع الاصوات، أن برامجه الداخلية ستواجه كثيرا من المتاعب . وكان كنيدى مصيبا فى هذا التقدير . ففى خلال ذلك العام ، بعث كنيدى ٦٦ رسالة الى الكونجرس ، طلب فيها الموافقة على ٣٥٥ مسألة تشريعية معينة ، ولكن الكونجرس لم يقر منها الا ١٧٢ مسألة فقط .

اما فى الشئون الخارجية فان كنيدى لم يدرك صعوباتها الا بعد المزيد من البطء ، فعندما ازداد الموقف فى لاوس سوءا ، تحدث كنيدى الى الامة بالتليفزيون خلال مؤتمر صحفى

---

(١) قال ريتشارد نيكسون لو اننى كنت مسئولا عن الفشل فى اتخاذ القرار الحاسم الذى كان خليقا بان يحقق النصر فى عملية كوبا لحاكمنى الكونجرس .

ليعلن « ان استيلاء الشيوعيين على الحكم فى لاوس سوف يؤثر بكل وضوح على امن الولايات المتحدة » . ولقد كان واضحا تماما ان مضمون هذا التصريح هو ان الولايات المتحدة سترسل اسلحة ، بل وقوات عسكرية اذا دعت الضرورة ، للدفاع عن الامن الذى اصبح معادلا لامنها الخاص .

ومع ذلك فقد كان هـذا الاتجاه بالذات ابعد الامور عن نية كنيدى ، ولم يمض سوى ايام قلائل ، حتى شرع المسئولون فى وزارة الخارجية الامريكيـة ، وفى البيت الابيض على السواء فى التهوين من أهميـة لاوس

عصا التأديب :

وجاءت بعد ذلك مشكلة كوبا . ولقد كانت مشكلة كوبا مأساة . ومع ذلك فقد قامت بوظيفة عصا التأديب الابوية فى تعليم جون كنيـدى مهام الرياسة .

وفى اللحظة التى وصلت فيهاكارثة كوبا الى الحضيض ، راقب احـد مسـاعدى البيت الابيض الـرئيس كنيدى ثم قال : « هـذه هى المرة الاولى التى فقد فيها جون كنيدى شيئا » . ولقد كانت واقعة الهزيمة تهز النفوس ، وقد ظهر أثرها على الرئيس . وفى الاسابيع التالية لتلك الهزيمة بدا كنيدى غير واثق من نفسه وعلى استعداد لان يفعل اى شىء قد يعيد الموقف الى ماكان عليه قبـل كارثة كوبا

ولكن من طبيعة كنيدى ان يضرب ضربته عندما تبدو الامور فى أسـوأ حالاتها ، وهذا هو تفسير القرار الذى اتخذه كنيدى بعـد كارثة كوبا بان يذهب الى فيينا لمقابلة خروشـوف ، وقد قال انه يأمل ان يقـدر قيمة خروشوف ، وان يحذره من اساءة تقـدير تصميم الولايات المتحـدة فى الحرب الباردة . وكان كنيدى يعرف من قبل ان خروشوف خصم صلب ، ولكنه لم يعرف مدى هذه الصلابة الا فى فيينا . ويقول كنيدى الآن : « لقد تمثلت صعوبة الوصول الى اتفاق فى هذين اليومين » .. فلم يكن هناك صراخ ولا دق بالاحذية ، ولكن المقابلة كان يسودها التجهم . وحدث مرة ان لاحظ كنيـدى ميداليـة على صـدر خروشوف فسـأله عنها ، وعنـدما اجاب خروشوف بانها ميدالية جائزة لنين للسلام ، أجاب كنيدى ببرود : « آمل ان تحتفظ بها »

نقطة التحول :

ويتفق مساعدو كنيدى فى البيت الابيض على ان شـهرى أغسطس

وسبتمبر الماضيين كانا أكثر الشهور حرجا فى حياة كنيدى السياسية والشخصية • فقد أحس هو والمقربون اليه ان الحرب أصبحت احتمالاحقيقيا جدا • وأصبح الرئيس معكر المزاج ، منطويا على نفسه ، وكثيرا ما كان يستغرق فى تأمل عميق وهو فى غمرة الاحتفالات التى كان يشترك فيها أصدقاؤه وأفراد عائلته فى بعض المناسبات •

ولكن الرئيس كنيدى اجتاز فترته من الازمات الشخصية بطريقة ما بعد أن وصل فيها الى نقطة ما ، فقد قرر أن الاقوال لا يمكن ان يكون لها اثر فعال الا اذا دعمتها الرغبة الواضحة فى انجاز الافعال • وعندما فوجئت أمريكا بسور برلين الذى أقامه الشيوعيون أصدر كنيدى أوامره بأن تسافر قافلةمدرعةمن الجنود الامريكيين من المانيا الغربية الى برلين الغربية من خلال أراضى المانيا الشرقية •وكان كنيدى يدرك جيدا انه اذا أوقفت القافلة ، فان اطلاق النار قد يبدأ فورا •

ويذكر أحد مساعدى البيت الابيض تلك الفترة فيقول : « كان الحديث الى كنيدى فى ذلك الوقت أشبه بالحديث الى تمثال • فقد كان هناك احساس بان هذه المهمة يحتمل تماما ان تتطور الى معركة بالاسلحة قبل ان يسفر الصباح » •

كان المقرر ان ترسل تلك الجماعة المقاتلة على طول الطريق الذى يخترق المانيا الشرقية فى سلسلة قوافل تضم كل منها ستين سيارة نقل عسكرية •• وقد أقام الجنرال بروس كلارك القائد العام للقوات الامريكية فى أوربا مقرا لقيادته فى غابة تبعد حوالى كيلو متر عن هلمشتاد ، وكان على اتصال شبه مستمر بالبيت الابيض •

وصدر الامر الى الجنرال تشستر كليفتون المساعد العسكرى للرئيس كنيدى بأن يظل ساهرا فى مكتبه طوال الليل ، أما كنيدى نفسه فقد ظل ساهرا حتى منتصف الليل ، وعندما استيقظ فى الثامنة من صباح اليوم التالى ، قيل له أن المجموعة الاولى من القافلة مرت بسلام من خلال البوابة الى برلين الغربية •

وهكذا فان الحادث نفسه وان لم يكن بالغ الاهمية ، الا انه كان نقطة تحول فقد كانت هذه هى المرة التى دعم فيها كنيدى تصريحاته العاجلة بعمل عاجل، بل وكان فى حالة استعداد نفسى لان يفعل ما هو أكثر من ذلك • لقد تلاشى ذلك الاحساس القديم بالثقة التى

تبلغ حد الغرور ، ومضت أيضا تلك الفترة من الشكوك التى كان أثرها مدمرا تماما بالنسبة لرجل لم يعرف الشك قط فى حياته •

الصورة :

ان التهدئةالتى حصل عليها كنيدى فى التوتر السائد حول مشكلة برلين قد تكون مؤقتةوطفيفة ، ولكنهاأتاحت له الفرصة لاكمال وتلميع صورته كزعيم سياسىأمريكى• وسلاح كنيدى السياسى الذى يستخدمه فى هذه الجبهة الامامية هو قوته على الاقناع السياسى • فهو يتودد الى أعضاء الكونجرس ، ويدعوهم الى البيت الابيض فى حفلات تقتصرالدعوة اليها على صفوة الاصدقاء ، ولم يسبق لاى رئيس أمريكى انادلى بأحاديثصحفية خاصة لصحفيين على مستوياتمختلفة مثلما فعل كنيدى •

كما استخدم كنيدى شخصيتهالتى تمتاز بالقدرة على الاقناع مع كبار الشخصيات الاجنبية ، فقد استقبل الرئيس كنيدى منذ تولى منصبه ٣٠ من رؤساء الدول والحكومات الاجنبية• وعاد أغلب اولئك الرؤساء ، وهم يشعرون بالجميل للمعاملة التىقوبلوا بها ، وأثر فى نفوسهم ما أظهره كنيدى من سعة اطلاع ، واستعداد للاستماع الى مشكلاتهم • حتى الرئيس الفرنسى العنيد شارل ديجول يثق بكنيدى ويحترمه الى حد ما •

رجل لايهدأ :

ولا يزال كنيدى فى البيت الابيض حركة شبه دائمة ، فهو يهتم بكل ما يجرى حوله ، وكثيرا ما يمد يد المعاونة فى كل شىء يهمه ، وهو غيور على رشاقة جسمه ، فهو يسبح فى الماء مرتين فى اليوم ، وقد تلقى سلسلةمن التدريبات العنيفة التى تكسب الجسم قوة ورشاقة • وهويمارس التمرينات البدنية فى ملعب البيت الابيض ،وفى حجرة نومه ، بل حتى وهو فى طائرة الرئيس النفاثة الكبيرة ، عندما يكون فى طريقه لحضور مؤتمرات مهمة •

ويقوم كنيدىأيضا بتمريناتعقلية، وذلك بأن يطلب تقارير مختلفة تستعرض الموقف بالنسبة لكثير من الموضوعات ، ثم يترك ذهنه فىجولة فيما بين التاريخ والسياسة ، ولكنه أصبح أكثر اعتمادا على السياسيين المحترفين والفنيين الاكفاء لانجازمايريد من أعمال •• كشقيقه روبرت كنيدى المدعى العام ، وروبرت ماكنامارا وزير الدفاع ، ودين راسك وزير الخارجية، ودوجلاس ديلون وزير المالية ، وتيدسورنسن الذى يكتب خطب كنيدى

وأحاديثه .

ويدرك جون كنيدى تماما انه هو .. وهو وحده الذى يجلس حيث يجب أن تتخذ القرارات ، ولا يزال هناك الكثير من القرارات التى يجب ان تتخذ فما زالت برلين مدينة الازمات المزمنة، ويواجه كنيدى قرارات أخطر كثيرا من مجرد ارسال جنود جدد عبر المانيا الشرقية ، ومازال عليه أن يصدر القرار النهائى اللازم للمضى قدما فى اجراء التجارب الذرية فى الجو ، وما زالت هناك مشكلات أخرى تكمن أمامه فى جنوب شرقى آسيا ، وفى الكونجرس وحلف شمال الاطلنطى ، وفى الامم المتحدة ، ومع ان كنيدى يدرك حق الادراك ما يجب عليه أن يواجهه، فأنه يتحدث الآن عن الامور غير المحققة فى دنيا السياسة . وهو يقول فى ذلك: « انك لا تستطيع التأكد من شىء . فذلك ليس علما بل هو فن محير مبهم»

واذ يمارس كنيدى هذا الفن المحير فان الامتحان الاكبر الذى يواجه الآن أصغر وأقوى رئيس انتخبته الولايات المتحدة فى القرن العشرين ويواجه معه كل أولئك الذين يعيشون فى ظل زعامته هذا الامتحان الاكبر هو مواجهة قوات الشيوعية المغيرة ، فى كل جبهة وفى كل جزء من العالم .

وقد أظهر جون فيتزجيرالد كنيدى فى أول أعوام رياسته من الصفات ما يجعل منه القائد المرتجى فى تلك المعركة ، ولو ازدادت تلك الصفات نماء فقد تجعل منه رئيسا عظيما .

ملخصة عن مجلة (تايم)

لحظة تاريخية !

فى اليوم الذى طاف فيه الكولونيل جون جلين فى سفينة الفضاء حول الارض ، جاء مؤلف ناشىء ليقابل مدير احدى دور النشر فى أمريكا

وقال احد رؤساء التحرير فى الدار :

ـ انها لحظة تاريخية ولاشك ..

وعندئذ قال المؤلف الناشىء :

ـ اجل .. فقد كنت انوى الحضور اليكم فى يوم ما

كلمات شابة

أكثر الجروح ألما فى الدنيا ، طعنة من ضمير .!

***

كانت العجلة هى أعظم اختراع حققه الانسان .. الى أن جلس وراءها !

***

من المحتمل أن يرث ذوو الوداعة الارض .. فان أعصابهم لا تسمح لهم برفضها !

***

الحقيقة شيء صلب .. انها لن تتحطم كالفقاعة عندما تلمسها ، بل تستطيع أن تركلها بقدمك طوال اليوم كأنها كرة ، حتى اذا جاء المساء وجدتها كاملة مستديرة !

اوليفر وندل هولمز

***

انك تصل الى مرحلة النضج عندما تجد انك غير قادر على خداع نفسك !

***

هؤلاء الذين لا يستطيعون تذكر الماضى ، كتب عليهم أن يكرروه ..

***

خلاصة الوجود كله هى احساسك بأن هناك شخصا واحدا على الاقل فى حاجة اليك !

***

هل تذكر الايام التى كان الناس يشعرون فيها بالقلق حول كم من المال يلزم لشراء شيء ما .. بدلا من كم من الوقت يلزم لذلك ؟

***

لن يتباهى السياسى فى المستقبل بأنه ولد فى كوخ خشبى ، بل سيبدأ قصة حياته بقوله : « كانت أسرتى لا تملك غير سيارة واحدة ! »

« ... ان تدبير شئون منزل بلازوجة يثير بعض المشـكلات ، ولكن ليس فيها مشكلة يتعذر حلهـا على ذكاء الرجل .. »

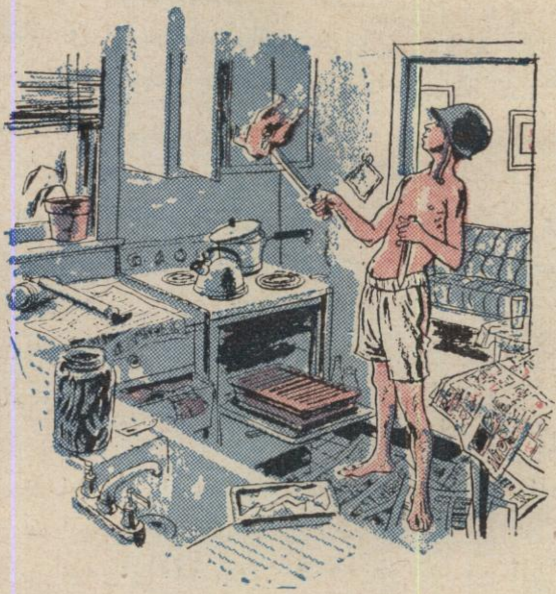

العزوبيّة صحّة

في فيلم «شقة العازب» الذى فاز باحدى جوائز السينما فى العام الماضى ، قام أحد العزاب بتصفية المكرونة « الاسباجيتى » بواسطة مضرب التنس .. فقالت الزوجات اللائى شاهدن هذا الفيلم .. ان العازب فقط هو الذى يفعل شيئا كهذا .

وتلك صورة نموذجية من تحامل المرأة .. ومع ذلك فقد نجح العازب فى عمله هذا أليس كذلك ؟ .

ان صديقا لى غير متزوج يسكب الماء على « الاسباجيتى » من خلال قناع لعبة « الشيش » . أما أنا فاننى أستخدم قطعة قديمة من ستارة نافذة ، وهكذا ترى أن العزاب الذين

لا يجـدون وقتـا للشراء والطهو والتنظيف كالزوجات ، لابد لهم من أن يبتكروا .. والنتيجـة كفـاءة تثير الاعجـاب فى أغلب الاحـوال وانعكاس واضح لشـخصية العازب

خـذ مكعبات الثلج مثلا .. اننى أملأ صينية الثلج المكشوفة بالماء ، وبعد أن يتجمد ، تقفز قطعـة الثلج الواحـدة اذا ضربت الصـينية من أسفلهـا ، ثم أقوم بتقسيم الثلج الى مكعبات بوساطة سكين متينة لفدائى يابانى عثرت عليهـا خـلال حملـة الفليبين .

وعنـدما أكون فى عجـلة بحيث لا أسـتطيع أن أقوم بقـلى بعض البطاطس ، فاننى أغرس واحدة منها فى السونكى الذى أحتفظ به كذكرى من الحرب العـالمية الثانية ، وأقوم بانضاجها بسرعة على الموقد الكهربائى .. كما أن السونكى لا يعادله شىء فى فائدته فى تقليب واخراج البطـاطس بعد سلقه ، ولما كان رأسى قد أصيب عدةمرات بسبب اصطدامه بمصراعى باب الدولاب المفتوحين ، فاننى أضع على رأسى أحيانا خوذة القتال عندما أقوم ببعض الاعمال فى المطبخ ، ونظرا لشدة الحرارة فى المطبخ فاننى ارتدى عادةثوب الاستحمام أثناءوجودى فيه .

وقد حـدث ذات يوم أننى كنت حافى القـدمين ، لا أرتدى سوى ثوب الاستحمـام ، وقد وضعت الخوذة على رأسى ، أنتظر تقليب دجاجةأقوم بسلقها بوساطة السونكى ، الذى كنت أمسك به فى يدى اليمنى ، فى الوقت الذى كنت أكسر فيه قطعة من الثلج بالخنجر بيدى اليسرى وفجـأة دق جرس البـاب ، فصـحت قائلا : « ادخل ! »

وفتح أحـدهم البـاب ، ثم دوى صوت سيدة تقول فى مرح : « مساء الخير ! . اننى أقوم بجمع التبرعات لجمعية مسـاعدة المحتاجين .. » .. ثم توقفت قبل أن تكمل كلامهـا عندما خرجت من المطبخ وقلت وأنا أشير بالخنجر الى أحد المقـاعد : ماذا تقولين ؟ .

ومرت فترة صمت قصيرة .. ثم تراجعت السـيدة الى الخلف وهى ترتعد .. ثم أطلقت صيحة « أشبه بدوى صفارة سيارة الاطفـاء » . وظلت صيحتهـا تدوى وهى تغادر البيت .

والـكثيرون منا يقومون بغسـل ملابسهم بأيديهم .. وبكفاءة أيضا .. ان جميع قمصـانى مصنوعة من القماش الذى يجف سريعا ، وفى كل

صباح اقف تحت الدش وأنا أرتدى قميص اليوم السابق ، ثم أضعه على مشجب خشبى ، أعلقه فوق قضيب ستارة الدش لكى يجف ، وهناك عازب آخر يقف فى حوض الحمام بعد ان يضع فيه الاغطية القذرة، وقشور الصابون ، ثم يظل يضرب بقدميه كأنه يسبح ، حتى يصبح القماش نظيفا !

ومنذ سنوات عملت بنصيحة زميل لى فترة قصيرة بعد ان قال لى : « ان الاطباق المصنوعة من الورق سوف تضيف عاما الى عمرك » . ولكن بعد تجربة غير سارة مع بعض ضيوفى ، استخدمت فيها الاطباق المصنوعة من الورق ، والدجاج المحمر بالزبد ، ومروحة كهربائية ، تخليت عن هذه الاطباق . وأنا الآن أقوم بغسل الاطباق القذرة تحت الدش ، بعد أن أجعل مياهه تتساقط كرذاذ رفيع ، ثم أجففها فى الفرن ! وأنا لا أهمل الفضيات مطلقا ، فلدى قدر لحفظ المخلل تسع جالونا ، موضوعة فى ركن حوض الغسيل ، وهى مملوءة بالماء وقشور الصابون ، وكل ما أفعله هو أن ألقى فيها بالسكاكين والشوك والملاعق ، وكلما أردت واحدة منها ، اخرجها ، ثم اقوم بشطفها بالماء وتجفيفها .

وكثير من العزاب يستخدمون ادوات مهنتهم بمهارة ، فهناك أحد رجال البوليس السرى من معارفى ، يقوم بتطرية شرائح اللحم الرخيصة بدقها بوساطة هراوة جندى البوليس ، وهناك طيار من أصدقائى ليست لديه زوجة تذكره بالتفاصيل ، ومن ثم فهو يستخدم الاجراء الذى يتبعه دائما قبل التحليق بالطائرة ، اذ انه قبل أن يغادر المنزل الى عمله ، يقوم بمراجعة قائمة طويلة كتبها على لوح من الاردواز ، وتحوى هذه الاسئلة : هل أخذت المفاتيح ؟ والسجاير ؟ وهل صنبور الغاز مقفل ؟ هل أطعمت الببغاء ؟ هل معك منديل نظيف ؟ هل زوج الجوارب متماثل ؟

وبدلا من أن أترك للبائعين مذكرة أعلقها على الباب بدبوس وأقول فيها : « اترك اللفافة مع فلان .. » فاننى أعطى مفاتيح اضافية للبائعين الذين أعاملهم . وقد أثار ذلك أزمة فى العام الماضى ، عندما كانت شقيقتى تستخدم مسكنى أثناء تغيبى فى أجازة . اذ عادت الى المسكن ظهر أحد الايام ، فوجدت نفسها أمام رجل غريب يضطجع على السرير ، وقد خلع حذاءه وهويلتهم بعض الشطائر .

وكان المساعد الامين للبقال الذى يحمل معــه مفتاحا ليقوم باستبدال زجاجات الصـــودا .. وكان يحضر غداءه معه فى بعض الاحيـان ، ويغفو عندما يشعر بحاجة الى الراحة .

واعارة مســاكن العزاب يمكن أن تثير مشكلات أخرى . فهناك سيدة أعرفهــا كانت تستخدم مسكن أبن شقيقها المسافر ، وقد أزعجها وجود أدوات صيد الســمك فى صندوق أدوات الحيــاكة ، وزعانف الغطس المصنوعة من المطاط وكرات الجولف فى سلة الغسيل ، والاطعمة المحفوظة فى دولاب الادوية ، كمـا وجدت حية من ذوات الاجراس ملفوفة فى ورق شفاف فى الثلاجة ـ وكانت قد قتلت بالرصاص فى رحلة صيد ، واحتفظ بهـا لتحنيطهــا ـ وقامت السيدة « باصلاح الامور » .. واســتغرقت اعادة كل شىء الى مكانه الطبيعى عدة أيام من وقت ابن شقيقها بعد عودته الى مسكنه .

ولقد قالت مستشارة تدبير منزلى فى حديث ملىء بالمغالطات فى أحد برامج الاذاعة فى الخـريف المــاضى : « ان العزاب يعيشون فى حالة من الفوضى حتى أنهم عنــدما يقومون بعملية التنظيف فانهم لا يســـتطيعون أن يكنسوا الارض بل ينبشونهـــا . وهم يغيرون الاغطية بالطريقــة التى يغير بها سائقو السيارات الزيت كل ١٥٠٠ كيلو متر » .. وهذا تشهير واضح بالعزاب ..

ومن الطبيعى أن العزاب العقــلاء يلجــأون الى وســائل وابتكارات لاراحتهم من الاعمال المنزلية ، واننى أعرف عزابا كفوا عن التدخين لمجرد تجنب الفوضى التى تحدثها السجائر ، أما أنا فاننى لــكى أنظف منفضــة السجائر بسرعة ، احتفظ فيها ببعض الماء ، وهى عادة يابانية . وهناك زميل لى غير متزوج يخلع حــذاءه قبل أن يدخل مسكنه ، وهـــذا تقليد آخر لليابانيين ! .

ويلجأ أحد تجار النايلون للاحتفاظ بســجاجيد وأرضية غرفة الجلوس نظيفــة ، الى تغطيتهـا بقماش مما يستخدم فى صنع مظلات النجــاة بحيث يمكن رفعــه بســهولة عنــد حضور الضيــوف ، أما أنا فاننى بعــد أن أقوم بتلميع سطح منضدة القهوة المصنوع من مرآة تلتقط الغبار ، فاننى أضع فوقه كيســا من البلاستيك ، وأنا أستخـــدم أوراق الصحف فى المطبخ بسخاء ، فأبسطها على الارض ، وفوق حوض الغسيل ، ومنضــدة

لمطبخ ، فأقلل بذلك عمليـات الحك والغسل . ويسـتمر عدد الاحد لمدة سـبوع ، أما المجلات الهزلية الملونة فانها تصنع مفرشا جميلا .

ويرتب العـزاب ذوو الصـلات لاجتماعية مساكنهم قبل الذهاب الى لعمـل فهم قد يعودون بضـيوف ير متوقعين . فهنـاك أحد الشبان نسم أحد أركان مسكنه ذى الغرفة لواحـدة بسـتار مطوى بحيث ستطيع أن يخفى الاحذية والاغطية، المجلات وسلال المهملات وأية أشياء خرى بسرعة ولديه صندوق شرقى بير يؤدى مهمة مماثلة .

وأدرك أحد معارفى من المحـاربين ندماء من جنود المشاه ، أن الفراش ر المرتب يمكن أن يحول حتى قصر رساى الى مسكن قذر ، ومن ثم فهو ام على الارض داخـل كيس خاص وم فوق حشية من المطاط ينفخها بمنفاخ الدراجات . وهو يقول : « ان ترتيب سرير صـغير يحتاج عادة الى عشر دقائق ، ولـكننى الآن أفـرغ الحشـية بسرعة ، ثم أخفيهـا هى والكيس فى ٩٠ ثانية » .

ومع ذلك فاننى أشـك فى أن أى شىء يمكن أن يقنع الزوجات العنيدات بأن العزوبة حياة صحية ، فقد رأيت يوما فى حمام احدى الاسر جورب الام معلقـا على قضيب الستار الخاص بالدش ، والى جواره حوض استحمام الطفل مملوء بالماء ، وقباقيب الانزلاق وحذاء الجولف الخـاص بالاب مثقل بالطين .. وكنت أنا قد قمت بتلميع مسكنى حتى أصبح كتاج سيدة من النبلاء .. ومع ذلك فان الزوجـة ما كادت تنظر فى المطبخ وترى قدحا واحـدا فى الحوض حتى صاحت : « كيف يمكنكم أيها العزاب أن تعيشوا فى مثل هذه الفوضى ! »

ملخصة عن مجلة : دنيفر بوست بقلم فريد سباركس

أين ؟

هل رأيت رجلا يعود الى منزله فى المساء ،فيقابل بابتسـامة حلوة ، ويشجع على نزع ذائه ، وتوضع له الوسائد على الارض ليستريح فوقها ، ويقدم له طعام لذيذ .. ؟

انه الرجل الذى يدخل مطعما يابانيا !

« عالم من أكبر علماء العالم فى الذرة يعـرض بعض المعلومات المطمئنة عن مسألة دقيقة تهم الجميع ٠٠٠ »

اعرف عن الغبار الذرى

ان الغبار الذرى الذى ينجم عن التجارب الذرية شيء غير جدير بأن يثير القلق ٠٠ صحيح أننا فى حالة نشـوب حرب ذرية شاملة قد نتعرض لاشعاع ذرى خطير قاتل، ولكننى أريد هنا أن أناقش مشكله الغبـار الذرى الذى يوجـد فى كل أنحـاء العـالم ، والذى ينتـج عن التجـارب الذريه ، فان أثره عـلى المخلوقات البشريه ـان كان له أثرـ غير ذى بال ٠٠٠

ومع ذلك فالخوف من الغبار الذى تنتجه التجارب الذريه حقيقى ، وعلى نطاق واسع . وكان له تأثير خطـر على بعض السياسات القوميه ٠

لقد كنا ندرك أخطار الاشعاع منذ بداية البرنامج الذرى، وكنا شديدى الحرص والحـــذر ، واننى لا أشك فى أن أحدا قام بمثل هذا التطور الكبير بمثل هذا العدد الضئيل من الحوادث ولكن على الرغم من كل الاحتياطات كانت هناك أخطاء ٠٠٠ وكان هنا[ك] ضحايا ٠

وكانت تجاربنا الاولى بصفه خاصة تبرر القلق العميـق بشـأن الغبـ[ار] الذرى فى المناطق القريبة من مكا[ن] الانفجارات ، ولكن منذ عام ١٩٥٤ أعيد بحث وتهذيب القواعد الخاصـ[ة] بالسلامة ، وأصبحنا أكثر تشـدد[ا] فى مقتضيـات الارصـاد الجوية وبفضل الوسائل الفنيـه الحاليـه لن يكون هناك مبرر لاطلاق كثير مـ[ن] الاشـعاعات الذرية فى الجـو فى أ[ى] تفجيرات ذريه تحدث فى المستقبل ولنـا أن نثق أن التلوث الخطـر مـ[ن] الغبار الذرى قرب مناطق الانفجار[ات] يتكرر مرة أخرى ٠

أما الشيء الذى أثار أكبر قدر مـ[ن] الجدل والارعاج هذه الايام فهـ[و] الغبار الذرى الذى ساد العالم كله [إ]ذ ترتفع بعض الذرات ذات النشا[ط] الاشعاعى الناجمه عن الانفجار الذ[رى]

اليـا فى الجو ، وتنطلق بعيـدا عن
كان التجربة بآلوف الكيلومترات ،
يستطيع المطر والضباب والطل أن
اسر هذه الذرات وتعيدها الى الارض
عد ذلك ببضعة أسابيع ، وفى خلال
لك الوقت ، قـد تدور الذرات
شعة حول الكرة الارضية على مقربة
ن مجال الانفجار ، بينما ترتفع
رات أخرى مشعة من نفس الانفجار
ى طبقات الجو العليا ، حيث تبقى
رة تتراوح بين سنة وعشر سنوات
ل أن تعود الى الارض فى صورة
ار ذرى يغمر العالم كله .

وكان لابد من اجراء دراسه لآثار
بار الذرى الذى يغمر العالم ،وقد
م بهذه الدراسه الدكتوران ويلارد
ى وهانز بيث وغيرهما فى عام
١٩٠ ، وكانت النتائج التى أسفرت
ها الدراسه مطمئنه ، فان ألوفا من
ـر قنابلنا تستطيع أن تنفث
عاعاتها فى الجو قبل أن يتسنى
ات أية آثار بيولوجيه على نطاق
ى .

ويتوقف خطر الغبـار على الجسم
شرى على معـدل تحلل النشـاط
سعاعى فيـه ، فان الذرة ذات
شاط الاشـعاعى فى الجسم ليست
رة الا اذا تحللت وأطلقت طاقـها

والشخص لا يزال حيا .. ولكن أكثر الذرات المشعة تتحلل وهى فى الجو بأسرع مما يكفى للتأثير على الانسان، وهناك ذرات أخرى تعيش وقتا أطول كثيرا من أن يؤثر فى الانسان ، وقد تخلفت كميات كبيرة من « اليورانيوم ـ ٢٣٥ » مثلا فى الجو بعد الانفجارات الذرية ، ولكن الامـر يتطلب ٧١٠ ملايين سنة لكى يتفتت نصـف هذه النواة الاشعاعية من اليورانيوم ـ ٢٣٥ ، وهـو وقت أطول من أن يمثل أى خطر مهما كانت ضآلته خلال متوسط حياة الانسان القصيرة .

وهناك نوعان من المنتجات الثانوية للانفجارات الذرية يمثلان حقا تهديدات فريدة فى نوعهـا على المخـلوقات البشرية ، همـا سترونتيوم ـ ٩٠ ، وسيزيوم ـ ١٣٧ ، ولهما أنصاف حياة شـديدة الخطر تستغرق حوالى ٣٠ عاما ... أى أن الامـر يتطلب حوالى ٣٠ سنة لـكى يتفتت نصف النـواة الاشعاعيه لهذين العنصرين وتطلق مافيها من طاقـه ، وفى خلال ٣٠ سنه أخرى يتفتت النصف الثانى .. وهذه الانصاف من الحياة طويلة جدا بحيث أن تحلل النشاط الاشعاعى فيها يفقد أثره فيما بين وقت حدوث الانفجار ، ووقت سقوط الغبـار الى

الارض ، ولكنه من ناحيه أخرى قصير بحيث يحتمل حدوث التفتت بين الوقت الذى تتصل فيه الذرات بالمخلوق البشرى وبين وقت وفاته الطبيعية .

وبعد دخول الذرات الى الجسم ، يتراكم « سترانتيوم ـ ٩٠ » فى العظام حيث يظل سنوات كثيرة ، والجرعه الشديدة منه تستطيع ان تسبب سرطان العظام أو تتدخل فى انتاج كرات الدم فى نخاع العظام فتؤدى للاصابه بسرطان الدم « اللوكيميا » . أما السيزيوم ـ ١٣٧ فيترسب بنسبه واحدة فى أنحاء الجسم كله بكميات كثيرة أو قليلة ، ويظل فى الجسم أقل من سته شهور قبل أن يلفظه . وعلى الرغم من ان عنصر السيزيوم ١٣٧ يمثل خطرا مباشرا أقل ، فانه قادر على اتلاف خلايا التناسل البشريه .

وأخطار الجرعات الكبيرة من الاشعاعات معروفه جيدا ، فالتعرض لألف وحدة من رونتيجن (وحدة الاشعاع) اذا شملت الجسم كله قد تسبب موتا مؤكدا فى أقل من ٣٠ يوما ، والتعرض لجرعه تتراوح بين ٤٠٠ و ٥٠٠ رونتيجن ، قد تجعل فرصه الانسان فى البقاء على قيد الحياة ٥٠ ٠/٠ أما جرعه ١٠٠ رونتيجن فقد لاتسبب الموت فورا ، ولكنها يمكن أن تسبب الاصابه بالسرطان بعد سنوات فى حالات قليلة . والجرعه الاقل من ذلك ليست قاتلة ، كما أنها قل أن تؤدى الى الاصابه بأى مرض على الاطلاق ، فاذا تعرضت خلال عدد من السنين لما يبلغ مجموعه ألف وحدة رونتيجن من الاشعاعات ، فان امامك فرصه طيبة فى ألا تصاب بأيه آثار ضارة

واذا حسبنا جرعات الاشعاعات التى يمكن أن تسبب مرضا بل وموتا فان خطر الاشعاعات الناتجه من الغبار الذرى الذى يغمر العالم يعد ضئيلا للغايه ، فعظام البشر فى أنحاء العالم تحصل اليوم على مايبلغ متوسطه ٠٫٠٠٣ رونتيجن فى العام من عنصر (سترونتيوم ـ ٩٠) الموجود فى الغبار الذرى ، كما يتعرض باقى الجسم لحوالى نفس الكمية من الاشعاع ، أغلبها من عنصر (سيزيوم ١٣٧) الموجود أيضا فى الغبار . وهناك تجمعات أكبر من الغبار فى مناطق معينه ، ولكن من الصعب أن نتصور أن احدا فى العالم سوف يتلقى جرعه تزيد على ... واحده رونتيجن من الاشعاعات ...

غبار التجارب الذريه طوال حياته .

ومن الامور التى تلقى ضوءا على الموضوع ، اجراء مقارنة بين التعرض للغبار الذرى ، والتعرض للاشعاعات ذات الاصل الطبيعى،فان كل انسان معرض لدرجات متفاوته من الاشعاعات الكونية ، وفقا للمكان الذى يعيش فيه ، فالذين يعيشون مثلا عند مستوى سطح البحر فى امريكا يتعرضون لحوالى ٣٤ر٠ رونتيجن من الاشعاعات ، من الاشعة الكونيه كل عام ، وهو أكثر عشر مرات من الكمية التى تحصل عليها من عنصر سترونتيوم - ٩٠ الموجود فى الغبار

أما الاشعاع الناتج عن اليورانيوم فهو أكثر خطورة على الجسم البشرى من الاشعاع المنبعث من عنصر السترونتيوم ٩٠

ويحوى طوب البناء اشعاعات طبيعية أكثر مما يحوى الخشب ، فالشخص الذى يعيش فى بيت مبنى من الطوب أكثر تعرضا لكميه أكبر كثيرا من الاشعاعات من الذى يعيش فى بيت من الخشب ، وقد تزيد هذه الكميه عشرة أمثال الجرعه الحالية من الغبار الاشعاعى ، فاذا كان غبار التجارب الذريه الذى يعم العالم خطرا حقا ، لوجب أن نحطم بيوتنا المصنوعه من الطوب شرتحطيم

والمقارنات لاحصر لها تقريبا ... فالشخص الذى يضع فى معصمه ساعة ذات ميناء مضىء ، يعرض نفسه لاشعاعات أكثر كثيرا مما يصيبه من الغبار الذرى ، فاذا كنا نخشى الغبار حقا ، لوجب أن نقذف بعيدا بالساعات ذات الاجراس «المنبهات» التى توضع الى جوار سريرنا بما فيها من ميناء يمكن رؤيته فى الظلام ، لانها تغمر النائمين باشعاعاتها . ولو أننا استخدمنا الاشعاعات الطبيعية كمقياس فى الحكم على خطر التعرض للاشعاعات الصناعيه ، لما وجد الرعب من الغبار الذرى قط ، ولكن مثل هذا المقياس لم يستخدم لسوء الحظ ، بل استخدمت بدله مقاييس تعسفية

ان الجرعة الاشعاعية التى تبلغ ٣٠ر٠ من الرونتيجن فى الاسبوع مسلم بأنها آمنة لهؤلاء الذين يعملون فى المشروعات الذريه ، ولم تظهر أية آثار ضارة عليهم فى هذا المستوى ولا يزال هذا المقياس معمولا به فى معاملنا بصفة عامة ولكن هناك سؤالا يتردد الآن وهو : ألا نطبق معايير أكثر حرصا عندما نبحث حاله سكان الدولة بأسرهم لا أعداد صغيرة من أصحاب المهن ؟

ويبدو هذا السؤال معقــولا ٠٠٠ فقد تقرر انه بالنسبة للسكان جميعا، يجب التغـاضى عن جزء من عشرة من كمية الاشعاعات المسموح بهـــا للجماعات المهنية الصغيرة ٠ ولم يبن هذا القرار على أساس ملاحظة أية واقعة او حجة عامه ، بل كان أساسه الرغبة فى السلامه المطلقه ، حتى وان كناعلى ثقة فعـلا من أن الاشعاعات الطفيفة ليست خطرة ٠ وقد قررت السلطات المسئولة ، وهى تحاول فى السنوات التالية أن تضاعف معدل الامان ، أن تنقص زيادة « أقصى جرعـــة يمكن السماح بها » كما يقولون !

ولقد كانت تسمية « أقصى جرعة يمكن السماح بهـــا » تسمية سيئة جدا ، اذ أوحت الى الجمهـــور أن أى شخص يتلقى مثل هـذه الجرعه يعتبر أنه فى حاله غير طيبة ، وتوطد فى عقـــول النـــاس أن التعـرض لجرعات صـغيرة من الاشـعاعات أمر خطر ، والحقيقة ان « أقصى جـرعة مسموحا بها » تزيد أربعة أمثال على الاشعاعات الطبيعيـه التى نتعـرض لها نحن البشر جميعا طوال الوقت ، والتعرض لمـــا يعادل عشر مرات من « أقصى جرعة مسموحا بها » بطريقة يمكن تحمله بكل تأكيد ٠

وحتى بالمقيـاس التعسـفى الذى نستخدمـه الآن ، فان الاشـعاعات الناجمـة عن غبـار التجارب الذرية ضئيلة جدا ، وأثرها على المخلوقات البشرية طفيف جدا الى حـد أنه لو كان موجودا بصفة قاطعة فانه لايمكن قياسه ، وأصغر الجرعات التى تسبب اثارا ملموسه فى حيوانات التجارب - وتبلغ ١و٠ رونتيجن فى الاسبوع تقريبا - أكبر ألف مرة من اشـعاع الغبــار الذرى الذى يغمـر العالم ، ومع ذلك فان هذه التجارب لم تسفر الا عن زيادة طفيفـــة فى الاورام ، وزادت متوسـط عمر الحيوانات التى أجريت عليها !٠٠

وقــد يكون من المتــوقع أن يؤثر الغبار الاشــعاعى الذى يغمر العالم على عوامل الوراثة ، فان تأثير عنصر «السيزيوم ١٣٧» الموجود فى الغبار على خلايا التناسل قد يؤدى الى بعض تغيرات وراثية فجائية وشذوذ فى الاجيال المقبلة ، ولكن أثر الغبار الذرى على معدل التغيير المفاجىء لم يلاحظ بعد٠ وعلى أســاس المستويات الحاليــة من الاشــعاعات ، فان ١و٠ فقــط من الرونتيجن يصيب الخلايا التناسليـة بسبب الغبــار الذرى خـلال حيـــاة الانسان كلها ، بينما يتلقى الانسان

خلال حياته جرعه تزيد ٥٠ مرة من الاشعاعات الطبيعية .

وهناك أسباب أقل شمولا من الاشعاعات تؤثر فى زيادة عدد التغيرات الوراثيه الفجائية... ومنها سبب بسيط ، هو ارتفاع حرارة أعضاء التناسل نتيجه عادة ارتداء الرجال للبنطلونات ، فهى تسبب من التغيرات مايعادل ١٠٠ ضعف على الاقل لاثر المستوى الحالى من الغبار الذرى ، ولكن دعاة الازعاج الذين يقولون ان التجارب الذريه المستمرة ستؤثر على الاجيال التى لم تولد بعد ، لم يسمحوا لانفسهم القلقة أن تحث الرجال على ارتداء التنورة - التى يرتديها أهل سكوتلندا - !

فاذا بحثنا الغبار الذرى من ناحيه موضوعية لا عاطفية ، أدركنا أن الغبار الذى يغمر العالم ليس أكثر خطرا من الحياة فى (دنيفر) بدلا من سان فرانسيسكو ، وأنه لايحتمل ان يسبب الاصابه بالسرطان كما تفعل علبة من السجائر فى اليوم ، وانه لايحتمل أن يزيد الاثار الضارة كما تفعل كثير من المواد الكيميائية التى توجد فى الطعام الذى نأكله أو الهواء الذى نتنفسه ، وانه ليس من المحتمل أن يحدث تغيرات مفاجئه فى عوامل الوراثه كارتداء البنطلونات مثلا !

ان لاثارة الذعر من الغبار الذرى نتيجه عمليه واحدة مهمه .. وهى اعداد الحجه لوقف التجارب الذرية ، والعلة المنطقية هى أننا نستطيع أن نجرى تجاربنا تحت الارض او فى الفضاء دون زيادة فى الاشعاعات التى تصيب أى كائن حى ، ولكنهم بدلا من فرض هذه القيود التى لامبرر لها - وان كانت لاتزال معقوله - نجدهم يدفعوننا الى بديل أكثر تطرفا ... وهو وقف التجارب الدريه لمدة ثلاث سنوات مستندين فى ذلك الى اعتبارات طبيه غير ذات أهميه ولا تزال مشكوكا فيها .

عن حديث للدكتور ادوارد تيلر مع الين براون ملخصة عن (ساترادى ايفننج بوست)

أمر ...

فى المركز الطبى التـابع للجيش الامريكى لافتة كتب عليها :

« على كل المجندين الجدد ان يخلعوا ثيابهم حتى الوسط .. من الناحيتين ! »

رسائل من أمّى بعد وفاتها

في اليوم الذى أعلنت فيه الحرب استقلت أمى سيارة أجرة انطلقت بها خمس ساعات لكى تودعنى وتتمنى لى - كما قالت يومئذ - « مائة انتصار فى السماء » ، وكنت فى ذلك الحين مدربا للمدفعية فى كلية الطيران فى (سالون دى بروفانس) بجنوب فرنسا .

وتوجهت نحوها ببطء وقد ساورنى ارتباك شديد لهذا الاعتداء من أم

« كانت تعرف انه لا يستطيع السير بدونها ، وانه لا يزال فى حاجة الى تأييدها ووقوفها الى جواره .. »

على عالم الرجولة الذى كنت أتمتع فيه بسمعة طيبة اكتسبتها بمجهود شاق باعتبارى شخصية قوية مغامرة خطرة الى حد ما ..

واستطعت أن أسمع رنين الضحكات

الصاخبة التى انطلقت من وراء ظهرى ، بينما رفعت أمى عصاها ملوحة بها فى تهديد للمتفرجين الساخرين ، ونطقت عندئذ بنبوءة ملهمة اذ قالت : « ستكون بطلا عظيما .. جنرالا أو سفيرا .. هؤلاء الرعاع لا يعرفون من أنت ؟ »

وعندما حاولت أن أهمس فى أذنها بتأثر لاذكرها بأن عملها هذا سيقضى على فى أعين سلاحنا الجوى .. بدأت شفتاها ترتعشان ، ولاحت فى عينيها نظرة ألم .. وقالت :

ـ هل تخجل من أمك العجوز ؟ !

وكان فى هذا الكفاية .. لقد انهارت كل مظاهر الخشونة التى كنت أبذل جهدى لاظهارها ، وأحطت كتفيها بذراعى ، وضممتها الى بقوة .. ولم أعد أسمع الضحكات .. لقد عدنا نحن الاثنين الى عالم سحرى انبثق من تمتمة أمى فى أذن طفلها الصغير .

وتطلعت الى السماء فى ثقة .. كانت السماء خالية مفتوحة للاعمال التى سأقوم بها فى المستقبل ، وفكرت فى اليوم الذى أعود فيه اليها منتصرا وقد أضفيت معنى على حياتها المليئة بالتضحية وانكار الذات .

***

كنت فى الثالثة عشرة من عمرى وكنا نعيش فى نيس ، وفى كل صباح كنت أذهب الى المدرسة تاركا أمى فى الفندق الذى استأجرت فيه (فترينة) صغيرة لتعرض على رفوفها بعض الاشياء الفاخرة وقطع الزينة التى استعارتها من متاجر البلدة

وقد ظلت أمى بعد ابعادها من وطنها الاصلى ـ روسيا ـ تكافح وحدها كفاح الابطال أكثر من عشر سنوات لتقيم أودنا ، وحيدة بلا زوج ولا أصدقاء ، وكانت تجاهد لتدفع ثمن الخبز والزبد وايجار المسكن ورسوم المدرسة ، وثمن الثياب والاحذية .. وأن تحقق قبل كل شىء تلك المعجزة اليومية .. شريحة اللحم التى تضعها أمامى على مائدة الغداء فى ابتسامة تطفح فخرا وسعادة ، وكأن هذه الشريحة هى رمز كفاحها المنتصر ضد الفقر والعوز .

ولم تكن أمى تلمس أية قطعة من هذه الشريحة ، وتصر على القول بأن النظام الغذائى الذى تتبعه يحول دون تناولها دهون الحيوانات .. ثم حدث ذات يوم بعد أن غادرت المائدة وذهبت الى المطبخ لاشرب كوبا من الماء .. أننى رأيت أمى تجلس فوق مقعد مرتفع وقد وضعت المقلاة على ركبتيها وأخذت تغمس قطعا صغيرة

من الخـــبز بالدهن الذى طهت به شريحة اللحم ، وتلتهمهـــا فى تلذذ واضح ، وعندما رأتنى ، حاولت أن تخفى المقلاة بسرعة ، ولكن الامر كان متأخرا جدا .. فقد عرفت الآن بوضوح السبب الحقيقى الذى يجعلها تقتصر على تناول الخضر .

***

وكانت أمى فى عجلة دائمـة لكى تجعل منى شيئـا مذكورا .. على الرغم من كثرة رسـوبى

وفى كثير من الاحيان عندما كانت أمى تعود من عملها ، كانت تجـلس وتشعل سيجارتها ، وتشبك ساقيها ثم تنظر الى بابتسـامة مدركة .. وتثبت أنظـارها على كتفى .. على نقطة غامضة مشرقة فى مستقبلنا ، نقطة لا يراها ســـواها فى الارض السحرية التى يكمن فيها كل الجمال .

ولم يكن لدى أمى ما يـكفى لكى نأكل ، ومن ثم فقـد كانت تعود الى البيت على قدميهـــا على الرغم من انخفاض الحرارة الى ماتحت التجمد وكانت تقول : « كل ما نحتاج اليه هو قليل من الصبر .. ! »

وعندما بلغت السادسـة عشرة ، أصبحت أمى مديرة لفندق (ميرمونت) فى نيس ، وكانت تستيقظ فى السادسة كل صباح وترشف كوبا من الشاى ، ثم تحمل عصاها وتنطلق الى السوق لتعود دائما محملة بالزهور والفاكهة وتهبط الى المطابخ ، وتعـد قائمة الطعام ثم تشرف على المســتخدمين والخدم ، وتفتش القبـــو ، وتنظم حســاباتها وتتأكد من كل صـغيرة وكبيرة فى العمل .

وفى ذات يوم ــ بعد أن صعدت وهبطت الســلالم الملعونة التى تؤدى من المطعم الى المطبـــخ ، والتى كانت تصعدها ٢٠ مرة كل يوم على الاقل ــ انهارت فجأة وجلست فوق مقعـد وقد شحب وجهها وشفتاها . ومن حسن الحظ أننا استطعنا احضـــار الطبيب بسرعة ، وكان تشـخيصه للمرض سريعا . اذ قال أن أمى قد تنـــاولت جــرعة كبـيرة جـدا من « الانسولين » ..

وهكذا عرفت ماكانت أمى تخفيه عنى منذ سنوات .. لقد كانت مصابة بمرض السكر ، وكانت تحقن نفسها بالانسولين كل صباح قبل أن تبـدأ عملها اليومى ..

وأصابتنى حالة شديدة من الهلع والشـــعور بالخسة .. ان ذكرى وجهها الشاحب ورأسها الذى يهتز من جانب الى آخر ويدها التى تقبض

على صدرها فى ألم ، لم تبرح خيالى بعد ذلك قط .. وبدت لى فكرة انها قد تموت قبل أن أحقق كل ما تتوقعه منى ، انكارا لكل عوامل الادراك السليم والاخلاق الطيبة والقانون .. كيف ترحل عن هذا العالم قبل أن تعرف حتى قليلا من العدالة .. ؟!

لقد كانت أسطورة مستقبلى هى التى تبقيها على قيد الحياة .. ولم يكن فى استطاعتى الا أن أبتلع خجلى وأواصل سباقى مع الزمن فى محاولة لان أحقق قدرا صغيرا على الاقل من ذلك الحلم الذى لا يبارح رأس أمى ..

والتحقت بالسلاح الجوى فى عام ١٩٣٨ ، وعندما أعلنت الحرب ، جاءت أمى لتودعنى فى هذه السيارة العتيقة ، واستندت الى عصاها فى ذلك اليوم وهى تتفرس فى قوة سلاحنا الجوى فى رزانة ثم قالت لى:

« كل هذه الطائرات بها مقصورات مكشوفة للطيارين ، فلا تنس أن لك حلقا رقيقا » .. !

وقلت لها : اننى سأكون سعيد الحظ جدا اذا كان كل ما اخرج به من معاركى مع الطائرات الالمانية هو ألما فى حلقى فقط ..

فابتسمت ونظرت الى فى تعال وسخرية ثم قالت فى هدوء تام :

ـ لن يحدث لك شىء ..!

كان وجهها يكشف عن ثقة تامة وكأنها تعرف ما سيحدث .. أو كأنها تحالفت مع القدر ، فأعطاها ضمانات ووعودا معينة مقابل حياتها المليئة بالآلام .. !

وقلت لها : كلا لن يحدث لى شىء يا أماه .. أعدك بذلك ..

وقبل الهجوم الالمانى الذى حدث بعد أسابيع قليلة ، تلقيت برقية تقول : « أمك مريضة مرضا خطرا . تعال فورا » . وبلغت (نيس) فى ساعة مبكرة من الصباح وتوجهت الى مستشفى سان أنطوان ..

كان رأس أمى غارقا فى الوسادة ، ووجنتاها غائرتين ، وقد بدا القلق والاضطراب على وجهها

وقالت أمى : انك فى حاجة الآن الى أمرأة تقف الى جوارك ..

فأجبت : كل الرجال يفعلون ذلك.

فقالت : أجل .. ولكن الامر سيكون أشق عليك منه على الآخرين .. انها غلطتى ..

وجلسنا نلعب الورق .. كانت تنظر الى باهتمام بالغ بين حين وآخر .. وأدركت من الدهاء الذى بدا فى

نظراتها أنها كانت تدبر شيئا آخر من أجلى ، ولكنى لم أكن أتوقع قط حقيقة ما كان يدور فى رأسها فى ذلك الحين .

وانتهت فترة الاجازة المرخص لى بها ، ولا أدرى كيف أصف الفراق . لم تكن هناك كلمات ، ولكنى حاولت أن أتظاهر بالاطمئنان ، فلم أبك أو أفعل أى شيء ، وما زلت أذكر أنها قالت لى : حسنا .. وداعا ..

وقبلت وجنتيها فى ابتسامة ، هى وحدها تعرف ماكلفتنى اياه من جهد لانها ابتسمت هى الاخرى وقالت :

ـ لا يساورك القلق من أجلى .. اننى مناضلة قديمة .. لقد ظللت أعمل حتى الآن ، ويمكننى الاستمرار

وسرت نحو الباب .. وتبادلنا النظرات من جديد .. كنا نبتسم معا .. ! وأحسست بهدوء تام ، فقد انتقلت بعض شجاعتها الى وظلت معى منذ ذلك الحين ..

***

وعقب انهيار فرنسا ، ألحقت بالسلاح الجوى البريطانى بطريق الاعارة ، وتلقيت أولى رسائل أمى بعد وصولى الى بريطانيا بقليل ، وكانت ترسلها سرا الى صديق فى سويسرا ومنها الى لندن ..

وقد ظلت هذه الرسائل ـ التى لا تحمل تاريخا أو زمنا محددا ـ وكأنها ترد من الابدية ـ تتابعنى فى اخلاص تام حينما ذهبت طوال السنوات الثلاث والشهور الستة التى انقضت حتى عودتى الى نيس عشية النصر مباشرة .. ثلاث سنوات ونصف سنة ، كانت أنفاسها هى التى تنفث فى الحياة ، وكأنها تؤيدنى بأرادة أقوى من ارادتى ، أو الحبل السرى الذى يغذى دمائى بالشجاعة ويجعل قلبى أكثر بسالة وقوة ..

كانت تكتب لى :

« ابنى العظيم المحبوب .. لقد قرأنا فى الصحف بالشكر والاعجاب قصص أعمالك الباهرة فى سماء كولونيا وهامبورج وبرلين ، وكيف أن جناحى طائرتك يملآن قلوب العدو رعبا .. »

ولم أجد صعوبة فى ادراك ما كان يدور فى خلدها .. فكلما أغار السلاح الجوى البريطانى على هدف ما ، كانت تعتبرنى واحدا ممن يشتركون فى هذه الغارة ، وكانت ترانى حاضرا فى كل قنبلة تنفجر ، وتعرف صوتى فى كل جبهة يرتعش فيها العدو ..!

وازدادت رسائلها قصرا .. أصبحت مجرد كلمات كتبت بالقلم

الرصاص على عجل .. كنت أتلقى أربع أو خمس رسائل منها معا ، كانت تقول انها بخير وأنها تأخذ الانسولين بانتظام ، ولم يكن هناك أى أثر من القلق ، بل كانت هناك نغمة جديدة من الحزن فى رسائلها الاخيرة .. كانت تقول :

ـ ولدى العزيز .. أتوسل اليك ألا تفكر فى .. لا تخش على شيئا تشجع ، واذكر أنك لم تعد فى حاجة الى .. لقد أصبحت الآن رجلا تستطيع أن تقف على قدميك .. تزوج سريعا .. لا تفكر فى كثيرا .. ان صحتى طيبة ، والدكتور روزانوف العجوز مرتاح جدا لحالتى .. انه يرسل لك أفضل تمنياته .. كن قويا أتوسل اليك ... كن شجاعا . أمك ..

وبعد نزول الحلفاء فى فرنسا أحسست فى الرسائل التى تصلنى من نيس شعورا بالفرح والهدوء ، وكأنما عرفت أمى أخيرا أن الهدف أصبح قريب المنال .. كانت رسائلها تحوى نغمة خاصة من الرقة والحنان والاعتذار .. لم أستطع أن أدرك مغزاها جيدا .. فقد كتبت لى :

« ابنى المحبوب ..

مر على فراقنا سنوات كثيرة ، وانني لآمل أن تكون قد اعتدت غيابى عنك ، فانني لن أخلد فوق هذه الارض الى الابد . تذكر أننى لم يخامرنى ظل من الشك فيك ، وأرجو عندما تعود أن تدرك كل شىء وتغفر لى ، فلم يكن فى استطاعتى أن أتصرف بطريقة غير هذه .. »

وساءلت نفسى :

أى شىء فعلته يحتاج لغفرانى ؟ !

ورحت أفتش عبثا فى ذاكرتى دون أن أحظى بجواب ..

***

أصبحت باريس الآن على وشك التحرر ، وقد دبرت الامر بحيث أهبط بالمظلة من الطائرة فى جنوب فرنسا لاتولى مهمة الاتصال بقوات المقاومة السرية .. كنت فى عجلة ، دمائى تغلى وصبرى ينفد ، فلم يعد هناك ما يهمنى غير العودة اليها ، ولكن هبوط الحلفاء فى جنوب فرنسا قضى على مشروعى للنزول بالمظلة ، وهكذا قررت أن أقوم « بمهمة خاصة » .

وهأنذا عائد اليوم الى البيت ، أحمل الاشرطة الخضراء والسوداء ، وصليب التحرير يبرز فوق صدرى والى جواره صليب الحرب وخمس أو ست ميداليات أخرى لم أنس

اية واحـدة منها ، وعلى كتف ثوب القتال الاسود وضعت شرائط رتبـة الضابط ، ومالت قبعتى فوق احدى عينى لتكسبنى مظهر صـلابة اكثر قليـلا من المعتاد . بسبب الشـلل الذى أصاب وجهى ، وكنت قد ألفت قصة ، حملت طبعاتهـا بالفرنسية والانجليزية فى الحقيبة المدلاة تحت ابطى ، وكان فى جسمى من الرصاص ما يكفى لمنحها بعض الثقل ..

كانت النشـوة تملأ قلبى املا وشبابا ويقينا ..

***

من المؤلم ان أواصل سرد قصتى ، ومن ثم فسأفعل ذلك بأسرع مايمكننى .. لم يـكن هناك من يرحب بى فى فندق « ميرمونت » ، والذين سألتهم تذكروا فى غموض انهـم سمعوا عن سيدة روسـية عجوز ، كانت تدير المـكان منذ سـنوات ، ولكنهم لم يقابلوها ..

لقد ماتت أمى منذ ثلاث سنوات وستة شهور ..

ولـكنها كانت تعـرف اننى لن أستطيع أن أقف على قدمى واقاتل بشجاعة الا اذا كانت هناك لتمنحنى تأييدها ، وقد رسمت خطتهـا على هذا الاساس ..

ففى خلال الايام القليلة السابقة لوفاتها ، كتبت أمى ٢٥٠ رسـالة ، وبعثت بها الى صديقتها فى سويسرا لكى ترسل لى واحدة من هذه الرسائل غير المؤرخة فى فترات منتظمة ، وكان هذا المشروع هو الذى طاف بخيالها عندما رأيت التعبير المـاكر الساذج فى عينيهـا عندما افترقنا آخر مرة فى مستشفى سان أنطوان ..

وهكذا ظللت أتلقى من أمى القوة والحب والبسالة التى كنت فى أشد الحاجة اليها ، لاواصـل المسير الى يوم النصر .. فى حين أنها ماتت قبل ذلك بأكثر من ثلاث سنوات ..

ملخصة عن كتاب « وعد فى الفجر » بقلم رومان جارى

صورة طبق الاصل

سئل احد رجال البحرية الامريكيـة ممن سافروا الى القطب الجنوبى عن شكل الحياة هناك فقال :

— علق غطاء سرير أبيض على الحائط ، واجلس أمامه لتحدق فيه لمدة ١٢ ساعة .. وستعرف !

« ان رسالتك قد تسعد قلب صديق ، أو تجعل من شخص غريب صديقا لك .. »

اكتبها الآن ..

كلنا نريد أن نكتب رسائل .. للعزاء أو التهنئة ، للتقدير أو الصداقة غدا أو فى الاسبوع القادم .. ولكننا فى أغلب الاحيان لا نكتب هذه الرسائل ، ونخدع أنفسنا بأننا لانجد وقتا لكتابتها ..

لقد ظللت سنوات وأنا أعتزم كتابة رسالة لمدرستى فى السنة الخامسة الابتدائية ، التى جعلتنى أبدأ حياتى ، كعالم وكاتب متخصص فى موضوعات الطبيعة ، فضلا عن أنها ساعدت على تكوين كل الفلسفة التى أعيشها والتى جعلتنى رجلا سعيدا فى محراب الحياة ..

وأخيرا كتبت الرسالة فعلا .. ولكنها أعيدت الى مغلقة ومعها كلمة من الناظر يقول فيها ان مدرستى ماتت منذ عامين ..

وحاولت مرة أخرى .. وكانت هذه المرة للاستاذ الذى درس لى العلوم فى الجامعة .. كان أشبه بالدب العجوز الذى لا يمكن الاقتراب منه ، ولكنى وجدت ان تعليمه قد التصق بذهنى كما لم تلتصق أية دراسة أخرى ، وكتبت له عن مدى ما تعنيه دراسته التى آمدنى بها ، فتلقيت منه هذا الرد :

« بدت لى رسالتك ، وكأنها جعلت من كل عملى فى الحياة شيئا ذا قيمة وقد أقول لك اننى فى خلال ٣٥ عاما منحت خلالها كل ما أستطيع منحه ، لم أتلق من قبل كلمة تقدير واحدة من أى طالب .. شكرا ، »

وفى ذات يوم ، كنت استقل سيارة أوتوبيس عندما وقع حادث ما ، أصيب بسببه بعض النساء والاطفال بجروح وكدمات من قطع الزجاج المتطايرة ، وساد الذعر ، ولكن السائق تولى على الفور العناية بكل شخص وكل شىء ، فساعد المصابين ، وجمع الشهود ، وأرسل البعض للاتصال تليفونيا برجال الاسعاف ، واحتفظ بهدوئه أمام سيل من السباب الظالم الذى كان ينهال به عليه سائق سيارة النقل الذى اصطدم به

وبعد ان جاءت عربة الاسعاف ،

جلس السائق فى مقعده ، ومسح بعض الدماء عن حاجبه ، وعندئذ قال رجل كان يجلس الى جواره : « سوف أكتب عنك تقريرا ·· » وكدت أتدخل ساخطا ولكنه استطرد يقول بسرعة : « بسبب كفاءتك وأدبك · ولو أنك أعطيتنى اسمك وذكرت الجهة التى أكتب لها فسوف أذكر لشركتك أنك أفضل رجل رأيته فى حالات الطوارىء » فقال السائق وهو يطلق من صدره زفرة طويلة :

– مرحى ياسيدى ·· وددت لو كان هناك كثير مثلك فى هذا العالم ·

كم من المرات أدى لنا البعض خدمات غير عادية ، فتركنا الامور تمر دون أى ثناء ، معتبرين المساعدة والمجاملة أمرا مسلما به !

من العسير أن ندرك لماذا يجب أن يحرم المرء نفسه من صديق كان يمكن اكتسابه ، ولو على المدى الطويل ؟ ·· ولا داعى لان تستخدم أسلوبا منمقا ، اذ يكفى أن يسمع أصدقاؤك كلمة تقدير منك ·· فليست هناك فصاحة تحل محل الاخلاص ، واننى لاعتز برسالة جاءتنى من خادم سويدى عجوز مخلص فى ساعة حالكة ، تحثنى فى عطف على « أن أواصل السير قدما »

ولعل أكثر الرسائل التى تؤلم رسالة تكتبها الى دائن لن يمكنك أن تدفع له سوى جزء من دينه ·· وقد حدث يوما وأنا غارق فى الدين ، أننى كتبت رسالة موجزة الى كل الذين استأمنونى على نقودهم ، وقلت لهم اننى آمل أن أتمكن من سداد ديونهم فى وقت قريب ، ولم أنس شكرهم على الدين الذى قدموه لى ·· ورد على دائنى الاكبر بقوله :

« لو أن كل عملائنا اظهروا مثل هذا الاعتبار لكان العمل أكثر متعة ولعرفنا بصورة أفضل كثيرا اين نقف ·· أرجو ألا تشعر بحرج لسبب حسابك الصغير معنا »

ان السكوت من ذهب عندما يعزف البعض موسيقى شوبان ، أو عندما يكون هناك طائر يغرد ·· أما سكوت البريد ، عندما يكون لديك ماتريد قوله حقا ، فهو خير ضائع ·· فهذه الرسالة التى كنت تنوى كتابتها قد تسعد قلب صديق ، أو تجعل من شخص غريب صديقا لك ·· فاكتبها على الفور ·

بقلم دونالد كيلروس بيتى

***

كشف احدهم عن الطريقة المؤكدة التى يتبعها التخسيس وزنه فقال :

– اننى لا آكل قط فى الوقت الذى تتكلم فيه زوجتى !

« لقد فتح روجر تورى بيترسون عيون الملايين
الى عالم الطبيعـــة وســحره الرائع •• »

عاش فى دنيا الأجنحة

على الرغم من التحذيرات من التيارات الخـــادعة والجـو العاصف ، انطلق رجل طويل القامة جامد التقاطيع ، من ساحل « باتاجونيا » الـــكئيب بالارجنتين فى قارب ذى مجدافين متجها الى جزيرة صغيرة تبعد عن الشـــاطىء بمسافة خمسة كيلو مترات • وكان روجر تورى بيترسون أشهر علمـاء الطيور فى هـذا العصر الذى بلغ من العمـر ٥٣ عاما ميمما شـطر هـذه الجزيرة لمـا يشـاع عن اكتظاظها بأنواع كثـيرة من الطيـور البحرية •

وما ان وصل بيترسون الى هناك حتى تجاهل الرياح الثائرة والسـماء المظلمة ، بينما كانت آلة التصـوير فى يده تعمــل بلا هوادة •• وفى الوقت الذى انطلق فيه للعـودة الى ســاحل باتاجونيا ، اجتاحت البحـر عاصـفة بحرية هوجاء أثارت امواجا عالية كالجبال • وناضل هو ورفيقه الوحيد فى القارب المحيط زهاء ست ســاعات ، حتى وصـلا اخيرا الى الشاطىء منهوكى القوى وايديهمـــا مسحوجة دامية ، ولكن بيترســـون كان يحتضن شحنته الثمينـــة من الصور الفوتوغرافيـة النادرة للآلاف من الطيور البحرية فى نصف الـكرة الجنوبى وهى فى أوكارها •

وكانت رحلة بيترسون الخطرة الى جـزيرة « أيلا بلانكا » جـزءا من مشروعه الحـــالى لتصوير ورســم الطيور البحريه فى العالم • وقد قام خلال عام ١٩٦١ وحده برحـلات الى اليابان ، وهاواى وغيرهمـا من جزر المحيط الباسيفيكى الاخرى والى خليج كاليفورنيا وكثير من مناطق البرارى فى الولايات المتحدة

لقد شاهد « روجر تورى بيترسون » من فصائل الطيور أكثر مما شاهده « جون جيمس أودوبون » فى حياته ، كما كان له أيضا فضل رسم لوحات

ية لها وقد رأى جميع أنواع الطيور وجودة فى أمريكا الشمالية التى در بحوالى ٦٥٠ نوعا ، ماعدا ستة واع منها ـ أى أكثر مما رآه أى سان آخر فى العالم • والتقط ورا فوتوغرافية ورسم بيده جميع طيور الموجودة فى غرب الستار حديدى فى أوربا تقريبا وتركز ظارة المقرب على الطيور فى كل قارة عدا استراليا • وكتب بيترسون لسلة « دليل الحقول » ـ وعددها ١ كتابا ـ كشف فيها عجائب عالم حياء لأكثر من مليون من هواة تاريخ الطبيعى فى جميع أنحاء عالم

ولد بيترسون من أب سويدى وأم انية فى مدينة « جيمستاون » • هى مدينة صناعية فى غرب ولاية ويورك ، وكان طفلا متمردا ، دائم تاعب مع سلطات المدرسة ، الا أنه دما بلغ الحادية عشرة من عمره ، لم مدرسة «نادى أودوبون للصغار» • ودفع كل تلميذ بالفصل عشرة نتات (حوالى ٣٥ مليما) وحصل مجموعة من كتيبات « أودوبون » ن الطيور ، لدراستها • وأعجب جر الصغير بجمال هذه المخلوقات خالص ولا سيما لون طائر « الكردينال » القرمزى اللامع، والطائر الطنان المتعدد الالوان كما أعجب بحريتها فى الفرار من محيطها الجاف •• ويقول بيترسون : « وظننت أننى فى اقتفائى آثر الطيور ، أنما أهرب أيضا من دخان وروائح المدينة » •

وسرعان ما بدأ روجر فى تدوين قائمة بالطيور التى شاهدها • وأخذ يفتش الغابات والحقول المحيطة بجيمستاون ، بل وكان يستيقظ قبل بزوغ الفجر ليشاهد بعض الطيور ، قبل أن تفتح المدرسة أبوابها • ووضع مشروعه لبيع الصحف فى المنطقة التى تكثر الطيور من التردد عليها واشترى من أرباحه من بيع الصحف آلته الاولى للتصوير

وكان روجر يسارع عادة الى تصوير أى طائر غريب يراه ، ثم يهرع الى المكتبة ليعرف من الكتب حقيقة هذا الطائر • وينكب الساعات الطوال فى الاطلاع على الاوصاف العلمية المعقدة محاولا حل عقدة اسماء الطيور التى رآها •• وشعر عندئذ بالحاجة الى المشروع الذى شغل كل نشاطه فيما بعد ـ لوضع كتب تمكن الهواة من معرفة أنواع الطيور البرية المختلفة بسرعة

ومع أنه كان طالبا دون المتوسط

شارد الذهن ، الا أنه كان يحصل على أعلى الدرجات في الفنون في تاريخ مدرسته الثانوية ، وعمل بعد تخرجه فى مصنع محل للاثاث ، ليرسم أشكالا زخرفية على دواليب الثياب . ولكن عالم الطيور كان يحتل كل تفكيره . وفى عام ١٩٢٥ ، كان قد ادخر مبلغا من المال يكفى للقيام برحلة بالاوتوبيس الى مؤتمر «الاتحاد الامريكى لعلماء الطيور » فى مدينة نيويورك . وأخذ معه لوحتين بالالوان المائية من صنعه .. احداهما صورة طائر طنان منطلق فى الجو والاخرى لعصفور كبير من آكلة الحشرات الطائرة أبيض اللون أسوده . ولما رأى أحد الفنانين بالمتحف الامريكى للتاريخ الطبيعى هاتين الصورتين ، دبر أمر عرضهما فى المؤتمر

واحتاج بيترسون الى من يزكيه لعضوية « الاتحاد الامريكى لعلماء الطيور » ومن ثم فقد توجه الى المتحف الامريكى للتاريخ الطبيعى ، حيث عثر على أحد علماء الطيور أبدى استعدادا لتوقيع طلبه للعضوية ـ وكان هذا العالم هو « لادلوجريسكوم » المعروف بقدرته الخارقة على معرفة نوع الطيور وهى محلقة فى الجو . وقام بيترسون بعد بضعة أيام برحلة فى الحقول فى « لونج ايلاند » مع أعضاء الاتحاد الامريكى لعلماء الطيور ، ووجد أن جريسكوم يستطيع تحديد نوع الطيور فى لمح البصر وكان جريسكوم قد اكتشف علامات مهمة وأشكالا ونماذج من الالوان ـ أطلق عليها اسم« علامات الحقل » ـ فى أنواع كثيرة من الطيور ، واستخدمها كوسائل لمعرفة أنواعها بسرعة . وراودت بيترسون فكرة أنه قد يأتى اليوم الذى يكون من المستطاع فيه معرفة أنواع كل الطيور بعلامات الحقل وحدها .

وبدأ فى تدوين علامات الحقل الظاهرة لكل طائر جديد يراه .. كعرف على الرأس ، أو بقعة بيضاء على جسد الطائر ، أو أى شىء فريد فى نوعه أو مميز فى مظهره أو سلوكه . ونمت قائمته الخاصة عن الطيور ، حتى أصبحت تضم أكثر من ٣٠٠ نوع منها أى ثلاثة أرباع كل أنواع الطيور الموجودة فى الولايات الشرقية من الولايات المتحدة .

وعين بيترسون فى أوائل العقد الرابع من القرن العشرين ، مدرسا للتاريخ الطبيعى والفنون بمدرسة « ريفرز » التى تقع بالقرب من مدينة بوسطون ، وكان يقوم فى الامسيات

اتمام قائمته الخاصه بعلامات الحقل الرسم لتصوير نقط الاختلاف كبرى بين الطيور .

ورفض خمسة من الناشرين طبع قوائم التى جمعها • وأخيرا قرر وتون ميفلين فى عام ١٩٣٤ المغامرة طبع كتاب بيترسون « دليل الحقول ى الطيور » وكان نجاح الكتاب سريعا وطيدا ، فقد بيعت الالفا نسخة ولى ، التى طبعت فى حذر ، فى س يوم عرضها فى السوق • وأصبح كتاب اليوم فى طبعته الثالثة وبلغ جموع مابيع منه قرابة ثلثى مليون سخة

وطريقة بيترسون ، تجعل معرفة ع الطيور أمرا يسيرا ، فاذا رأيت ائرا يشبه نورسا صغيرا ، ولكن له رق فى ذيله، وجناحاه ضيقان ، فهو خطاف البحر » • والطائر الاحمر لون ذو العرف ، هو طائر الكردينال » • ويشير بيترسون التمييز بين العصفور الدورى الناقر جميع العصافير الدوريه المماثلة الى كمة الحمراء فوق رأسه والى الخط سود الذى يخترق العين مع الخط بيض فوقها • وكانت فوائد هذه طريقة من الوضوح حتى أن القوات مريكية المسلحه نقلتها لتدريس كيفيه معرفه نوع الطائرات خلال الحرب العالميه الثانيه

ولما ظهر كتاب « دليل الحقول الى الطيور » طلب جون بيكر المدير الادارى «لجمعية أودوبون الوطنية الامريكية» يومئذ من بيترسون أن يعمل مديرا للتعليم بالجمعية • وكان أول عمل لبيترسون فى وظيفته الجديدة ، هو اعادة صياغة أكثر من مائه كتيب من مطبوعات « نادى أودوبون للصغار »

وقام بيترسون أثناء عمله فى « جمعيه أودوبون » بالكثير من المحادثات التى تثير اهتمام الصغار ، وكان يكتب المواد للمدرسين ، كما ساعد فى انشاء انديه جديدة للطيور والطبيعة • وقام بجولات سريعة لالقاء المحاضرات ، وكان يلقى فى بعض الاحيان ١١ محاضرة مختلفه خلال ثلاثة أيام ، وقد ازداد عدد أعضاء أندية الصغار بفضل جهوده الى أكثر من الضعف •• وهو لايزال حتى اليوم يقضى حوالى خمسة شهور من كل عام بعيدا عن زوجته وولديه ليتحدث فى اجتماعات «جمعيه أودوبون » والقيام برحلات فى الحقول •

وبعد أن أدى بيترسون الخدمة العسكرية فى الحرب العالمية الثانية ،

قام بتصوير «دليل الحقل للاشجار» ثم اتجه الى تحرير سلسلة كاملة من الكتب تقوم على أساس نظامه : وهى ١٤ كتابا عن الزهور ، والاصداف ، والحشرات ، والصخور ، والحيوانات الثديية والطيور ٠ أما دليله في «شدو الطيور » فقد سجل على اسطوانتين كبيرتين

وقام بيترسون بأربع رحلات الى أوروبا ٠ وسافر من لابلاند الى جبل طارق لزيارة مواطن الطيور ، وتسلق فى وادى الراين بالمانيا كل برج للاجراس فى الكنائس به عش لطائر اللقلق (ابو حديج) ٠٠ ولكى يتأكد من طول جناح طائر معين ، استعار عشرات الجلود من المتاحف ليقيسها وفى الوقت الذى أكمل فيه رسومه الكتاب ، كان قد شاهد كل أنواع الطيور الخمسمائه فى اوروبا الغربية ماعدا بضعة منها ، وأسفر ذلك عن كتاب اصبح انجيلا لمشاهدة الطيو[ر] فى أوروبا ترجم الى عشر لغات ٠

ويرجع الفضل الاكبر الى روج[ر] بيترسون فى تعلم الملايين من سكا[ن] المدن فى جميع أنحاء العالم متعة قض[اء] عطلة نهاية الاسبوع فى الارياف لتحديد أنواع الطيور والحيوانا[ت] والزهور ٠ وأصبح الكثيرون من مراقب[ى] الطيور ومشاهديها ذوى كفاءة كبير[ة] بحيث يقدمون أيضا معاونة علميه وهم يساعدون اليوم علماء الطيـ[ور] المحترفين عن طريق الاحتفاظ بتواز[يخ] وصول الطيور التى تهاجر فى الر[بيع] وتتبع طرق هجرتها ٠

وقد قال لى واحد من علماء التار[يخ] الطبيعى المشهورين أخيرا : « لقد ح[...] روجر بيترسون الاعاجيب للحي[اة] البرية ، ولكنه قام بأكثر من [...] للناس ، لقد فتح عيونهم على العجا[ئب] المحيطة بنا »

ملخصة عن مقال بمجلة «اودوبون مجازين» بقلم بيتر فارب

كل شيء !

وضعت لافتة كبيرة فوق سياج خارج احدى القرى الصغيرة فى ولاية مونتانا حيث ي[...] الاشرار فسادا ، كتب عليها :

« قرية بودر فيل ٠ عدد السكان واحد ٠ العمدة جوهودجز ٠ رئيس البوليس جو هو[دجز] رئيس المطافى جو هودجز ٠ احترس اثناء القيادة فان الحياة التى تنقذها قد تكون حياة جو ٠ [...]

« فى كثير من الاحيـان يكون العـلاج هو سبب المرض »

إذا عُرِفَ السبب!

ان

لدى رف للأدوية طوله نصف متر ، كل ما فوقه تقريبا
اء يجب ان أتناولها للتغلب على
سبق أن أخذته من قبل لعلاج
ؤلمنى ...

م حدث بينما كنت اتصفح قاموسى
يوم ، ان وجـدت كلمة كادت
ى ضحكا أو بالاحرى أعادتنى الى
• هذه الكلمة هى : « التوريث
ى » ومعناها : « أمراض يثيرها
ب » • كذلك الطفح الجلدى
تسببه أدوية علاج الجلد مثلا
قد دفعنى هذا الى التفكير : هل
لاج » هو الذى يسبب المرض فى
ن الاحيان ؟ •

ذ ذلك الحين وأنا أدون اسماء
« أنواع العلاج » التى تسبب لنا
• ومن بينها ان أجهزة تكييف
تصيبنا بالالتهاب الرئوى فى
، والاجازات تنتج التعب ،
بنات الرياضية التى تهدف الى
أجسامنا تصيب جسمنا

بالتصلب •• وانى مقتنع بأن البطاقات التى يتمنى لى أصحابها صحة طيبة تزيدنى مرضا : ومستشارو الزواج يسببون زيجات تعسة ، بنشرهم مقالات بعنوان « هل زواجك سعيد ؟ »

وبعد عدة سنوات من ملاحظة مئات الاجهزة والابتكارات التى تهدف الى تخفيف متاعب الحياة الصغيرة ، انتهيت الى انها تزيد من هذه المتاعب عادة فتحسين طرق الاتصال بالتليفونات ، مثلا ، جعل من المستحيل علينا الحصول على الرقم المطلوب ، والسيارات تعوقنا عن الوصول الى أى مكان • والطرق العامة الكبرى ، تغرى الناس بالخروج وتجعل من المستحيل اجتياز الطرق وخرائط الطرق تجعلنا نضل السبيل ، والطائرات تتركنا فى المطارات •

والاقلام ذات السن المستديرة تقضى على فن الكتابة •• والمبيدات الحشرية تكسب الحشرات مناعة ضد المبيدات ، وشراء مقعد جديد يجعل منظر غرفة

الاستقبال كلها رثا . واذا تبنيت طفلا، وضعت زوجتـــك توأمين ... واذا استدعيت سباكا ، فانه يسبب تسرب المياه ، واذا حاولت ان تصنع شيئـــا بنفسك ، اضطررت الى احضار شخص آخر للقيام به من جديد !.

فاحذر التحسينات اذن : فصالونات التجميل تجعل الفتاة كئيبة الشكل، والحلاق يجعل الشعر مشوشا والاحذية تتلف الاقدام، وأطباء الاسنان يتركوننا فى النهاية بلا اسنان ، واذا عنيت ظرف شخصيتك فسوف تجد أنك « أنت » الشخص الذى لا يحبه الناس

ومن الناحيـــة الاجتماعيـــة : فان المساعدات أيضا لاتساعد ، فاذا ظللت متمالكا وعيك ، وجدت انك مضطر للتحدث الى السكارى ، واذا تثاءبت طال بقاء ضيوفك، واذا خفضت صوتك لتقول سرا لأحد ، توقف الجميـــع عن الكلام ليصغوا اليك .

وعلى نطاق أكبر : فان نسبة مئوية كبيرة من أمراضنا الحالية هى نتيجة لاستخفافنا البالغ بالمتاعب الصغيرة التى ماكانت لتكبر الى هذا الحد اذا تركناها تغلى قليلا ..

والرقابة على النقد ، مثلا ، تسبب الكساد ، والتخطيط المـــالى يسبب التضخم المالى ، والرخاء يلقى بالدول بين براثن الديون . والبرامج الزراعي تنتج قنوطا فى الريف ، وتحديد أجو المساكن يجعل من المستحيل علي الحصول على مسكن والتسهيل فى الد يسبب الافلاس ، ونقـــابات العم تمنع العمل !.

ومن الناحية الدولية : فان الحرو التى تنشب لمنع الحروب ... تس الحـــروب ، والدبلوماســـيين يهزم الدبلوماسية ، واجتماعات الاقط تزيدنا هبوطا الى الاعماق .

وهكذا فان التحريم يزيد احت الخمر ، والرقابة على المطبوعات تج الناس يبدأون فى قراءة الكتب القذ ولافتات « احترس من الطلاء » تح الناس على لمس الطلاء قبل أن يجف

كل هذه الاشياء توحى الى بأن أف رأى ، فى أكثر الاوقات، هو ان تج ساكنا ولا تهز الزورق !

ملخصة عن « كونتمبورارى » بقلم دون هيرولد

***

قال الرجل لصديقه :

ـ اننى لا أحمل أية ضغينة لاحد .. حتى اولئك الذين فعلوا اشياء لن اغفرها لهم اب

اجعل من إجازتك متعة

فى يوم من أيام الآحاد كنت
وحيدا فى لندن ، ووجدتنى
قل سيارة أجرة وأنطلق بهـا الى
ة « واترلو » ، وسـألت الموظف
يجلس خلف شباك الع
يمكنك أن تقترح قرية يستطيع
ذهب اليهـا شخص غريب عن
را ليقضى نزهة ممتعة ؟ »
طرق الرجل لحظة مفكرا ثم ابتسم
: « لماذا لاتذهب الى هاسلمير ؟.
لو اسـتطعت أن أذهب اليها
لاشاركك فى النزهة فيها »
كذا حطمت قيود الوحدة .. ان

« ان عالم اليوم زاخر بالمغـامرات ومفتاح هذه المغامرات هو الناس ، فلا تظل سجينا فى وحدتك .. »

ابتسـامة على وجه غريب .. تربط بينك وبين الانسانية كلها ..

وجلست فى عربة الدرجة الثالثة ، ومضى القطار ينهب الطريق الى الجنوب خلال ضـواحى لندن الموحشة ، الى مقاطعة « سـورى » المشمسـة حتى أوصلنى الى محطة ريفية هادئة

وبينما كنت أسير فى طريق غريب

لم تكن لدى أدنى فكرة عن المكان الذى أنا ذاهب اليه ، ولكن ماذا يهم ذلك ؟ لقد كنت أشعر كأننى مغامر كماركو بولو ، وكنت أعرف أن المغامرة تكمن فى أى ركن يذهب اليه الانسان ، وقد تحقق هذا عندما استدرت عند منحنى فى الطريق فوجدت أمامى سيارة كبيرة تقف تحت شجرة ، وقد رفع الغطاء عن آلتها ، ووقفت سيدة فى منتصف العمر بديعة المظهر ، وفتاتان يحدقن جميعا تحت الغطاء

وتطوعت قائلا : « هل أستطيع أن أقدم أية مساعدة ؟

فقالت السيدة : « شكرا لك ٠٠ أظن أن بطاريتنا قد نفدت »

واستطعت أنا والفتاتان بعد أن انقطعت أنفاسنا أن ندفع السيارة الى مكان مرتفع من الطريق ، ثم أدرنا المحرك فانطلقت السيارة ، وكان هذا هو آخر العهد بوحدتى ٠ فقد دعتنى صديقاتى الجدد الى منزلهن الساحر ، وقدمن لى طعام الغداء ، وأمطرننى وابلا من الاسئلة ، وسرعان ما أصبحنا أصدقاء ٠٠

لقد دلتنى تجاربى على أن عالم اليوم يزخر بالمغامرات أينما ذهبت ٠٠ مغامرات مثيرة مجزية ، تشيع الدفء فى القلب ، ولكن مفتاح المغامرة هو الناس ، والطريق الى الناس لايفتح أمامك على مصراعيه الا نفذت من خلال قوقعة وحدتك ، وتجاسرت على الانطلاق بين الغرباء ٠

عندما كنت صبيا صغيرا فى الريف كان يبدو أمرا طبيعيا أن أحيا فى ألفة تامة مع كل من يقيم على مسافة تقطعها الدراجة من منزلنا ، سواء من الناس أو الخيول ، والقطط والكلاب ٠٠ وعدد كبير من الابقار ، بل والكتاكيت أيضا ٠ وكنت أجد فى صحبة «بيل سكريبنر» الجندى القديم العجوز الرث الثياب ، الذى ينفق معاشه الشهرى على شرب الخمر ، نفس البهجة التى أجدها فى صحبة السيدة جوزفين هيرلبوث التى تعد من دعامات الكنيسة والتى كانت تستطيع أن تصنع كعكة ممتازة ٠ ولم أكن أجد اثما فى أن أقرع أى باب وأطلب زجاجة من الماء ٠ وكان كل ولد يستطيع أن يذهب الى أى مكان يشاء ، وكنت أستخدم سيجارا أسرقه من أبى أحيانا كوسيلة فعالة ـ وان كانت غير مشروعة ـ لفتح الابواب ، وبهذه الطريقة استطعت ركوب قطار البضاعة ذات مرة وجعلت من سائقه واحدا من أصدقائى المقربين

ثم كبرت ، وفقدت هذا الشعور البهيج بمصادقة العالم كله ، وعندما

يبلغ الناس سن الاربعين فانهم يغرقون فى المشاكل ، وتسيطر عليهم الكآبة، ومن ثم فاننى بعد أن انتهت الحرب العالمية الثانيـة ، قررت أن أستعيد روابطى الوثيقة بالعالم ، وعزمت أنا وزوجتى أن نقوم برحلة نكسب فيها صديقا جديدا على الاقل فى كل مكان نذهب اليه ..

ومثل هـذه البرامج تثير المشاعر بمجرد التفكير فيها ، أما تحويلها الى حقيقة فهذا شىء آخر تماما ، ولكننا والحمـد لله لم نحدد أنا وفرانسيس وقتا محددا لبرنامجنا . واليوم ، وبعد ١٦ سـنة قطعنـا خلالها ٨٠٠ ألف كيلو متر ، نعترف أننا لم نخـدش سوى السطح ، فان كل مغامرة تفتح الباب للاخرى ، ولكن رحلاتنا علمتنا بعض الاشياء المفيدة ، كما أنها كانت رحلات تتسم بالبساطة الى حد كبير

وعندما تكون مسافرا استيقظ عند الفجر أو قبل ذلك حتى تتمتع بمتعة التأنى ، والسير دون عجلة ، وتوقف وانظر الى أى شىء ، وكل شىء يثـير فضولك . والتقط صورا كثيرة ، فان آلة التصوير التى تحملها تفيد كثيرا فى بدء الحديث مع الناس .

وبينما كنت أزور مزرعة منعزلة ، اقتربت من رجل يقود جرارا ، وعندما رفعت آلة التصوير فى يدى سألته : « ألا تشعر بالوحدة هنا ؟ » فأجاب : « كلا ، بل أنا سعيـد .. لقد كنت مقاتلا فى سبيل الحرية فى المجر ، وأنا أجد هنـا الحرية دون قتال ، وسوف تسعدك الصورة التى ستلتقطها لهذه المنطقة الجميلة »

وتمتع بحريتك فى توجيه الاسئلة فهذا امتيـاز من امتيازات السائح ، وقد كنا لانعرف أحدا فى بلدة «هيلينا» بولاية مونتانا ، فقصدنا الى الغرفة التجارية ، وسألنا « كيف يمكننا أن نعرف المنطقة على خير وجه ؟ » وبعد خمس دقائق ، كنا نتحدث بالتليفون الى شخص مجهول لنـا يدعى « جون كويجلى » فيحثنا بحرارة قلبية قائلا : « تعاليا الى هنـا وسوف أتيح لكمـا مشاهدة مونتانا ! »

وتغيرت الحياة بعد أن عرفنـا جون كويجلى ! فلم يكن فى استطاعتنا أن نقوم بتلك الجولة التى قطعنا فيها ٥٠ كيلومترا على ظهور الخيل فى مونتانا بدون جون ، فعندما وجد أننا لا نملك أى جواد قال لنا : « ان الشخص الذى لا يملك خيولا نصف حى فقط ! اذهبا الى الحظيرة واختارا أى حصانين تشاءان» لقد كان جون كويجلى بالنسبة لنا هو « مونتانا »

والشوارع غير الرئيسـية هى خير مكان للالتقاء بالنـاس كقاعدة ، وقد اعتدنا أن نرسـم بالحبر على خريطة كبيرة كل الطرق التى سافرنا فيها . ثم نحاول عندما نعتزم القيام برحلة جديدة أن نسلك الطرق التى لم نسر فيهـا من قبل . وقد قمنا فى احدى السنوات بجولة اسـتطلاعية طولها ١٥٠٠ كيلومتر على الحدود الامريكية الـكندية من جبـال « روكى » الى مينيسـوتا . وحتى نكتشف أحسن الامكانيات التى يمكن أن نقوم بها زرنا الوكلاء الزراعيين فى المنطقـة ، وما زلت أذكر كيف كنا نحن الغريبين تماما ، نقف فى « شيلبى » بمونتانا خارج باب وكيل المنطقة كليم بريجل يسـاورنا الخوف من احتمـال طردنا ويمكننى أن أذكر أيضـا ، أنه بعد ساعات قليلة كنا فى حلبة رقص وسط جمهـور متحمس من سكان الحـدود الكندية الامريكية فى مدرسة بقرية « وايت لاسن » ، وكان كليم بريجل نفسـه يدعونا للرقص ! وقد توثقت عرى الصـداقة بيننا وبين الصديق العجوز كليم مدى الحياة .

وقد دفعنا الفضـول الى المغامرة باقامة معسـكرنا على مسافة ٢٩٠٠ متر فى جبال روكى ، وأخذنا نجوب صحارى «يوتاه» القاحلة ، ونشـاهد جمع محاصيل العنب فى كروم «وادى نابا » شـمالى سان فرانسيسكو ، ومنـاجم الفحم فى « بنسيلفانيا » ، ومنـاجم الذهب فى « كلورادو » ، و « سـاوث داكوتا » . ومنـاجم اليورانيوم فى «وايومنج» ونيومكسيكو ويوتاه .. ان الفضول يأخذك الى كل مكان ..

واياك أن تتجاهل فى مسيرك أطفالا صغارا يلعبون الكرة ، وتوقف لتتجاذب الحديث مع عمال انشاء الطرق وعمال الحقـول ، واذا صادفك أشـخاص يجمعون القطن ، أو يحرثون الارض بالثيران أو يجمعون محصـول قصب السـكر بأيديهم ، أو يدفعون صغار العجول ، أو يشـتركون فى مزاد على الماشـية ، فلا تمر بهم ، بل أوقف السيارة ، وانزل لتلتقط لهم الصور ، وتتحدث معهم ، وتوثق صداقتك بهم

واذا وجدت صديقا فاحتفظ به .. اكتب له خطـابات ، وأرسـل له بطاقات التهنئة فى العيد ، وأطلب من الاسرة كلها أن تأتى لزيارتك ، واذا حضرت فاجعلها مناسبة زاخرة بالمرح .. لقـد اكتسبت أنا وفرانسيس صداقات فى جميع أنحاء العالم ، نتيجة للمغامرة التى بدأنا بها عندما خرجنا

لاول مرة فى عام ١٩٤٦ ٠

وكانت أسعد الايام هى تلك التى نتوقف فيها أنا وفرانسيس فى أماكن غريبة لنتحدث الى الناس ٠٠ وأذكر أننى ذهبت مرة الى مكتب صـحيفة « بايونير تايمـــز » فى « ديدوود » بولاية ساوث داكوتا ، معتزما أن أمكث ١٥ دقيقة فقط بعد الغـداء ، ولكننى بقيت هناك ثلاث ساعات ، أتحدث الى « كميـل يويل » رئيســة التحرير الفيلسـوفة التى أصبحت صـديقتنا العزيزة منذ ذلك الوقت ، وكان معنى هذه الساعات الثلاث أن أقود سيارتى فترة طويلة فى الظلام ، لأصـل الى مقصــدى ، ولكن رأسى كان مليئـا بقصص « كميل » عن شخصيات رعاة البقر القديمة فى ولايات الغرب القديمة أمثال ديدوود ويك ، وكالاميتى جان وويلدبيل هيكوك ، وأيام طفولتهـا الاولى ، حتى أننى لم أشـعر بمرور الزمن ٠

ولكنك قد تقول أن وقتك محدود ٠٠ لقد كنت أعتقد مثل ذلك أنا أيضا يوما ما ، فأضعت فرصـة مشاهدة صخرة « ميسـا فيردى » لاننى كنت على موعد هام فى دنيفـر ، وعندما ذهبت الى دنيفر ، كان الرجل الذى أود مقابلته ، قد استدعى الى موعد هام فى شـيكاغو ٠ واننى لاتساءل : هل الحياة حقا مجرد مواعيد عاجلة ؟

ملخصة عن « توجيذر » بقلم بول شوبرت

دليل قوى !

كان بين كتيبتنا جنـــدى دائم المباهاة بانه يعرف الفرنسية جيدا بفضل دراسة تلقاها لمدة سنة فى المدرسة الثانوية ولكننا كنا نشك فى ذلك ٠٠ وعندما حصلنا على اول اجازة فى احدى القرى الفرنسية ، شاهدنا فتاة حســناء فى حوالى العشرين من عمرها ، وعلى الفور انطلق نحوها زميلنا « المتحدث بالفرنسية » ، بينما وقف البـاقون يرقبونه ٠٠ ورأيناه يبتسم ، وينحنى فى ادب ٠٠٠ ثم شرع فى الحـديث ولكن بعد عبارتين فقط ، صفعته الفتاة على وجهه وانطلقت بعيدا !

وعاد الينا حيث كنا نبتسم جميعا ، ولكنـه قال فى لهجة المنتصر :

ـ والان ٠٠ اعتقد انكم ستصدقوننى عنـدما اقول لكم اننى اعرف الفرنسيه جيدا !

محركات يصلح لها كل وقود

«قد تحل محركات جديدة للسيارات تستخدم وقودا أرخص وتجرى مسافة اكبر محل المحركات الحالية التى يزداد نهمها للبنزين الغالى الثمن»

ركبت أخيرا سيارة من طراز «بلايموث» عمرها اثنا عشر عاما مع أحد المديرين بمركز «ابحاث تكساكو» وقاد المدير السيارة الى احدى محطات التزود بالوقود حيث طلب ثمانية لترات من البنزين العادى ، ثم فتح الحقيبة الخلفية للسيارة وأخرج منها علبة من الصفيح تحوى ٨ لترات من الكيروسين ، وصب محتوياتها فى خزان الوقود ، ثم طلب لترا من الزيت ووضعه فى الخزان أيضا .

ووفقا لكل القواعد العادية ، كان من الواجب ان تحدث هذه الآلة فرقعة شديدة أثناء سيرنا ، ولكنها سارت بدلا من ذلك كأى آلة أخرى فيما عدا شيئا واحدا ، فقد علمت فيما بعد انها تقطع باللتر الواحد من هذا الخليط العجيب من الوقود قدرا من الكيلو مترات اكثر مما تقطعه الآلات الاخرى التى تستخدم البنزين ذا المرتبة العالية .

وقد صمم معهد ابحاث « شركة تكساكو » هذه الآلة . وقال لى المشرف على هذه الابحاث . انها تستطيع ان تحرق أى وقود تقريبا . ولقد جعلناها تسير مسافة ٦٥ الف كيلو متر بالبنزين ، والديزل ، ووقود النفاثات ، والكيروسين . وكان متوسط أستهلاكها عشرة كيلو مترات فى اللتر الواحد . ولدينا فى المعمل آلة جديدة يجب ان تقطع حسب الاختبارات التى أجريت عليها ١٤٫٥ كيلو متر باللتر الواحد .

وتعتبر آلة تكساكو أحدى آلات السيارات الجديدة العديدة التى يجرى اعدادها بحيث تستطيع العمل بعدة أنواع مختلفة من الوقود البترولى . ولقد أثارت هذه الآلات اهتماما وجدلا كبيرين بين خبراء السيارات . وتقوم اكثر مصانع السيارات الكبرى

باجراء التجارب على أحدى هذه الالات أو عليها جميعا • وستقوم شركة فورد للسيارات قريبا بتركيب أحدث آلات تكساكو للاحتراق فى سيارة « فورد » جديدة لمقارنتها أثناء العمل بسيارة اخرى عادية من نفس الطراز

ووراء هذا الاتجاه يكمن الكثير من تاريخ الابحاث الخاصة بالمحركات الذاتية وقد أمكن زيادة تشغيل آلة البنزين فى السنوات الخمس والثلاثين الماضية عن طريق زيادة نسبة الضغط ، أو بمعنى آخر عن طريق ضغط خليط الوقود فى الاسطوانة (السيلندر) فى حيز أصغر فاصغر حجما ، وهكذا يولد الوقود عند اشتعاله كمية اكبر من الطاقة ، ولكن كلما ضغطت شحنة الوقود فى حيز اكثر ضيقا ازداد نهم آلة السيارة ، فتتطلب نوعا من البنزين يحوى درجة عالية من « الاوكتين » ومعنى زيادة نسبة « الاوكتين » فى البنزين ، اضافة تكاليف جديدة ثمنا للمعدات الجديدة التى تستخدم فى عملية التكرير • ومن الطبيعى ان يتحمل اصحاب السيارات فى النهاية هذا الفرق فى السعر •

ولقد وصل السباق بين المحركات وانواع الوقود الى آخر مدى يمكن الوصول اليه ، وبالاضافة الى ذلك فان ٤٤٪ فقط من برميل البترول الخام يمكن تحويلها الى بنزين ، بينما يمكن الحصول على وقود بنسبة ٧٥٪ من برميل البترول الخام الذى يصلح لآلة تكساكو للاحتراق ويكلف اللتر الواحد من هذا الوقود ثمنا ارخص بكثير من البنزين • واذا حازت احدى الالات الجديدة التى تعمل باى نوع من الوقود القبول ، فلن تكون هناك حاجة لتكرير الانواع الغالية من الوقود •• وقد يصبح فى الامكان استخدام الكيروسين وما يماثله من انواع متواضعة فى برميل البترول كوقود لمعظم سياراتنا •

وقد ولدت آلة تكساكو للاحتراق فى أواخر العقد الخامس من هذا القرن عندما طرأت لاحد مهندسى شركة تكساكو فكرة اعادة بناء الجزء العلوى من آلة الاحتراق الداخلى حتى لا تحتاج الى درجات عالية من «الاوكتين» • ونفذ المهندس الفكرة فبنى آلة بدائية تتألف من أسطوانة واحدة •• ونجحت الفكرة • ومنذ ذلك الحين أخذت شركة تكساكو فى أجراء التجارب على تصميمات متعددة لهذه الآلة ، اما فيما تحت غرفة الاحتراق فان آلة تكساكو تشبه أى آلة أخرى ،

والفارق الوحيد بينهما هو فى كيفية احتراق الوقود. ففى الالات التقليدية يجرى سحب شحنة الوقود المتبخر التى اختلطت قبل ذلك بالهواء الموجود فى الكربوراتور (مخزن حفظ الهواء والبنزين فى السيارة) الى داخل الآلة ، ثم تكبس وتشتعل بوساطة الشرارة الكهربائية . فاذا كان نوع الوقود ملائما للآلة ، فان اللهب الناشىء عن أشتعاله ينتشر بنسبة متساوية فى كل انحاء غرفة الاحتراق . أما اذا كان الوقود غير ملائم للآلة ، فان جزءا من الشحنة يشتعل قبل غيره ، ويثير فرقعة .. ولا يولد أية طاقة مفيدة . اما فى آلة تكساكو للاحتراق ، فان الوقود يصل الى اللهب بالسرعة التى يحترق بها ، ومن ثم فانه لا توجد مخلفات لم تشتعل من الشحنات السابقة . وهكذا لا يحترق اى جزء من الشحنة قبل غيره أو قبل اوانه .

وتعمل آلة تكساكو للاحتراق بهذه الكيفية : فى البداية يقوم الكباس (البستم) بسحب شحنة من الهواء من خلال قناة صممت بحيث تكفل للهواء حركة دائرية سريعة حول غرفة الاحتراق . ويضغط الكباس على الهواء الذى يدور فى داخل الغرفة . ثم يمرر الوقود بسرعة من خلال جهاز يحقنه فى الغرفة . ويقول الباحث : « وعندما يحقن الوقود داخل الغرفة بهذه الطريقة فان الهواء الذى يدور هناك يصبغ بالوقود أثناء دورانه ويأتى بعد ذلك دور شمعة الاحتراق التى توجد على بعد قليل من مكان دخول الوقود الى الغرفة . وتشعل شمعة الاحتراق الوقود الممتزج بالهواء ، وهكذا يقوم تيار الهواء بدور حزام موصل ينقل الوقود ليسلمه الى اللهب . ولما كان خليط الوقود غنيا بالقرب من نقطة دخوله فانه يشتعل بسرعة ويساعد على اشتعال الخليط الاخر الاقل تشبعا بالوقود فى الجزء البعيد من مدخل الوقود . وهذه العملية لا تتيح استخدام الانواع الرخيصة من الوقود لحرقها داخل غرفة الاحتراق فحسب ، بل تجعل من الممكن أيضا استخدام خليط أقل تشبعا بالوقود فى داخل الغرفة . ومعنى هذا زيادة عدد الكيلومترات التى تقطعها السيارة بكل لتر واحد .

ويطلق المهندسون على هذا النوع من الآلات اسم « آلات الشحنة ذات الطبقات المتعددة » وتجرى ابحاث كثيرة على هذه الآلات فى كثير من

المعامل • وهناك أختلافات كبيرة بين كل نوع ، ولكن الهـدف واحد فيها جميعا : وهو القدرة على حرق الانواع الرخيصه من الوقود عن طريق صبغ (أو مزج) خليط أقتصادى رقيق من الهواء والوقود بكمية صغيرة من وقود غنى بالاوكتين •

وهناك آلة أخرى جـديدة تعمـل بالكيروسين وسمى « طوربين الغاز » وهى قريبة الشـبهه بمحرك الطائرة النفاثة • وفى مقدمه الآلة يوجد كباس يدور فى المقدمة ، ويجذب الهواء الى الداخل ثم يضـغطه فى حجم صـغير ويمرره من خـلال أنابيب الى غرفة الاحـتراق وهنـاك يخـرج بالوقود ويحترق معه لبولداعصارا ناريا ويندفع الغاز المار من خلال فتحة صغيرة الهواء ويدفع الطوربين عبحـركه • وهـدا الطوربين متصـل بعجلات السـيارة بطريقة تجعله متعدد السرعات

ويبلغ وزن طوربين الغـاز حوالى نصـف وزن الآلة التى تسـتخدم « الكباسات » وتكون مساوية للطوربين فى القـوة الدافعـة • وعدد الاجزاء المتحركة فى المحـرك الطوربينى ١/٥ عددها فى المحركات الاحرى • كما انه لا يحتاج الى جهاز تبريد أو جهاز لتعشيق تروس الحركه • ومن مميزات المحرك الطوربينى أنه لايكاد يهتز بالمرة •

وفى اوائل العقد السادس من القرن الحالى بدا هذا المحرك وكأنه الاستجابة لدعوات جميع أصحاب السيارات ، ولكن عند تجربته ثارت ثلاث مشكلات • فقـد تبين أن الآلة بطيئة الى حـد خـطير عنـد زيادة السرعة ، كما انه لايوجد ضغط داخلى للآلة للمساعدة فى عملية الفرامل ، وبالاضافة الى ذلك فان الطوربين المحرك الصـغير الذى يبلغ طوله ١٧٫٥ سـنتيمترا يجب ان يصنع من خليـط ثمين من المعدن حتى يتحمل درجة الحرارة الشديدة • وقد تبين ان هذا الطوربين وحـده يكلف مبلغـا اكثر مما يكافـه ثمن آلة تستخدم الكباسات باكملها •

وثبطت هذة المساوىء من عزيمة مصممى المحرك النفاث ، ولكن جورج هوبنر المهندس بقسم الابحاث بشركة كريزلر ظل يؤمن فى عنـاد بالمحرك الطوربينى • وقد أدخل عليـه عدة تحسينات بارعة ، فقد ركب جهازا فى فتحـة الهواء يجعلها تعمل كمروحة الطائرة المتعددة الدرجات • وللمروحة ٢٣ ريشة صـغيرة تسـتطيع تغيـير اتجاهها بطريقة أوتوماتيكية فى مجال يبلـغ ١٠٠ درجة ، وهكـذا تتحكم المروحة فى اعصـار الغـاز السـاخن

وتجعل القوة التى تصل الى العجلات مختلفة الدرجات وفقا لاوامر قائد السيارة • وبهذا الاختراع أمكن انقاص فترة البطء عند زيادة السرعة الى سبعة أعشار الثانية • وهو نفس المدى الذى تستغرقه السيارات الاخرى هذه الايام • واذا انعكست زاوية المروحة فاناتجاه الغاز الساخن يبطىء من سرعة الطوربين ، وهكذا يكفل نوعامن الفرملة يماثل ما يحدث عندما يرفع السائق الان قدمه عن الجهاز الضاغط على البنزين •

أما الرد على المشكلة الثالثة فقد يوجد فى خليط معدنى جديد مقاوم للحرارة انتجته شركة كريزلر • وقال لى هوبنر : لقد أنتجنا هذا المعدن بكميات وفيرة • وسوف يمكننا هذا من صناعة محرك نفاث فى مقابل عشرة دولارات أو شىء من هذا القبيل •

ولدى شركة كزيزلر قائمة طويلة بأسماء الزبائن المتحمسين للسيارة الجديدة ، وبعد ان أجرت الشركة عدة تجارب على السيارة فى الطرق لاختبار رد الفعل لدى المستهلك ، قررت انتاج ما بين ٥٠ و ٧٠ سيارة ركاب مزودة بمحرك طوربينى وستباع هذه الدفعة الاولى لزبائن مختارين فى أواخر ١٩٦٣ • وتعرض شركة « روفر » البريطانية ، وهى من الشركات الرائدة فى هذا الميدان نموذجا جديدا من السيارات ، ولكنها لم تعلن بعد عن خطط انتاجها •

ولا تنوى الشركات المنافسةلشركة كريزلر انتاج سيارات ركوب بمحركات طوربينية فى المستقبل القريب ، ولكن شركة فورد وجنرال موتورز تحاولان ادخال تحسينات على هذه الآلات فى الانواع الكبيرة الحجم

وقد شاهدت فى شركة فورد محركا طوربينيا جديدا تبلغ قوته ٣٠٠ حصان وقد ركب فى سيارة نقل ، ويبلغ وزن هذا المحرك ربع وزن محرك مماثل له فى القوة يستخدم زيت الديزل ، ويبلغ حجم الاول ⅓ حجم المحرك العادى • وقال لى أحد مديرى الشركة ان فى وسعهم صناعة سيارة ركوب جيدة بمحرك طوربينى ، ولكن بناءه اكثر صعوبة ، كما انه سيكلف كثيرا • ثم قال لى ان مثل هذا المحرك قد يقطع ٦٥٠ الف كيلو متر ، ولكن من هو صاحب السيارة الخاصة الذى يريد ان يدفع فرق السعر الكبير مقابل مثل هذا العمر الطويل للمحرك ؟

وفى نفس الوقت يقود مئات

الالوف من الناس كل يوم سيارات تستخدم وقودا مشابها للكيروسين وهم لا يعلمون ذلك. وهذه السيارات تعمل بالديزل ، ومعظمها سيارات أجرة (تاكسى). وقد شاع استعمالها لانها تقطع مسافة أكبر وتستخدم وقودا أرخص ، وتعيش فترة أطول بين كل عملية ترميم شامل .

ويقول سائقو واصحاب السارات التى استبدلت بآلة البنزين أخرى تستخدم الديزل انهم يحصلون الآن على ضعف المسافة التى كانت تقطعها السيارة من قبل مقابل كل لتر من الوقود . وقد سمعت هذا الحديث من سائقى السيارات فى لندن ، ونيويورك ، وديترويت .

ولكن الآلات التى تستخدم الديزل والمعروضة الان فى السوق لها بعض المساوىء ومنها . انها كبيرة الحجم ، ثقيلة الوزن وعندما يبدأ عمل المحرك فانه يدور ببطء شديد ، كما انها لا تستطيع أن تدفع السيارة بسرعة تزيد على ١٠٠ كيلو متر فى الساعة واذا كانت السيارة واقفة والمحرك يدور فانه يهتز بشكل ملحوظ ، يضاف الى ذلك أن العادم الذى ينتج منها له رائحة كريهة ولو أنه أقل تسميما من الذى ينتج من آلة البنزين .

ومن المحتمل تماما ان تصبح أحدى الآلات الجديدة التى تستخدم وقودا رخيصا شائعة جدا فى الطرق الرئيسية لاثارة الانتباه ، وقد تكون سيارات الاجرة وسيارات النقل الصغيرة ، وسيارات المزارع والسيارات العسكرية هى أول من استخدم هذه الآلات . ان شركات صناعة السيارات والسائق نفسه هم الذين سيقررون مصير الالات الجديدة التى تستخدم وقودا يشبه الكيروسين .

مختصرة من مجلة « بوبيولارساينس » بقلم هارلاند مانشستر

مساواة !

كان ضابط البحرية الانجليزى قد تلقى خلال خدمته فى الاسطول اربعة خطابات تزكية ، وثلاثة خطابات توبيخ . فكتب الى وزارة البحرية يلتمس عمل مقاصة بين رسائل التزكية ورسائل التوبيخ . وبهذا يتبقى له رسالة تزكية وتلغى رسائل التوبيخ .. وجاءه الرد من الوزارة خطاب توبيخ جدا لهذا الطلب السخيف

وهكذا تساوت الرسائل !

الرجال تفوتهم كل المتعة

قد يكون من المفيد أن نحسب كمية الطاقة التى ادخرها الرجال لانفسهم بالاستمرار فى الادعاء بأن غسل الاطباق ، وازالة الغبار ، والعناية بالاطفال تحتاج الى مهارة خاصة ، وأن هذه المهارة وقف على النساء !

وياله من أمر يثير السخرية • فالرجال يعترفون بافتقارهم الى القدرة على غسل وجه الطفل ، لمجرد أنهم يعتقدون أن هذا العمل لا متعة فيه من كل طرفى الاسفنجة ، وهم يفضلون القيام ببعض مهام الذكور الاخرى كلعب الجولف مثلا ••

اننى أومن بالمساواة التقريبية بين الابوين ، ولكننا فى عزوفنا نحن الرجال عن أعمال العناية بالاطفال ، انما نفقد متعة كبرى من نوع خاص •• ولا أظن أن هناك أية متع خفية فى غسل الاطباق ، فى حين أن تنظيف الاطفال أمر مختلف تماما ، لانك بعد أن تغسل وجه أى انسان آخر فانك تعرفه معرفة أفضل •

وهناك أيضا احساس واضح من الزهو فى أداء أشياء عملية طفيفة للاطفال ، فعندما تتم العمل الاكثر صعوبة ، باعداد الطفل للنوم ، ثم تضعه فى الفراش فعلا ، فانك تشعر باحساس من الاهمية ، يكاد يكون مقدسا •

وليس هناك الكثير مما يقال عن الباس الطفل ثيابه من حيث أنه تسلية • ومع ذلك فاننى أعرف رجلا استطاع أن يجعل منه مغامرة • وكان هذا الرجل ميكانيكيا ماهرا للسيارات كثيرا مايطلبونه فى مباريات السباق، حيث ينتزع الاطارات ثم يعيدها بخفة وقد جلب فنه الى منزله ، فلم يكن يضيع وقتا فى المساومات التمهيدية بل يطرح طفلته أرضا ، وقبل أن يرتطم رأسها بالارض ، ينهمك فى العمل لينتهى منه قبل أن تبدأ فى البكاء ولم يفشل قط فى هذا العمل !

وليس فى اطعام الطفل أية كآبة واننى لاشك أن فى العالم مفاجأة أكثر اثارة من المغامرة الاولى فى اعطاء الطفل المثلجات • فهناك الثورة المباشرة المرتاعة بسبب برودتها ، ويأتى بعد

ذلك الاحساس المدهش عندما تذوب المادةالعجيبة وتتحول الى حلاوةسحرية لذيذة ، بل أن الجولف يصبح شيئا تافها اذا قيس بميزة اصطحاب الابن الصغير الى حديقةالحيوانات ، والسماح له برؤية أسده الاول ونمره الاول ، وأفضل من ذلك كله ، فيله الاول

من المحتمل أنه سيظن أنها جميعا من صنع يديك ، وأنك صنعتها كلها لادخال السرور على قلبه ويبدو أنهمن المؤسف ألا تغتنم هذا الظن قبل أن تضيع الفرصة ، ولسوف يأتى اليوم الذى يجيب فيه الاب الحصيف بقوله « لا أعلم » • وسيخرج الطفل فى ذلك اليوم من جنة عدن ، وتعود أنت كما كنت مجرد رجل فقط !

ملخصة عن مجموعة مقالات هيوود برون بقلم هيوود برون

أسهل !

فى خلال الزيارة الاخيرة التى قام بها الرئيس الفنلندى اورهو كيكونين للولايات المتحدة ، كشف سرا يتعلق بالزيارة التى سبق أن قامت بهامسز اليانور روزفلت لفنلندا •• فقد طلبت مسز روزفلت زيارة الدائرة القطبية ، وعندئذأرسلت السلطات الفنلندية رجلا لدراسة المنطقة ، فوجد ان اللافته التى تحدد موضع الدائرة القطبية موضوعة فى منطقة مليئة بالمستنقعات ، وبدلا من ان تعرض السلطات مسزروزفلت لقسوة هذا المكان ، أمرت بنقل اللافتة مسافة نصف ميل بعيدا عن مكانها الاصلى !

سببان !

كانت نجمة الاوبرا مارى جاردن تجلس فى احدى المآدب أمام رجل الصناعة المعروف تشونس ديبيو عندما لاحظت انه ظل يحدق طوال الليل فى ثوبها العارى الصدر •• وأخيرا سألته عما يجذب عينيه الى هذه المنطقة ، فقال تشونس :

ـ اننى اتساءل يا مس جاردن •• ما الذى يجعل هذا الثوب باقيا فى مكانه ؟

فأجابته قائلة :

ـ شيئان يامستر ديبيو •• عما سنك ،وحكمتى !

« ظل يعمل فى دأب وهدوء أربعة شهور كاملة
حتى استطاع أن يقوم وحده بهذا العمل الجرىء ... »

نسف بنكا وحده

في ظهر يوم ١٤ فبراير سنة ١٩٦١ شرعت صرافة حسناء فى « بنك الشعب الاهلى بواشنطون » فى مدينة سيتل فى تناول جرعة من ماء صنبور النافورة ، ولكنها عدلت عن عزمها ، وبعد دقائق قليلة قالت للجماعة التى معها على مائدة الغداء : « ان النافورة مملوءة بذرات الملاط كما تساقطت قطع الطلاء من جديد ، فما الذى يحدث هنا يا ترى ؟ »

وقد لاحظ موظفو البنك طيلة ذلك الاسبوع تساقط ذرات الطلاء فى رذاذ رقيق مستمر ، يبدو انه يتناثر الى أسفل من الشقوق الرفيعة بالسقف ، واذ كان البنك قريبا من مطار «بوينج» ، والطائرات النفاثة

الضخمة تئز فوق الرؤوس فى فترات كثيرة ، فقد عزا بعض الموظفين هذه الشقوق وذلك الغبار المتساقط من الطلاء الى الطائرات ، وقال أحدهم : « انها تهز المبنى حتى لتكاد تمزقه اربا »

بيد أن البنك بدلا من أن يتمزق بالاهتزاز ، نسفت جدرانه فعلا .

ففى ذلك الاسبوع بلغت ذروتها سرقة من أكثر سرقات البنوك التى لا يصدقها العقل فى سنة ١٩٦١ أو فى سنة أخرى ، وقد استغرق انجاز هذا العمل أكثر من أربعة أشهر ، ولكنه رد على سارقه الوحيد الهاوى أكثر من ٤٥٠٠٠ دولار ، وقبل أن ينفق هذا المبلغ بوقت طويل كان قد أصبح من نزلاء السجن .

فى أكتوبر ١٩٦٠ خطرت ببال أحد طيارى الخطوط الجوية فكرة سرقة أحد البنوك وهو شاب فى الخامسة والعشرين طويل القامة حليق اللحية والشارب دمث الخلق ، يدعى « ويلز فان ستينبرج » وقد فقد عمله بسبب كساد فى شركته وأصبحت حاجته ماسة الى النقود . وقد راودت هذه الفكرة عقول رجال كثيرين وقعوا فى ضائقة مالية شديدة من قبله ، بيد أنهم طرحوها جانبا . أما « فان ستينبرج » فيبدو أنه لم تكن لديه أية أفكار أخرى ، فقد ركب سيارته الزرقاء من طراز (رينو) وراح يطوف بها أنحاء مدينة « سيتل » ليأخذ فكرة عن امكانيات المشروع، وسرعان ما كان يستكشف فرع «بنك الشعب الاهلى» بواشنطون وكان البنك تحيط به مبانى المساكن والمصانع الصغيرة، ومع أن المنطقة كانت مأهولة فى فترة النهار ، الا أنها كانت تمسى مهجورة من الناس بعد الظلام ، ويقع خلف البنك مباشرة شارع جانبى لصرف شيكات العملاء من أصحاب السيارات وخلفه رقعة خالية من الارض .. ومن هذا الطريق الوعر قرر «فان ستينبرج» أن يدخل البنك .

ومع أن خبرته السابقة فى نقب الارض كانت معدومة ، الا أنه أسرع يحفر سردابا فى بقعة تتناثر الحشائش فيها بحيث يمر السرداب تحت مكان وقوف السيارات ، وينتهى الى داخل البنك ، وظل يوالى الحفر بانتظام ، حتى فتح فجوة طولها حوالى مترين .. وما لبث السرداب أن انهارت جوانبه ولكن ذلك لم يفت فى عضد « فان ستينبرج » ، وفى اليوم التالى اتصل مبكرا بالتليفون بمتجر للاخشاب طالبا بعض الالواح الخشبية ، وما أن

غربت الشمس ، حتى عاد الى سردابه ودعمه بألواح الخشب ، وعاود عمله فى الحفر بحمية من ينقب عن الذهب الذى تأكد أنه عثر على عرق كبير منه

وأصبح فان ستينبرج من أعظم حفارى السراديب فى البلدة ، فما أن تهجع مدينة « سيتل » حتى يأخذ فى العمل باصرار وكد ليلة بعد أخرى حتى اذا ما قربت ساعات الفجر، كان يخرج التراب على لوح خشبى ، ثم يخفى معالم مدخل السرداب ببعض قطع من الخشب وأغصان الاشجار ، ثم يعود الى بيته لينال قسطه من الراحة بعد عمل مضن •

وكرت الاسابيع وما زال رجال الشرطة بالمدينة ورجال البنك لايعلمون شيئا عن هجوم « ستينبرج » الخفى الذى كان يوالى الحفر تحت البنك بهمة الجرذ الكبير ، ففى أثناء النهار كان صيارفة البنك يصرفون النقود الى العملاء ذوى السيارات فوق السرداب ودوريات الشرطة تقوم بنوبات حراستها المعينة فى الليل والنهار على السواء وكانت تمر على بعد عدة أمتار من مدخل السرداب دون أن يلحظ أحد السيارة الزرقاء من طراز « رينو » التى طالما كانت تقف ليلا فى مكان قريب •

وفى أواخر شهر أكتوبر سنة ١٩٦٠ كان فان ستينبرج قد نقب ٥ر٥ متر تحت طريق دخول السيارات ، وشرع يميل بسردابه الى أعلى ، متوقعا أن ينفذ من أرض البنك ، ولكنه بدلا من ذلك، وجد نفسه فى مكان تحت البنك يزيد ارتفاعه على المتر ، يكفل الوصول الى مكان المواسير والتركيبات الكهربائية •

وعندما فحص فان ستينبرج كهفه بالمصباح اليدوى، عثر على سلم خشبى يؤدى الى لوح من الصلب ، ولما ارتقى فوق اللوح ، وجد نفسه يحدق فى حجرة الفرن المجاورة للخزانة مباشرة ، ونظرا لحذره من أجهزة التحذير ضد اللصوص، فانه لم يجرؤ على عمل شىء بعد ذلك وأعاد الغطاء وهبط السلم الخشبى بعد أن لاحظ أن أساس الخرسانة تحت الخزانة سمكه حوالى نصف متر •

واستطاع فان ستينبرج أن يقبع فى خفية ليضع خطة سطوه على الخزانة التى تقع فوقه دون أن يخشى مقاطعة من أحد ، وبعد أن استعمل الازميل عبثا فى الخرسانة ، استقر رأيه على أنه بحاجة الى أدوات أثقل ، وسأل متجرا لتأجير العدد عن نوع الادوات اللازمة لثقب خرسانة سميكة ، فأطلعوه على مطرقة تعمل

بالكهرباء ومثقاب خاص بالخرسـانة وأكدوا له انها كافية للقيام بهذا العمل ٠٠ وفى تلك الليلة عاد الى هذا المتجر وفتح بابا خلفيا عنوة وسرق الادوات التى يحتاج اليها !

وبقيت مسألة الحصول على الكهرباء لتشـغيل المطرقة الكهربائية وكان ستينبرج قد أصبح اذ ذاك على علم تام بكل مافى البنك ، وببساطة أوصل سلكه الكهربائى (بفيشة) مناسبة بالحائط بغرفة الفرن ، ومنذ ذلك الحين ظـل البنك يمد سـارقه بالتيار الكهربائى !

كان قـد قرر ألا يجـازف باثارة ضجيج المطرقة الكهربائية ليلة بعـد أخرى وأن أسلم طريقة هى أن ينسف فجـوة فى خـزانة البنـك مبـاشرة فاتصـل تليفونيا بشركة لانتـاج الديناميت وتحدث مع رجل فيها عن استخدام المفرقعات فى نسف الصخور ودله الرجل على بلدة على بعد ١٠٠ كيلو متر جنوب المدينة، حيث اشترى ما قيمته ٢٥ دولارا من مادة « النترو جلسرين » وأنشأ لنفسـه مستودعا خاصا بمعدات النسف على مقربة من البنك ، ثم توجه الى المكتبة العـامة ليدرس فنون النسف ٠

وفى منتصـف فبـراير شرع فان ستينبرج ينقب ثقوبا فى الاساس، ليضع فيها شحنات الديناميت ، وقد أثار هذا العمل سحبا من الغبار فى كهفه، وعندئذ لجأ الى استعارة خرطوم من الحديقة المجاورة ورش الغبار بالماء

وحينما قرر أن الوقت قد حان لبدء العمل الجـدى ، نثر الديناميت فى الفجوات المثقوبة ، ثم أشـعل فتيلا وكر راجعا الى حجرة الفرن لينتظر النتائج، وقد هز الانفجار المروع مبنى بنك الشعب من أساسه الى قمته ، ومع ذلك فانه لم ينسف الا ١٣ سم من الخرسانة ، بيد أن ذلك كان كافيا لاثارة رعب فان ستينبرج من جديد ، فأطلق ساقيه للريح ، وهو على ثقة من أن شـخصا ما فى البنك سيلحظ فى الغد أن هناك أشياء غريبة تجرى فيه٠ والواقع أن صيارفة البنك وكتبة الحسابات ووكلاء المدير بدأوا يشكون من القطع المتساقطة من شقوق الطلاء التى ظهرت بصورة غامضة فى الجدران والسـقوف ٠ وقد نظموا جهودهم للبحث عن السبب، ولكن فرقة البحث بدلا من أن تتجه الى أسـفل البنك صعدت الى أعلاه ! وحينمـا توجهت الفرقة الى الطابق الثانى ، ألقت اللوم على مقص كبـير لقطع الورق كانت هزاته تسمع فى كل أنحاء البنك ،

وكانت هناك أيضا نظرية تقول بأن اهتزازات نافورات الماء التى فوقهم قد تكون سبب هذا التلف ، بيد أن اجراء ما لم يتخذ فى هذا الصدد •
وبانتهاء عمل يوم الجمعة ١٧ فبراير أغلق باب الخزانة الحديدى الضخم ، وضبطت أجهزة التوقيت على صباح يوم الاثنين،ولم تساور الشكوك أحدا على الرغم من أن الخزانة كانت تحتوى على حوالى ١٥٠ ألف دولار •

وفى حوالى الساعة الحادية عشرة مساء ، استجمع فان ستينبرج شجاعته، وعاد الى أسفل البنك حيث أحدث ثقوبا أخرى فى أساس الخزانة وشحنها بالمفرقعات ، ونشر تحتها طبقة أخرى ، وبعد أن أشعل فتيلا متصلا بالديناميت ، غادر القبو فى اضطراب •

وفى الساعة ١٫٤٠ صباحا ،أحدثت المفرقعات انفجارا زلزل أركان البنك حتى كاد يقتلعه من أساسه، واذ كان فان ستينبرج واثقا من أن موجات الاهتزاز لا بد قد أطلقت كل أجهزة التحذير فى البنك،فقد أسرع بالهرب فى سيارته من طراز « رينو » •

وفى عصر يوم السبت كان فان ستينبرج يمر بسيارته فى حذر الى جوار البنك ، متوقعا أن يراه منهارا على أحد جوانبه ، ولكنه لم يجد أية علامة للفوضى أو الاضطراب ، ومع ذلك كان البواب فى داخل البنك يشكو لاحد الصيارفه الذى جاء لينجز أعماله المتأخرة من المراسلات والملفات لان أرضية حجرة المرافق يغمرها غبار الملاط الحديث السقوط، كما أن أدوات مسح البلاط والمكانس تبعثرت هنا وهناك ، ثم سأله : هل كان رجال الاصلاحات يعملون خلال غيابه عن البنك ؟ وما الذى كان يجرى فى البنك على أية حال ؟ ولم يستطع الصراف أن يعطيه تفسيرا ما ، وطاف البواب المكان ، ثم انصرف وفى عصر ذلك اليوم ، غادر الصراف البنك كذلك •

وقبيل منتصف الليل تماما عاد فان ستينبرج الى قبوه ، وراح يتسلل بين الاطلال التى أحدثها الانفجار وهو يحملق مبهوتا فى فجوة فى أرض الخزانة تكفى لان يزحف خلالها ، فبضربة خيالية من الحظ ، انفتحت الفجوة فى منتصف الخزانة تماما دون أن يتحرك زناد أى جهاز للانذار بالخطر

وتسلق من خلال الفجوة ، وشرع يفتح الادراج بالمفكات ، وقضى بقية الليل متنقلا فى رحلات بين الخزانة والقبوة محملا سيارته بأوراق البنكنوت وأكياس العملة الثقيلة •

وعند الفجر انطلق بسيارته وبهــا أكثر من ٤٥ ألف دولار ، دفن الجانب الاكبر منها فى مستودع المتفجرات الذى أنشأه بالغابة. وفى مساء الاحد عاد الى مكان الجريمــة ليخفى كل الدلائل التى قد تشير اليه ثم غادر السرداب للمرة الاخيرة .

وفى الساعة التاسعة الا ربعا من صباح الاثنين ، اكتشف البنك أنه قد جرد من جانب كبير من ودائعه السائلة ، وقد دهشت الشرطة من حفر السرداب ، وأعمال التفجير التى تمت بعناية بالغة حتى افترضوا فورا أن الجناة من المتخصصين فى السرقة ، فشرعوا ينشرون شبكتهم فى المدينة لاصطياد اللصوص المعروفين، واشترك مكتب التحقيقات الجنائية الفيدرالى بتسعة من رجاله السريين بمعداتهم الالكترونية ، وفتش الشرطة المنطقة تفتيشا شاملا لاكتشــاف ما يميط اللثام عن أسرار هذه الجريمة .

واذا كان هناك وقت يجب فيه على اللص الناجح أن يبتعد عن الشبهات فقد كان هذا هو الوقت المناسب لذلك

ولكن فان ستينبرج كان رأيه فى ذلك مخالفا ، فقد فتح حساب ادخار فى بنك منافس بمدينة « سيتل » ودفع الاقساط المستحقة على بيته ، وأنفق بعض المال المسروق ثم دفع ١٠٠٠ دولار لشراء سـيارة من طراز (ستيشن واجون)

وكما لا بد أن يكون قد خطر لكل شخص فى سيتل ـ ماعدا فان ستينبرج فان مكتب التحقيقات الجنائية والشرطة كانوا يرقبون عن كثب كل العمليات الكبرى التى تتم نقدا وقد وجـدت الارقام المسلسلة لاوراق النقد المسروفة التى قدمهــا اللص الهــاوى لشراء السيارة متفقة مع أوراق النقد المسروقة من خزانة البنك المنهوب. وفى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى ، انتشر رجال مكتب التحقيقات الجنائية حول بيت فان ستينبرج ، وبعد ذلك بفترة وجيزة حكم عليه بالسجن ٢٠ عاما .

وهكذا سيتوقف عن التداول ذلك الشاب الذى لفق تلك الجريمـة شبه الكاملة مدة أطول مما توقف المال الذى سرقه فى عملية البحث عن الكنز تحت الارض !

ملخصة عن مجلة « ترو » بقلم ايفان ماكليود وايلى

***

لغز !

قال الجاويش للمجندين الجدد :

ـ أيها الرجال ... قفوا بترتيب الحروف الابجدية ، على اساس طول قامتكم !

كن شاباً إلى الأبد

يعتمد فى الاحتفاظ بالشباب على بقاء المرء شابا فى أعماقه .. فى العقل ، والقلب والروح ، متحديا التجاعيد والشعرات البيض من الخارج .. ان جسمك قد يعتريه الهرم ، ولكن جسمك ليس أنت . وفى هذا كتب الفيلسوف الامريكى رالف والدو ايمرسون يقول :

« اننا لانحصى سنوات عمر الرجل الا اذا لم يعد لديه مايحصى غير ذلك »

فاحتفظ بشبابك : بأن تستمر فى النمو . فأنت لاتشيخ ، ولكنك تصاب بالشيخوخة اذا توقفت عن النمو

احتفظ بشبابك : بالتشبث بأحلامك ، وقد كتب أحد الفلاسفة يقول : « ليس هناك مايمكن عمله أكثر من دفن الانسان حينما يموت حلمه الاخير »

احتفظ بشبابك : بالتمسك بمرحك وأذكر دائما هذا النص من سفر الامثال : « القلب المرح بلسم للجسم أما الروح المحطمة فتجفف العظام »

احتفظ بشبابك : باكراه عقلك على الخروج من المسالك العتيقة ، وتذكر أن المسالك المطروقة هى للرجال المغلوبين فقط .

احتفظ بشبابك : باستلهام الوحى من ذوى النفوس الشابة الذين ظلوا على نشاطهم الخلاق طيلة حياتهم ... فقد أكمل « جوته » شاعر ألمانيا تحفته « فاوست » وهو فى الثانية والثمانين وظل توسكانينى يقود فرقته الموسيقية حتى بلغ السابعة والثمانين ، وبقى أديسون عاكفا على تجاربه فى معمله وهو فى الثالثة والثمانين .

احتفظ بشبابك : بالابقاء على شباب قلبك ، وفى ذلك يقول كارل ساندبرج : « اذا استطعت أن تفعل ذلك ، فلن يكون أمرا سيئا أن يموت الرجل ذو السنوات الكثيرة بقلب فتى

احتفظ بشبابك : بأن تعرف أن هؤلاء الذين ينتظرون الله سوف يجددون قواهم ، وسيرتفعون بأجنحة كالنسور ، يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يتهاوون »

ملخصة عن « فن الحياة »
بقلم ويلفريد بيترسون

كنج كونج فى جنوب أفريقيا

« كانت معجزة عندما سمحت حكومة جنوب أفريقيا لهذه الفرقة من الفنانين السود بأن تسافر الى لندن ليصفق لها العالم .. ويشيد بروعتها ... »

في ليلة من ليالى شهر مارس عام ١٩٥٨ ، توجه اثنان من البيض فى جنوب افريقيا بسيارتهما الى بلدة صغيرة يسكنها السود بالقرب من جوهانسبرج ، لمشاهدة حفل منوعات يقدمه فريق من الهواة . وكان أحد الرجلين يدعى ايان برنارد ، وهو رجل أعمال شاب . أما الثانى فهو هارى بلوم المحامى والكاتب الروائى . ويعمل الاثنان منذ سنوات عديدة مع جماعة صغيرة من البيض تقوم بمساعدة الوطنيين فى جنوب افريقيا على تقديم الحفلات التى يعرضون فيها فنونهم المحلية وموسيقى الجاز ، وهى المتنفس

الثقافى الوحيد للوطنيين السود فى جنوب أفريقيا ٠

وفى ضوء مصباح الكيروسين فى داخل كوخ كئيب من أكواخ جيش الخلاص ، وقف برنارد وبلوم يشاهدان غناء ورقصا وتقليدا مثيرا ٠ ولكنهما انصرفا فى أسى ٠

وقال برنارد معزيا نفسه وهو عائد بسيارته الى منزله : « يا لها من موهبة ضائعة ٠ لو استطعنا فقط ان نعثر على الوسيلة المناسبة لهم على أن تكون شيئا وطنيا أصيلا ٠٠٠ »

وبعد أيام قليلة اتصل بلوم ببرنارد تليفونيا وقال له فى تأثر : (أعتقد اننى عثرت على القصة المناسبة تماما ٠ هل سمعت عن بطل ملاكمة زنجى يدعى « كنج كونج » ؟)

وكان كنج كونج فى الواقع هو حزقيال دلامينى ، وهو زنجى من قبائل الزولو ولد فى مقاطعة ناتال عام ١٩٢٥ ، وازدرى الدراسة والعمل حتى استقر به المقام أخيرا فى جوهانسبرج

وفى كسل وكآبة توجه ذات يوم الى المركز الاجتماعى لرجال البانتو بشارع ايلوف وهناك شاهد لأول مرة فى حياته مباراة فى الملاكمة ٠ وضحك فى سخرية من هؤلاء الرجال الذين يتلاكمون وقد وضعوا وسائد فى ايديهم ، فدعاه المدرب الثائر ليجرب هذه الوسائد فى جولة معه ٠ وعلى الفور استطاع ان يطرحه أرضا ٠ وأدرك دلامينى عندئذ أن الملاكمة شىء أكبر مما كان يعتقد فقرر أن يتعلمها قليلا ٠٠

ولم يصبح دلامينى ملاكما حقيقيا قط ، فقد كان وقحا واثقا من نفسه الى حد الغرور لا يقبل أى تدريب ٠٠ ومع ذلك فقد كان يتمتع بقوة وصلابة ونشاط جعلته بطل جنوب افريقيا الاسود فى الوزن الثقيل ٠ وكان يلاكم تحت عدة اسماء براقة ، ولكن الاخير منها التصق به وهو « كنج كونج » ٠ وكان الوطنيون يحبونه ويشبهونه بالاسد رغم عجرفته واختياله وأنانيته

وبعد أن تغلب على جميع أبطال الوزن الثقيل من السود ولما كان غير مسموح له بأن يلاكم رجلا أبيض ، فقد أقنعه البعض بانقاص وزنه ليلاكم أبطال الوزن المتوسط ٠ وأحس بخيبة الامل وتبددت أوهامه ، وذات ليلة كان يلاكم أحد أبطال الوزن المتوسط العاديين فأخذ يقوم بحركات مضحكة وتهريجية ، ولكنه أصيب بالضربة القاضية ٠ ومنذ ذلك الحين أخذ نجم كنج كونج فى الهبوط ، وبدأت الجماهير المتقلبة تسخر منه ٠

وامتلأت نفسه مرارة ، فانضم الى عصابة من الغوغاء ، ثم عمل حارسا لمنع المشاغبات فى مرقص وقتل رجلا خلال مشاجرة ، ولكنه تمكن من الافلات عندما قال أنه كان يدافع عن نفسه . وبعد ذلك بقليل شك أن فتاته تخدعه فطعنها بالسكين حتى ماتت . وفى أثناء محاكمته فى فبراير ١٩٥٧ طلب من القاضى أن يحكم عليه بالاعدام .

وثار عندما حكم عليه القاضى بالسجن مع الاشغال الشاقة لمدة ١٢ عاما ، ولما كان ثائرا على نفسه ، وعلى كل شىء ، فقد انتحر بعد ذلك بعدة أيام بأن أغرق نفسه فى نهر ريفونيا الذى يقع على حدود مزرعة السجن .

لقد كان كنج كونج بطلا غريبا .. كان بلطجيا ، كثير المباهاة والتفاخر ولكن بالنسبة لهارى بلوم كانت قصة حياته قوية ومناسبة تماما لاكتشاف المواهب الفنية الوطنية فى جنوب أفريقيا .. وبدأ هارى يكتب رواية « كنج كونج » .

وكتبت بات ويليامز معظم أغانى المسرحية ،وكان من الضرورى استخدام البيض فى هذه الاعمال لانه لا يوجد بين الوطنيين السود من أتيحت له الفرصة ليتعلم أسرار الانتاج المسرحى، وقد شذ عن هذه القاعدة أثنان من السود فقط هما تود ماتشيكيزا الموسيقار الموهوب الذى كتب موسيقى المسرحية ، ورالف تريويلا الذى ساعد فى اعداد بعض الاغانى . أما بقية الذين اشتركوا فى المسرحية من الممثلين فكانوا جميعا من السود وبلغ عددهم أكثر من ٧٠ ممثلا وممثلة . وتمنع قوانين التفرقة العنصرية ظهور شخص أبيض على المسرح مع السود أو حتى التقاط صورة له معهم ، ولم يكن من الممكن مثلا ظهور منظر القاضى الابيض وهو يصدر الحكم على كنج كونج بالسجن !!

ولكن أين المكان الذى يمكن أن يتدرب فيه البيض والسود فى جوهانسبرج ؟ ... وبعد أيام من البحث المضنى عثر برنارد على مخزن للبضائع ايجاره ٢٫٨ دولار فى الليلة. وبدأ التدريب على المسرحية فى نوفمبر ١٩٥٨ ، ولم يكن المكان مناسبا مطلقا فقد كان مقسما الى عدة أقسام. وكانت تتردد فيه أصوات غريبة تشوه الموسيقى ، ولكنه كان كافيا . أما عن الطعام فقد أعد كل من البيض والسود مطبخا خاصا لكل منهم ، اذ لا يوجد مطعم يخدم البيض والسود معا ،وكانت المواصلات سببا فى خلق مشكلة أخرى . ولما كان الممثلون يعملون نهارا

فقد كانوا يتلقون تدريبهم ليلا فقط . وفى الوقت الذى كانت تنتهى فيه التدريبات كانت معظم سيارات الاوتوبيس تتوقف هى الاخرى عن المسير ، وكانت معظم سيارات الاجرة « التاكسى » ترفض نقل السود ، ولهذا اضطر المشرفون على المسرحية الى استئجار أوتوبيس خاص .

وتسببت قوانين التراخيص المعقدة فى جنوب افريقيا فى بروز مشكلات لا نهاية لها . وفى بعض الاحيان كان أحد رجال البوليس يقبض على ممثل يحمل ترخيصا بالمرور غير مستوف تماما ، ولم يكن رجل البوليس يهدف من وراء ذلك الا الى اجبار الرجل الاسود على تشذيب الحشائش الخضراء أمام منزله أو تلميع سيارته . وكان المخرج يضطر فى كثير من الاحيان الى تأجيل التدريب ساعات طويلة للبحث عن ممثل هام فى أحد مراكز البوليس ، واخراجه بكفالة لخرقه قانون الترخيص .

وكانت هناك متاعب أخرى . فقد تمادى بعض الوطنيين فى سرورهم بتجربة الاختلاط بين الجنسين الابيض والاسود ففقدوا رءوسهم وشربوا أكثر مما ينبغى . ويذكر أحد البيض هذه التجربة فيقول : « ان السود بشر حقا ، ولكنهم يكونون أحيانا بشرا أكثر من اللازم . » وقد أنذر بعضهم وصدر الحكم بتغريم البعض الآخر ، وفصل عدد منهم من الفرقة . »

وفى خلال أيام لم يكن هناك مقعد واحد غير محجوز فى المسرح لمدة خمسة أسابيع .. وذات مرة وقف ١٥ ألف شخص من البيض والسود فى انتظار الحصول على تذاكر لمشاهدة المسرحية . وأحضرت سيارات أوتوبيس خاصة لنقل المتفرجين من أماكن تبعد ٤٨٠ كيلو مترا عن المسرح ، وطار بعض البيض من روديسيا وكينيا لمجرد مشاهدة المسرحية .. وبعد انتهاء العرض فى جوهانسبرج قامت الفرقة بجولة ناجحة فى مدن جنوب أفريقيا استغرقت شهرين . وقدر عدد الذين شاهدوا المسرحية بحوالى ١٢٠ ألف متفرج من سكان جنوب أفريقيا . ولم يكن أحد يحلم أصلا بأن تعرض مسرحية « كنج كونج » فى الخارج ، ولكن جاك هيلتون وهو من أكبر منظمى الحفلات فى لندن تأثر بالمسرحية فالتمس من حكومة جنوب أفريقيا نقل الفرقة كلها الى لندن لتقديم عرضها هناك .

وهنا برزت علامة استفهام كبيرة : ترى هل تسمح الحكومة بذلك ؟ . ولم يسبق أن سمحت الحكومة لاحد من الوطنيين تقريبا بالسفر الى الخارج ،

ولكن يا لها من فضيحة اذا رفضت الحكومة منح جوازات سفر لمثل هذه الحالة المهمة . وظلت الحكومة مترددة طوال ستة أشهر ثم قررت أخيرا فى تردد أن تسمح للفرقة بعرض مسرحية « كنج كونج » فى الخارج .

ولم يصدق الممثلون السود هذه الانباء .. كانوا قد سمعوا أن هناك دولا يعيش فيها الفرد حرا مهما كان لون جلده ، ولكن ذلك كان يبدو كحلم مظلم بعيد .. وهب البيض الى مساعدتهم فى هذه الرحلة الجميلة الغريبة ، فقبلوا أن يضمنوا سداد جميع الايجارات والاقساط المستحقة على السود اثناء غيابهم فى الخارج ، وكانت حكومة جنوب أفريقيا تصر على هذه النقطة ودفع كل ممثل أسود مبلغا قدره ١٠٠ جنيه كضمان لعودته ولما كان جو لندن باردا جدا بالنسبة للسود ، فقد تبرعت متاجر الملابس فى جنوب افريقيا بالملابس الصوفية والمعاطف والملابس الداخلية الثقيلة .

وكان اليوم الذى غادروا فيه جنوب أفريقيا فياضا بالعواطف . وبينما هم سائرون فى صف واحد نحو الطائرة الفرنسية التى ستقلهم ، بدأ أحدهم يغنى بصوت رخيم ، وردعليه الآخرون فى نشيد جماعى ... كانوا ينشدون النشيد القومى غير الرسمى للسود وعنوانه « ليبارك الله أفريقيا » . وقال أحد البيض الذين شاهدوا السود وهم يرحلون : لقد تذكرت اليهود وهم يهاجرون من مصر ومعهم موسى فرارا من فرعون .

وكانت هذه الرحلة بالطائرة بالنسبة للسود بمثابة السفر الى كوكب آخر . فقد تملكتهم الدهشة البالغة عندما علموا أنه فى امكانهم لاول مرة فى حياتهم تناول الشراب مع البيض فى حرية فى المطارات على طول الطريق الى لندن . وكان أعجب شىء بالنسبة لهم أن الزنجى الفرنسى الموجود بالطائرة والذى يرتدى زيا رسميا لم يكن كما ظنوه من قبل خادما ، بل كان قائد الطائرة .

وعندما وصلوا الى لندن احتشد حولهم الصحفيون كما يحتشد النمل حول قطعة من نخاع العظام كما قال أحد أفراد الفريق وهو يبدى دهشته .. وانهالت عليهم الدعوات من القصور البريطانية الفخمة . وجاب الافريقيون المذهولون شوارع لندن كأنهم رحالة يستكشفون العالم الجديد ، وهو بالنسبة لهم عالم جديد حقا .

وتعددت زيارة الفريق للمتاجر ، كما ارتادوا أفخر مطاعم لندن ، وأبدى

عازف البيانو الموهوب «سول كلاست» اعجابه الشديد برجال البوليس فى لندن . قال : اننى التمس اية حجة للتحدث اليهم لكى أسمع فقط هذا الحديث المؤدب الرائع • »

وكان حفل افتتاح مسرحيتهم فى لندن فى ٢٣ فبراير ١٩٦١ نصرا متألقا • وفى الليلة السابقة حضرت الاميرة مارجريت وبعض أصحاب الاسماء اللامعة حفلة خاصة خصص دخلها للأغراض الخيرية • وكانت لندن تتوقع أن تكون مسرحية « كنج كونج » احتجاجا ملتهبا مؤثرا على سياسة التفرقة العنصرية ، ولكنها لم تكن كما توقعت لندن • وتوقعت لندن أيضا أن تعرض المسرحية السود وهم يعيشون حياة قاسية رهيبة ، ولكنها لم تكن كذلك أيضا • فقد أظهرت مسرحية « كنج كونج » بدقة تامة أنه على الرغم من سياسة التفرقة العنصرية فان أحياء السود مازالت تنبض بالحياة والالوان والبهجة •

ولم يكن هناك من يحلم بأن أعمدة التفرقة العنصرية الكئيبة سوف تنهار عند عرض مسرحية كنج كونج ، والواقع انها لم تهتز بل انها تزداد قسوة يوما بعد يوم • وقد كتب أحد نقاد لندن يقول : « ان التغلب على سياسة التفرقة العنصرية يحتاج الى أكثر من الرقص والموسيقى ، ولكن مسرحية كنج كونج خلفت أثرا حكيما بعد أن أثبتت أنه مع توافر النية الطيبة يمكن للبيض والسود فى جنوب أفريقيا أن يتعاونوا معا على قدم المساواة • وفوق كل هذا فقد فتحت نوافذ جديدة يتطلع منها كلا الجنسين الى الآخر • »

بقلم جوردون جاسكيل

اغـراء • •

اعتدت ان اقود سيارات الشركة التى اعمل وكيلا لها ، وكانت الشركة تضع غالبا اعلانات فى مؤخرة كل سيارة وحدث يوما ان استعارت زوجتى السيارة لتذهب الى أحد المتاجر ، وعندما عادت بعد ساعة ، قالت لى ان كثيرين من السائقين الرجال كانوا ينظرون اليها ويبتسمون طوال الطريق دون ان تدرى السبب

وعندما نظرت الى مؤخرة السيارة ، وجدت اعلانا كبيرا كتب عليه : « اننى لن اكلفك كثيرا كما تظن ! »

« استطاعت مدرسة موهوبة بفضل نفاذ بصيرتها وادراكها أن تتيح الفرصة لكثيرين من المرضى التعساء للتقدم نحو عالم النور والامل . . . »

أمل جديد للعقول المظلمة

في خلال السنوات القليلة الماضية تمت خطوات كبرى في علاج المصابين بأمراض عقلية ، وكادت العقاقير المهدئة تقضى على « سترة المجانين » وأتاحت أنواعا مختلفة من العلاج الدقيق الفرصة لنسبة تتراوح بين ٦٥ و ٧٥ ٪ من الحالات الجديدة بالمستشفيات لكى تعود الى بيوتها فى خلال عام واحد.. ولكن الى وقت قريب جدا لم يتحقق غير القليل بالنسبة للحالات المزمنة الطويلة الامد ، ولا سيما المصابين بالفصام العقلى « شيزو فيرانيا » التى تشكل الآن غالبية المرضى فى المستشفيات ، وبين هؤلاء آلاف من النساء والرجال الذين يعيشون فى عوالمهم الخاصة حتى لا يكاد أى شعاع من الواقع يستطيع أن يتسلل اليهم .. ومنذ بضع سنوات فقط قال أحد أطباء الامراض العقلية أن العثور على طريقة « للوصول » الى هؤلاء الاشخاص يتطلب جيلا من الابحاث ! .

ومع ذلك فقد أمكن العثور الآن على طريقة لانارة الكثير من هذه العقول المظلمة ، وهذه الطريقة لا تتطلب أية أدوات غالية الثمن أو أى دواء أو جلسات طويلة مع طبيب للامراض العقلية .. انها سهلة الى حد أنه يمكن لخدم عنابر المستشفيات القيام بها .

وهذه الطريقة التى تسمى « اعادة الباعث » ابتكرتها « دوروثى هوسكينز سميث » مدرسة اللغة والادب الموهوبة ، وتقوم هذه الطريقة على أساس فكرة أن الشخص قل أن يكون مجنونا كلية ، وانه فى مكان ما من عقله توجد دائما منطقة « غير مصابة » ، والادوات الرئيسية لهذه الطريقة هى الكلمات .. فحتى الاشخاص

الذين يبدون أنهم بعيدون تماما عن الاتصال ، يمكن استدراجهم للحديث عن موضوعات لا تتعلق بتوترهم العاطفى .

وقد أثبتت طريقة « اعادة الباعث » أنها ذات أثر فعال حتى لقد اتبعها فى خلال السنوات الثلاث الماضية ١٣٥ مستشفى أمريكيا ، وتم تدريب حوالى ٦٠٠٠ من الممرضين والممرضات على استخدامها، واشترك فى جلساتها أكثر من خمسة آلاف مريض .

وقد بدأت طريقة «اعادة الباعث» فى عام ١٩٤٩ ، عندما طلب الى مسز سميث أن تنظم فصلا للخطابة العامة للمرضى الذين شفوا من أمراضهم العقلية والعصبية بمستشفى ادارة المحاربين القدماء فى « نورثمبتون » بولاية ماسا شوستس ، وبينما كانت هناك ، بدأت تهتم بمجموعة أخرى من المرضى الصامتين ، الذين ينطوى كل منهم على نفسه ولا يتكلمون ، والذين يعرفون باسم « الخضراوات البشرية » اذ أن بعضهم لم يتكلم منذ سنوات .

وكانت مسز سميث قد تعلمت فى بداية عملها فى التدريس أن أنتباه أكثر الفصول تململا يمكن تركيزه بقراءة قصيدة شعرية ذات ايقاع قوى .. وساءلت نفسها عما اذا كان مثل هذه القصائد لها نفس الاثر على الاشخاص الذين انقطعت صلتهم بالواقع ، واذا أمكن اجتذاب انتباههم ، فقد يمكنهم الاشتراك فى محادثة عادية .

ودعتها سلطات المستشفى لتجربة نظريتها .. وفى ذات يوم دخلت عنبرا يحوى رجالا صامتين منطوين على أنفسهم ، واختارت سبعة منهم لتكوين حلقة للمحادثات ، ولقيت محاولتها الاولى فشلا ذريعا ، فلم تكد تمضى دقائق قليلة حتى اختفى الرجال السبعة تحت بيانو كبير عتيق ، ولكن مسز سميث لم تحزن، بل جلست قرب البيانو ، وبدأت تقرأ قصيدة الشاعر «فاشيل ليند ساى» المعروفة باسم « طريق سانتافى »

وأصغى الرجال ، وقد اجتذبهم الايقاع ، وراحوا واحدا بعد الآخر ، يخرجون من تحت البيانو ، وأحاطوا بدوروثى سميث فى شبه حلقة ..

واستمرت تقرأ .. ثم سألتهم أخيرا : « هل ذهب أحدكم الى (سانتافى) ؟ » .

واستجاب واحد من الرجال .. وطلب ثان أن تقرأ القصيدة مرة أخرى .. وقبل أن تمضى فترة

طويلة ، ازدادعدد المجموعة الى ١٤ ، وفى النهاية كانوا جميعا — ما عدا اثنين — يقرأون بصوت عال ، ويردون على الاسئلة باجابات ذات معنى .

وعرضت دوروثى سميث طريقتها فى المستشفيات التى يهمها الامر عدة سنوات ، وتأثرت بها المرضات والاطباء ، ولكن أكثرهم كان ينسب نجاحها الاساسى الى شخصية مسز سميث الاخاذة ، ويشكون فى أن يستطيع غيرها أن يفعل نفس الشيء .. وقالت مسز سميث أن كل ما يحتاج اليه المرء هو اهتمام بالناس ، وفترة قصيرة من التدريب .

وجاء النجاح الحقيقى فى يونيو ١٩٥٦ عندما ألقت مسز سميث محاضرة على أطباء وممرضات مستشفى فيلادلفيا الحكومى ، وعندئذ قالت احدى المرضات : « ان عنبرى يحتوى على أكثر النساء المنطويات على أنفسهن فى المستشفى ، ولا أعتقد أن فى استطاعتك اجتذاب اهتمام أى واحدة منهن » .

وقبلت مسز سميث التحدى وذهبت الى العنبر ، حيث وجدت ١٢ مريضة يرتدين ثيابا رثة ، وقد بدت عيونهن خالية النظرات ، وكن يجلسن فى حلقة .. وبطريقتها الودية المعهودة ، صافحت مسز سميث كلا منهن ، فابتسمت كثيرات منهن .. وبدأت ترتل فقرات من قصيدة « لونجفيلو » المعرفة باسم (هياواثا) .. ثم توقفت فجأة وسألتهن :

— هل تستطيع احداكن أن تذكر اسم شخصية الى جانب «هياواثا» و « مينهاها » ؟ .

فأجابت سيدة لم تتكلم منذ سنة : « نوكوميس » .

وبعد أن استدرجت عددا آخر من السيدات المريضات للاجابة على الاسئلة ، سلمت مسز سميث الكتاب الى مريضة تعسة ظلت صامتة لا تتكلم منذ وقت لا يذكره أحد فى العنبر .. وقالت لها :

— ان حلقى متعب .. أرجو أن تقرئى لنا قليلا .

فأجابت المرأة بعد تردد قريب :

— حسنا .. أرجو أن تعيرينى نظارتك

وفى اليوم التالى نظمت فصول تدريب على طريقة « اعادة الباعث » .. وفى خلال الاشهر الثلاثة التالية ، دربت مسز سميث ٢٠٠ ممرض وممرضة بمستشفى فيلادلفيا

ونال نجاح الطريقة اهتماما واسعا .. وبمساعدة معامل « سميث وكلين وفرنش » ، ورعاية الجمعية الامريكية

للامراض العقلية، سافر ولتر بولينجر وفريق من العاملين من مستشفى فيلادلفيا للقيام بجولة فى أنحاء الولايات المتحدة لعرض طريقة «اعادة الباعث» وتدريب المرضين والمرضات. ومنذ ذلك الحين أقيمت مراكز اقليمية للتدريب فى مستشفيات احدى عشرة ولاية وهناك فنيون متفرغون لهذه الطريقة فى مستشفى سانت لويس حيث يتلقى ألف مريض منهاج « اعادة الباعث » .

وقد ابتكرت مسز سميث خمس خطوات لا تزال تتبع بصفة عامة تقريبا ، الخطوة الاولى منها وتسمى « جو القبول » ، وفيها يدور المدرب حول الحلقة التى تضم عادة بين ١٠ و ١٢ مريضا ، ويصافحهم ، ثم يخاطب كلا منهم باسمه ، وربما أضاف تعليقا شخصيا عن ثوبه أو رباط عنقه ، أو طريقة تصفيف شعره .. وحتى أكثر النساء والرجال انطواء يبتسمون عادة ، أو يتطلعون على الاقل بعيونهم ..

والخطوة الثانية هى « جسر الى الواقع » وتتضمن تلاوة شعرية ، وقد ثبتت قيمة هذه الخطوة مرة بعد أخرى ، فهناك ممرض ما ان أتم دراسة ٣٠ ساعة بطريقة « اعادة الباعث » ، حتى وجد نفسه يواجه جماعة من الشبان الصاخبين القلقين، فاذا به وهو يتلو عليهم قصيدة شعبية يجتذب انتباههم جميعا ، ويجعلهم يتناقشون حول لعبة « البيسى بول »، وحث بعض الرجال الخاملى الشعور على التحدث بعد الاستماع الى قصيدة كارل ساندبرج المعروفة « الدخان والصلب » . وتصادف أن كثيرين منهم كان يعمل فى مصانع الصلب ..

أما الخطوة الثالثة فتسمى « الاشتراك فى العالم الذى نعيش فيه » ، وتتضمن الاشتراك فى الموضوع الذى أختير للجلسة ، وقد يكون أى موضوع يثير اهتماما حقيقيا ، كالعطور ، أو النحاس ، أو النمل ، أو الطهى ، أو تيارات المحيط ، أوأوراق الشجر ، أو الجسور ، أو النظم النقدية .. وممنوع منعا باتا التحدث عن مشكلات الجنس والزواج والدين والسياسة ، اذ أن الفكرة ليست القاء محاضرة ، بل هى تشجيع الحديث بتوجيه الاسئلة .

وعندما يتم اختيار الموضوعات ، يوجه الاهتمام دائما الى التنويع ، فأحيانا يجلس المريض المنسحب من العالم خمس أو ست جلسات دون

أية استجابة ، ثم يتحدث فجأةعندما يرد الموضوع المناسب .

والخطوة الرابعة تسمى « تقدير عمل العالم » والغرض منها أن يصل المريض الى التفكير فى عمل أو هواية، وأحيانا تسفر عن لمحات من ماضى الشخص تساعد فى علاجه ، وقد تخلق رغبة فى العودة الى العمل تؤدى بالمريض الى الحرية والاعتماد على نفسه .

وذكر لى مديرو كثيرمن المستشفيات أنهم دهشوا لكثرة الاشخاص الذين يريدون العمل بعد اتمام برنامج «اعادة الباعث » ، وقليل من هؤلاء المرضى يتوجهون الآن الى مدارس ودراسات لتعلم حرف مختلفة ، والبعض يتولى أعمالا بعض الوقت فى المتاجر والمكاتب والحوانيت استعدادا للعودة الى العالم .

أما الخطوة الخامسة فى دورة « اعادة الباعث » ، فتسميها مسز سميث « جو التقدير » ، وفيها يشكر المدرب المرضى على الحضور ، ويحدثهم عن مشروعات الاجتماع التالى حتى يكون لديهم شىء يتطلعون اليه .. ولاحظت مسز سميث أن المرضى عندما يغادرون الحلقة ، يبدأون فى التحدث معا بصفة عامة ، كل اثنين أو ثلاثة معا . ويقول المرضون والمرضات أن هذه الزمالة أوجدت حديثا مستمرا ، وانهم بدلا من الجلوس فى صمت ، أو الثرثرة حول أوهامهم ، يتناقش كثيرون منهم حول الموضوع الذى طرح فى اجتماعهم الاخير .

وقد أسفرت طريقة « اعادة الباعث » عن كثير من المكاسب الاخرى غير المباشرة ، ومن بينها تغيير فى وضع المرضين وعلاقتهم بالمرضى ، فقد كان المرضون حتى وقت قريب مجرد حراس ، اما الآن فقد اعترف بهم كجزء من طرق العلاج .. وهناك نتيجة أخرى طيبة ، هى تحسن مسلك الاقارب حيال المرضى . قالت لى سيدة شابة : « كنا نخشى الذهاب لرؤية أبى ، فقد كان يجلس هناك ويكتفى بالتحديق الينا . ثم ذهبنا لرؤيته بعد أن غبنا عنه شهرا ، فبدأ يحدثنا عن الحدائق الصخرية ، وتذكر حديقة كانت له منذ ٢٠ سنة ، وفى الاسبوع التالى أخذ يحكى لنا قصصا عن احدى القنوات ، وبدأ يقرأ من جديد ..

وزادت الاتصالات الودية بالعالم الخارجى عن طريق الرحلات التى

تقوم بها جماعات « اعادة الباعث » فذهب المرضى الى حدائق الحيوان ، والمعارض الريفية ، والسيرك ، ومحطات توليد الكهرباء ، وقاعات الموسيقى ودور الصحف والمصانع ، وكل رحلة تزيدهم اقترابا من العالم الحقيقى ، وتجعل الغرباء أكثر صداقة وأقل اثارة للخوف .

ويشير اطباء الامراض العقلية ان طريقة «اعادة الباعث» ليست علاجا يغنى عن أنواع العلاج الاخرى ، بل ان كل ماتفعله ـ كما يقول الدكتور هارى ويتنج كبير مراقبى مستشفى وادى كونكتيكت ـ هو الوصول الى المنطقة «غير المصابة» فى العقل ، ومساعدة المرضى على اتخاذ الخطوة الاولى الحيوية نحو الواقع . . ويمكن بعد ذلك الوصول اليهم بصورة فعالة عن طريق انواع العلاج التى لم يكن فى امكانها أن تفعل لهم شيئا من قبل ، أو كان تأثيرها قليلا » .

وقد اظهرت ٥٦٪ من الحالات بمستشفى سانت لويس ، تغييرا محددا نحو التحسن فى السلوك الاجتماعى بعد تسعة أسابيع ، وكان الكثير من هذه الحالات يعتبر شيئا لايمكن الوصول اليه بصورة دائمة .

ويعنى التحسن احيانا العودة الى البيت ، وقد يعنى أحيانا أخرى أن يصبح المريض أكثر سعادة واكثر تعاونا ، وأسهل فى الحياة معه فى المستشفى . . ولكن يجب الا نقلل من شأن حتى هذه المكاسب الاخيرة ، ويقول الدكتور ويتنج : « ليس من اليسير ان تحول رجلا أو امرأة لايحتاج الى مساعدة فى لبسه وطعامه ، الى شخص على استعداد لمساعدة الآخرين » .

ولم تعش مسز سميث لترى النجاح التام لطريقتها ، فقد ماتت فى عام ١٩٥٧ ، قبل أن تعرف عدد المصابين بأمراض عقلية الذين تسنى عن طريق بصيرتها وادراكها مساعدتهم فى اتخاذ خطوة طويلة الى الامام .. نحو النور .

ملخصة عن مجلة (صحة اليوم) بقلم الزى ماك كورميك

توفير .. !

قال عامل المكتبة للسيدة المترددة فى شراء كتاب من اكثر الكتب رواجا :

ـ انك ستوفرين ٢٤٩٩٩٦ دولارا بالمقارنة لما دفعته شركة مترو جولدوين ثمنا له !

« ليس من اليسير أن تكون أمينا مع نفسك . ولكن ذلك سيعود عليك بأكبر الفوائد . . . »

كن أميناً مع نفسك

ان القدرة على التطلع الى نفسك فى دقة وصدق ، والاعتراف بسيئاتها وحسناتها ، هما أقوى المصادر التى لم تستغل بعد للطاقة الانسانية .

فكر مثلا فى حالة رجل سوف نطلق عليه اسم « بول .م » لقد بدأ وهو فى سن الاربعين يفرط فى الشراب .. كانت الحياة تبدو له وقد فقدت طعمها ، ولكنه لم يستطع أن يدرك سبب ذلك . انه يشغل عملا طيبا فى شركة كبيرة وزوجته محبة مخلصة ، وأبناؤه أصحاء . ثم حدث يوما بينما كان بول يسير نحو الدولاب الذى يحتفظ فيه بزجاجات الشراب أن لمح نفسه فى المرآة ، فشاهد وجها كاد ينساه .. كانت هناك آثار من شخصيته فيها لمحات من القوة وعلامات من الضعف كلها جديدة عليه ، فأغلق باب الدولاب بقوة وأمضى الساعات الخمس التالية يكتب تحليلا دقيقا صادقا عن نفسه .

وقد ثبت أن عمله فى هذه الساعات الخمس كان أنفع عمل قام به فى حياته .. فلأول مرة رأى نفسه أكثر طموحا ونشاطا من العمل الذى يؤديه . وان الانظمة السارية فى الشركة الكبيرة تثيره وتغضبه . وقرر بول أن يكون له عمله الخاص ، وعلى الفور تخلى عن عمله فى الشركة ، وأنشأ لنفسه شركة للعلاقات العامة حققت نجاحا كبيرا . وكانت تلك الحماسة التى يعيش فيها ويعمل بها الآن أكثر أهمية من أرباحه المالية .

ان المكافآت العاطفية التى تنجم عن مواجهة النفس بصدق هى أكثر فوائدها قوة ، فالمعرفة الناضجة بالنفس تقلل القلق الذى يعانيه الناس فى حياتهم ، وقد لاحظ الدكتور كارل روجرز اخصائى العلاج النفسانى الشهير خلال عمله ان الناس الذين يعانون مشاكل عاطفية ، آراؤهم فى

أنفسهم سيئة للغاية ، ولكنهم ما أن يرون قبول الاخصائى النفسانى لهم كما هم تماما ، وبكل نقائصهم ، حتى يحدث لهم تغير ايجابى كبير .. وسرعان مايعترفون لابعيوبهم فحسب بل وبما فيهم من فضائل أيضا ، فقبول النفس هو أقصر خطوة نحو الراحة العاطفية .

ويتحدث « ريول هاو » فى كتابه « السنوات الخلاقة » عن معلمةوديعة خجول ، عهداليها بفصل يضم التلاميذ الذين لا يرجى اصلاحهم ، وكان بينهم غلام يدعى جو فى الرابعة عشرة من عمره ، يجد متعة كبرى فى اثارة الضجيج فى الفصل ، وفى ذات يوم وقد أوشك أن يستبد بها اليأس ، طلبت اليه البقاء بعد انصراف المدرسة وسألته : لماذا يحيل حياتها الى مثل هذا الشقاء ؟

وتطلع اليها الغلام لحظة فى صمت ثم أجاب قائلا : « لانك معرضة لذلك!

فتنهدت قائلة : «أعرف أننى كذلك لقد كنت دائما أخاف من أمثالك ومع ذلك ، فاننى أود لواستطعت مساعدتك ألا تريد أحدا يحبك ويساعدك ؟ »

ودهشت المدرسة وهى ترى الصبى المشاغب وقد انفجر فجأة ، وراح يحكى لها قصة شقائه وفقره ووحدته

ويقول « هاو » أن اخلاصها كانسان قد كشف عن حقيقة هذا الصبى المرتبك الساخط ، لقد كانت قدرتها على قبول نفسها بكل مخاوفها وضعفها هى التى أتاحت لها قبوله هو أيضا ، وهذا بدوره جعل من الممكن بالنسبة له أن يتقبل نفسه هو الآخر

ولكن الامانة مع النفس نادرة لسوء الحظ . وأكثرنا يوجهه الآخرون ، فنحن نتطلع الى أهداف ، ومثل ، وأفكار الآخرين ، لنسترشد بها بدلا من أن نبحث عن الالهام فى أعماقنا وهذا النوع من الاعمال يشوه الفرد ، ويحبط ظمأه الغريزى « لاظهار شخصيته » فيضطر دائما الى نبذ مايفكر فيه ويشعر به حقا ، ولكنه فى النهاية لايستطيع أن يتجنبه ، لانه أعمق وأهم شعور فى حياته .

فكيف يمكنك أن تتأكد من أمانتك مع نفسك ؟ يقترح الدكتور جوردون البورت أستاذ علم النفس بجامعة هارفارد أن تختبر روح المرح عندك . هل تستطيع أن تسخر من نفسك سخرية حقيقية وصادقة ؟ اذا كان الامر كذلك فمن المحتمل أن لديك فكرة طيبة عن حقيقة نفسك .

ويتقدم الدكتور جوديت باقتراح آخر اذ يقول : اسأل نفسك « ماهو

آخر حدث مهم فى حيـاتى ؟ » أهو تغيير العمـل ؟ أو الزواج ؟ أو موت أحـد الوالدين ؟ ثم اسأل نفسـك « هل جلست مرة لافكر فى هـذا الامر ، وأقرر ماذا يعنى فعلا بالنسبة لى ؟ » فاذا كان الجواب بالنفى فأنت تمضى فى الحيـاة دون تأمل فيها ، والارجح أنك لم تكن أمينـا تماما مع نفسك .

ويوصى الدكتـور جوديت أيضـا بكتابة تحليل دقيق للنفس ، لا كغاية فى حد ذاته ، بل كنوع من المراجعة « ويجب أن يساعدك صديق مخلص فى تقرير ما اذا كانت قائمة صفاتك وقدراتك موضوعية أم لا ، فاذا لم يكن لديك صديق يمكنك أن تطلب منه هذه المسـاعدة ، فهذا فى حد ذاته دليل على أنك لم تكن مخلصا مع نفسك »

والامانة مع النفس ليس من اليسير بلوغها ، وليست بالشىء الذى يمكن اكتسابه بين عشية وضحاها ، انها شىء يجب أن نعمل ببطء فى سبيل تحقيقه . ولا ينبغى بكل تأكيـد أن يقضى الانسان كل وقتـه فى فحص دوافعه الداخلية . ولكننا نستطيع على الاقل أن نحـاول الاخلاص لمجموعة مختارة من الاهداف . ومن المجالات الهامة فى هذا الصدد .

فلماذا يربك الانسـان نفسـه باختيـار العمل الذى لا يناسبه ؟ يقول أحد كبار مستشارى التوظيف «لانه يركز عينيه على العرض لا الجوهر .. كالمرتب ، والمظهر الخـلاب أو الهيبة التى تقـدمها وظيفة معينة . انه لايتوقف ليسأل نفسه : هل يريد حقا أن يؤدى هذا النوع من العمل ، أو هل يناسب قدراته ؟ وتكون النتيجة أن يقضى سنوات فى جهد عقيم لتحقيق النجاح ، فى حين أنه يستطيع بنصف هذا الجهد اذا بذل فى ميدان يناسب مواهبـه ومزاجه أن يحقق تقدما مضاعفا » .

وقد يجعلنا الفشل أحيـانا أكثر أمانة فى اختيار أعمـالنا مما يفعل النجـاح ، أعرف واحدا من أسعد الرجال ترك عمـلا طيبا كمحرر فى احدى الصحف ليقضى سنتين فى كتابة رواية . وأرسل انتاجه بعد انتهائه منه الى الناشرين فلم يتلق منهم سوى رسائل الرفض ، ولكننى عندما أبديت اشـفاقى عليه ، قال لى « اننى لست آسفا على يوم واحد من هاتين السنتين فعنـدما أخفق كتابى ، تحققت أننى لست قصصيا ، ولا يمكنك أن تتصور مدى الحرية التى شعرت بها لتحققى

من ذلك »

وعاد الى العمل ، لا تثقله الشكوك حول مصيره ، وهو الآن من كبار محررى المجلات ، ونصيحته المفضلة لأى شخص يشكو من حلم خائب « جرب أن تفعله ! حتى اذا كنت تجد أنك لاتحبه ، أو لا تجيده ، فانك سوف تكتسب معرفة بنفسك ، ثم تستطيع بعد ذلك أن تتركه الى عمل آخر تجيده »

ويرى الدكتور جوديت بصفته اخصائيا نفسيا ، فى ميدان الصناعة نوعا شائعا آخر من مشاكل العمل ، حيث يشعر الانسان بالقلق لعدم احرازه تقدما سريعا • وينصح الدكتور جوديت مثل هذا الشخص أن يوجه الى نفسه عدة أسئلة أساسية قبل أن ينهال على نفسه باللوم وهى:
١ ـ هل يريد حقا أن يتقدم ؟ ان كثيرين من الناس لا يريدون التقدم وهم راضون عن العمل الذى يؤدونه
٢ ـ أهى رغبته الخاصة أن يتقدم فى عمله أم رغبة شخص آخر ؟ (اذ غالبا ما تدفع الزوجة ذات الطموح زوجها الى اختيار غير حكيم فى العمل) ٣ ـ أهو على استعداد لان يدفع ثمن التقدم؟ فكلما ارتفع الشخص ، طالت ساعات عمله • يقول الدكتور جوديت ان التقدم ليس مرادفا للسعادة أو حتى للنجاح • بل ينبغى أن يكون نتيجة لدافع من الداخل •

ويتفق جميع الخبراء الذين تحدثت معهم تقريبا على أن أكبر خطر يعترض الانسان فى سعيه لان يكون أمينا مع نفسه هو ميله لعقاب نفسه •• فالكثيرون يعادلون بين الامانة مع النفس ، واستنكار النفس • ولكن مصارحة النفس الحقيقية تتضمن تقدير السيىء والطيب ، فنحن فى حاجة الى معرفة نقاط الضعف فى أنفسنا ، ولكن ينبغى أن نعرف أيضا قدراتنا حتى يمكننا أن ننميها

ومن أسوأ الاخطاء التى يمكن أن تقع فيها أن تكبت متعمدا شخصيتك الحقيقية • كنت أعرف فتاة لا ترتدى قط نظارتها فى المواعيد الغرامية على الرغم من أنها تكاد تكون عمياء فعلا بدونها ، كما أنها كانت تكبح بشدة نزعتها الى المرح والسخرية خشية أن تقلل من شأن الذكور فينصرفوا عنها وتصبح غير محبوبة • وأخيرا ضاقت ذرعا بالوقار وضعف النظر ، فأعلنت ذات ليلة « من الآن فصاعدا سأكون كما أنا ، وليأخذونى هكذا أو يتركونى» وقد جعلها ذلك ، فى اعتقادى ، أكثر ثقة بنفسها وأكثر جاذبية • وحدث

أنهـــا كانت على موعد معى فى تلك الليلة وبعـــد ذلك بستة أشـــهر ، أصبحت زوجتى .

وقدلخص الدكتور كارل روجرز الهدف من الامانة مع النفس فى عبارة «الذات المفتوحة » فالشخص الذى يصل الى معرفة نفسه معرفة ناضـجة لايخشى الحياة ، فهو يســتطيع أن يتقبل كل خبراته ومشاعره سواء أكانت حزنا أم سعادة ، حبــا أم اثما ، ويقول روجرز أن المرء « يعرف أن اختيـــار طريقه فى الحياة يتوقف على ما فى داخل ذاته . والسؤال الوحيد المهم هو : هل هذا الطريق يرضينى ويتفق مع رغباتى حقا ؟ »

ان أمانتك مع نفسك أكثر من مجرد قاعدة للنجاح فى العمل أو الزواج . انها وسيلة للحياة ،

ملخصة عن « ذى أمريكان ويكلى » بقلم ت.ف. جيمس

لا يعرف !

باع احد الفلاحين بغلا عجوزا لاحد الاشخاص فسأله المشترى :

ـ ما اسم هذا البغل ؟

فقال الفلاح :

ـ لا أدرى .. ولكنى اسميه « بيل » !

بعد نظر ..

طلب الى موظفى مكتب الارصاد الجـوية فى مدينة نيويورك تحديد فترات اجازاتهم السنوية فأحضروا خرائطهم وقاموا بدراسة الاحـــوال الجوية ... ثم طلبـــوا جميعا نفس الاسابيع الثلاثة !

السن الحرجـة !

قال الاب لصديقه وهو يحـــدثه عن ابنه المراهق :

ـ لقد بلغ فريدى تلك السن الحرجـة ... فهو أكبر من أن يضرب على اردافه ، واصغر من أن يستخدم معه التحليل النفسى !

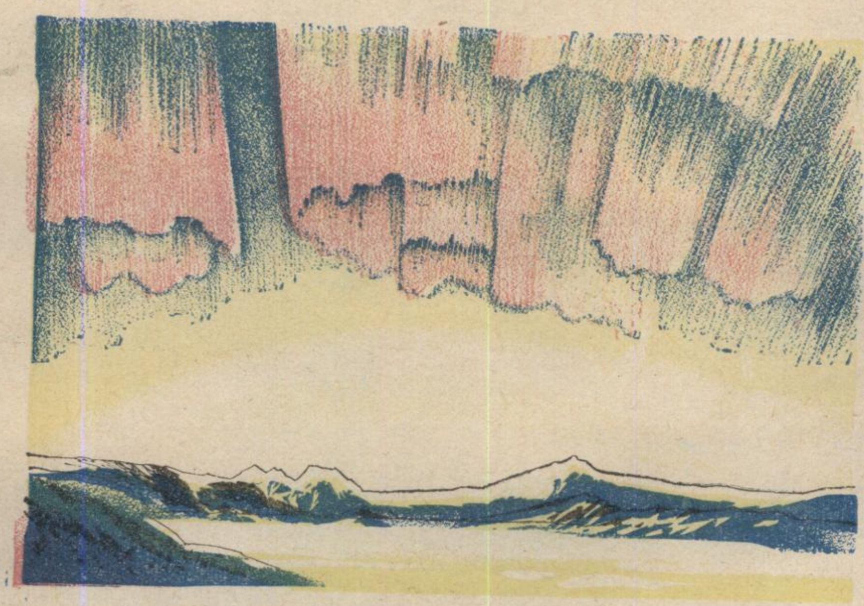

على حافة الدنيا

على حافة الدائرة القطبية في اقليم من أكثر أقاليم الارض قسوة ووحشية ، يعيش قوم يلذ لهم مصارعة بيئتهم الصارمة ..

أقبل الضباب يتدحرج عبر ثلوج القطب ، وكأنه لفات ضخمة مجدولة من القطن ، وفى مثل لمح البصر كانت طائرتنا تغوص داخل ذلك الستار الذى يشبه الدخان فنقل « مايك » الطيار ذو الشارب الانيق والعينين الضاحكتين وضع أجهزة القيادة قائلا: « لا فائدة من الطيران الى بلدة « تاك تاك » ، ولنحاول الهبوط فى محطة الاسكيمو لصيد الحيتان، ولا بد انها تقع أسفلنا مباشرة لو استطعنا النفاذ من خلال هذا « الحساء »

وقال « رد » الصياد المرح ذو اللحية غير الحليقة الذى كان يرافقنا : « اننى أتقبل الامور كما هى فى الشمال .. وعلى أية حال لقد شققت طريقى بفرقتين من الكلاب » .

وبدأنا الدوران حول هدفنا غير المنظور ، وعقب « أنجلس » **المهندس**

الحكومى المتين البنيان الذى يشبه الى حد ما دبا أشقر أنيسا : « انهم قوم مهرة أولئك الاسكيمو ، لو قدر لنا أن نراهم . فثمة رجل أمى منهم يدير متجرا صغيرا هنا ، ولكنه يمتلك آلة كاتبة ، وقد تعلم مضاهاة الحروف المطبوعة على الصناديق التى تشحن اليه ، بالحروف الموجودة فى الآلة

وفجأة ، ظهرت أمامنا ونحن ندور بالطائرة فجوة صغيرة وسط الضباب ، لمحت من خلالها منظر الماء ، وسرعان ما انقض « مابك » - كصقر الماء وقد لمح سمكة « السالمون » - فاذا به تحت الضباب ، ثم تابعنا الهبوط نحو نهر متسع .. كانت تلك هى نهاية دلتا « ماكنزى » نهر كندا الكبير ، حيث يصب فى المحيط القطبى فى اقليم من اكثر أقاليم العالم قفارا وخلوا من الناس .

وهبطت بنا الطائرة فوق الماء برفق ثم مرت باثنتى عشرة خيمة من الخيام الباهتة المتراصة على طول ضفة النهر ، حتى استقرت على الارض . كنا على بعد ٣٢٠ كيلو مترا تقريبا شمالى الدائرة القطبية ، وهرع الينا ثلاثة أو اربعة من رجال الاسكيمو فى اردية زاهية الالوان ، لربط حبال الطائرة . ولاحظت لتوى سر تسمية المكان « محطة صيد الحيتان » . فقد امتد على طول حافة الماء حيوان يشبه الحوت الابيض طوله حوالى ستة أمتار ، ولكنه فى حقيقة الامر نوع ضخم من خنزير البحر صيد فى الخليج المجاور ، وكانت هناك مجموعات من الاسكيمو يقطعون الحيوان الثديى الضخم اربا ويغلون دهنه على النار فى العراء ، وهنا وهناك طفل صغير يلتهم الـ « ماك تاك » وهو جزء من ذيل الحوت يعتبر لذيذا كالحلوى !

وبدأنا نتجول فى أرجاء المستعمرة الصغيرة فشاهدنا كلاب الاسكيمو فى كل جانب ، وقد ربطت قريبا من الخيام ، ذلك أن الكلب فى تلك الاصقاع الشمالية يعد بمثابة حصان الجر ، الذى تعتمد عليه كل التحركات فى فصل الشتاء .. وعندما تتجمد البحار والبحيرات والانهار ، يجوع الاسكيمو هو وأسرته ليطعم كلابه ، فبدونها لايستطيع الخروج لنصب شراكه أو صيد الدببة والظباء

ودخلنا خيمة خالية الا من بضع اوان للطهو ، وقد جلس على الارض رجل من الاسكيمو فى منتصف العمر مع ولده ، يرتقان شبكة من شباك الصيد ، فتوقفا عن العمل لدى دخولنا

وقدمت لنا زوجة الشاب الجميلة الشاى وهى تبتسم .

ولبى الاب طلبى ، فصنع بعض الاشكال من الدوبارة ، وهو أمراشتهر به الاسكيمو ، ويرجع أصله الى أزمان سحيقة فى تاريخهم ، بحيث يمكن اعتبارها من أقدم أنواع الصور المتحركة التى عرفها الانسان. ورحت أرقبه مفتونا وهو ينسج الدوبارة بين أصابع يديه كما يفعل الاطفال فى لعبة « مهد القطة » . وفى تتابع سريع أخذ يقدم لنا مجموعة مذهلة من الصور البشرية والحيوانية ، ثم جعل الصور تتحرك بمهارة يدوية فائقة عبر شبكة الدوبارة قائلا : « هذه امرأة عجوز تحمل الحطب، وهذان ولدان يطاردهما دب قطبى ، فهرب الاول الى كوخه الثلجى ، وأدرك ثانيهما الدب فأمسكه من عقبه »

وانضم الينا نفر آخر من الاسكيمو، وأصغيت الى أساطيرهم عن أرض الشمال . فسمعت عن « الاظلام الابيض » تلك الظاهرة الغريبة التى يصعب تفسيرها . والتى لا تستطيع بسببها أن ترى فى ضوء الشمس الساطع جسما يبعد مترا عن وجهك، وتبدو الارض الثلجية كقبة بيضاء ضاربة الى الزرقة ، تشع ضوءا أزرق

.. كما سمعت قصصا عن مشاق لا تصدق ، وعن رجال من الاسكيمو ضلوا الطريق أياما فوق كتل الثلج الطافية المنجرفة فاضطروا الى حرق نعالهم وثيابهم وأرديتهم المصنوعة من جلد الغزال لافتقارهم الى الوقود .

وقال مايك عقب انصرافنا : « انهم حقا أولو بأس شديد ، فثمة رجل من الاسكيمو أصيبت ساقه « بغنغرينا » بعد أن تجمدت ، فبترها بيده ، ثم عاد الى قريته حيث صنع لنفسه ساقا خشبية ، ولم يمض وقت طويل حتى وجد نفسه محاصرا فى المستنقعات حيث لا طحالب أو خشب جاف ، وكان عليه أن يجد شيئا يوقده ليصطلى به أو يموت ، فأخرج سكينه ومضى يقتطع قطعا صغيرة من ساقه الخشبية ليشعل بها النار ! » .

وألقى مايك نظرة سريعة على السماء ثم هز رأسه ، « لن نستطيع الوصول الى بلدة « تاك تاك » اليوم ، وعلينا أن نعود من حيث أتينا »

وفحص بوصلته بعناية فائقة ، ثم عقب على ذلك بقوله ، « انها لفكرة طيبة أن يتأكد المرء من طريقه ، فنحن على مقربة من القطب المغناطيسى ، ويمكن أن تنحرف البوصلة عن موضعها ٤٥ درجة » .

ولم يمض وقت طويل ، حتى بدت أمامنا فى دلتا النهر مستعمرة صغيرة تضم دائرة واسعة من المبانى المختلفة الالوان كأنها قوس قزح . انها بلدة « اينوفيك » ، التى بدأنا منها رحلتنا ، عاصمة القطب الجديدة و « معجزة الشمال » فهنا شيدت الحكومة الكندية حاضرة فى صورة مصغرة ، تساعد على استغلال الموارد المعدنية الهائلة التى تكمن تحت سطح هذه المنطقة القطبية المقفرة وامتدت طرق المدينة المنشأة حديثا فى جميع الاتجاهات : تحف بها المبانى ذات الالوان البراقة ودور المكاتب المقامة فوق أعمدة عالية حتى بدت المدينة بأكملها محمولة على سيقان مرتفعة ، وراحت الانابيب الطويلة تنفث البخار لتذيب الارض الدائمة التجمد ، حتى يمكن دك عدد أكبر من الاعمدة الخرسانية لتحمل فوقها المزيد من الابنية الجديدة .

والى جوار كل مبنى تمتد أنبوبة معدنية ضخمة ملتوية كالافعى تسمى « حاملة المرافق » تعتمد عليها حياة البلدة فى فصل الشتاء ، اذ يحوى جدارها المعدنى من الداخل انابيب المياه والمجارى والمياه الساخنة ؛ المتفرعة من محطة مركزية لتوليد القوى . وتعد تلك الماسورة الضخمة « تركيبة » ثلاثيـة بارعة ، ذلك أن الحرارة المنبعثة من أنابيب التدفئة تعمل على حفظ مياه الشرب والمجارى من التجمد . وقد ذكرتنى « حاملة المرافق » الملتفة حول المدينة بالمتاريس التى رأيت الاهالى يقيمونها حول قراهم فى افريقيا لتمنع عنهم الاسود ، أما هنا فان السكان يمنعون عدوا أشد ضراوة وأقوى مراسا الا وهو البرد .

وفى الصباح التالى ، بينما كان مايك يتصل لاسلكيا ببلدة « تاك تاك » للسؤال عن الجو ، تبادلت الحديث مع اثنين من فرسان البوليس الكندى ، كانا يقفـان على مقربة منى . فقال أحدهما : « ان معظم الاسكيمو أمناء الى حد بعيد . فقد حدث منذ سنوات قليلة أن فاجأت عاصفة ثلجية جماعة قوامها ٣٠ شخصا من الاسكيمو يتزعمها شاب منهم ، وبعد أن شقوا طريقهم فى العاصفة لمدة يومين ، قالت حماته العجوز أنها لاتستطيع مواصلة الرحلة لأبعد من ذلك ، وطلبت من الآخرين أن يتركوها وراءهم . وتلك عادة الاسـكيمو ، لانه اذا لم يمض الآخرون فى طريقهم كان مصيرهم الموت المحقق . وكان الشاب شديد العطف على حماته ؛ فتردد فى الموافقة حتى

أيقن ألا مفر من تركها . وبعـد ذلك قتلها كطلبها وفقا لشريعة الاسكيمو ، حتى لايتركها فريسة للذئاب » .

ونفث الضـابط دخان غليونه فى تأمل ثم أردف قائلا : « ولما كان ذلك يعد جريمة قتل فى حكم القانون ، فقد أرسلنا جنـديا فى طلبه ، فاعترف الشاب بالقتل على الفور ، وقفل راجعا مع الجنـدى . وفى الطريق أصيب الجندى بالتهـاب رئوى ، فعنى به الشاب حتى أنقذ حياته ، وبعد أسابيع من السفر بزحافة تجرها الـكلاب أحضر الجندى الى مقر القيادة – لكى يحاكم هو نفسه بتهمة القتـل وحكم القاضى بأن قانون الاسكيمو أسبق من قانون الرجل الابيض ، ومن ثم فقـد برئت ساحة الشاب » .

وانطلقنا نقطع الاميال الواحـد تلو الآخر ، خلال عتمة كالدخان ، وفجأة خرجنا الى ضوء الشمس الساطع . ولاحت لنا على البعد بلدة « تاك تاك » التى تعد أكبر مستعمرة من نوعها على طول مئات الاميال فى هذا الجزء من الساحل القطبى ، غير أن كلمة «أكبر» تحمل معانى تختلف فى هـذا الاقليم المنعزل عنها فى العالم الخارجى المأهول اذ يبلغ تعداد « تكتو ياكتوك » ١٢ من البيض و ٢٥٠ من الاسكيمو .

وأخيرا هبط « مايك » بالطائرة فى دورة بطيئة نحو المستعمرة وهو يقول: « هنا آخر العالم ، انكم قد لاتصدقون ما أقول ، ولكن هنـا تختلط جميـع الاجناس . فقد ظل صيادو الحيتان يرتادون هذه البقاع أجيـالا طويلة ، وقد اعتادوا اكراه الملاحين على السفر معهم حيث شاءوا فى البحار الجنوبية»

وفى متجر خليج هدسون المزدحم بالاسـكيمو ، أمكننى أن ألمس أثر صيادى الحيتـان ، فقـد كان بعض الرجال مورد الخدين أحمر الشـعر كأهل سكوتلندا وبريطانيا ، بينما كانت وجوه البعض الآخر فى سـمرة سكان حوض البحر المتوسط ، أو لهم شعر كشعر سكان « جزر فيجى » الاشعث

وانطلقت فى قارب بخـارى صغير مصطحبا معى شـابا من الاسـكيمو كمرشد ، لزيارة قبائل الاسكيمو التى تقضى الصيف على شـواطىء الخليج الواسع ، وهناك جلست فى خيمة مع ثلاثة من شيوخهم ، نتبادل الحديث عن أحوال معيشتنا التى بدت جد مختلفة وكأننى هبطت من القمـر ، وسألت الشيوخ الثلاثة عما اذا كان فى وسعهم أن يصنعوا أشكالا من الدوبارة فأثبت أحدهم انه خبير حقـا فى هذا العمل اذ صنع نفس المناظر التى رأيتها

فى محطة صيد الحيتان ، وفجأة صنع هيكلا نظرت اليه فى دهشة غير مصدق عينى حتى سمعت المرشد ينطق قائلا « فيل عجوز »

لقد كان هيكلا لواحد من تلك الحيوانات ذات الانياب الطويلة التى عرفتها فى غابات افريقيا ، ولكن كيف وجد سبيله الى هنا ؟

وقال المترجم الشاب مفسرا : « انه يقول انه يصنع هذا الفيل مذ كان طفلا ، كما كان يصنعه أبوه وأجداده من قبل منذ نشأة الاسكيمو » .

وأدركت عندئذ أن الشكل لحيوان « الماموث » أحد أسلاف الفيل، الذى عاش فى هذه « التندورا » القاحلة منذ آلاف السنين .

ولست أدرى ما اذا كان الشكل الذى رسمه الرجل العجوز هو انطباعا خلفته تلك الحفريات فى ذهن رجل واسع الخيال من رجال الاسكيمو منذ بضعة قرون ، أو اننى عثرت على نوع من الذاكرة القبلية التى يرجع عهدها الى عصور ما قبل التاريخ ، وانني قد اخترقت قناع العصر الثلجى فترة عابرة ..

ودخل مايك مقصورة القيادة مهرولا وهو يقول : « ان الضباب يطبق من جديد ، ويحسن بنا أن نسرع بالرحيل » .

وبينما كنا نحلق بالطائرة ، كان يقف تحتنا على الشاطىء نفر من رجال الاسكيمو ونسائهم يلوحون لنا فى ابتهاج ففكرت فى البرد القارس والريح المميتة ، وغيرهما من الصعاب المريرة التى يجب أن يتحملها أولئك الاسكيمو وتأملت طباع الانسان الغريبة ، فهنا فى أشد بيئات الارض قسوة يعيش قوم من أسعد الشعوب طرا .

وبدأ الشفق القطبى يومض فى بريق من فوقنا. ثم أخذت أشعته المتراقصة تزحف الى الامام والخلف فى صور سريعة التغير ، أشبه برقصات الباليه يقدمها فنان قدير ، فأدركت لماذا يقول الاسكيمو « انها الارواح العظيمة ترقص » فما من ناظر الى هذا المشهد العجيب ، يمكنه تجنب الاحساس « بالمجهول الاعظم » الذى يمس الانسان هنا فى أكثر الاجزاء خلوا فى هذا الكوكب

« انه الشمال .. » ذلك الرمز الحى للغموض والاسرار .

ملخصة عن « انها قارة كبرى » بقلم بن لوسيان بورمان

***

كان فيك مارسلو يتحدث مع احد الملاكمين فى حديث اذاعى خاص عندما قال له :

— والآن يا جاك .. دعنا نتحدث قليلا عن ذكريات مباراة الغد !

تعبيرات راقصة

ان آثار الاقدام التى يقتفيها الابن .. قد تكون تلك التى اعتقد الاب انه أخفاها !

***

تظل المرأة شابة الى أن تبدأ فى الاهتمام بحذائها أكثر من «السويتر»!

***

على الزجاج الامامى لسيارة صغيرة جدا ، وضعت لافتة كتب عليها : « للبيع .. أو التبنى ! »

***

كانت الفراشات ترفرف بنوافذها ذات الزجاج الملون !

***

كانت الامطار البيضاء تتموج كالستائر عبر الحقول ..

***

كثيرون منا يكرهون رؤية خاسر فقير .. أو رابح غنى !

***

القنبلة الهيدروجينية .. هى الاختراع الذى سيقضى على كل اختراع !

***

الحقيقة المروعة فيما يتعلق بالوراثة والبيئة .. هى اننا نحن الآباء نقدمهما معا لأطفالنا !

***

الذين عندهم ، والذين ليس عندهم ، كثيرا ما يمكن اقتفاء آثارهم فى الماضى الى الذين عملوا والذين لم يعملوا ..

***

السيارة الرولزرويس .. لاتعتبر أبدا سيارة مستعملة ؛ بل تسمى « سبق بيعها » !

***

أكثر النساء يستطعن ارتداء ثياب كجاكلين كنيدى .. كل ما يحتجن اليه ، هو الجسم الرشيق ، والذوق .. والقدرة المالية !

***

هناك طريقان للانزلاق خلال الحياة فى يسر .. أن تصدق كل شىء أو تشك فى كل شىء .. وكلا الطريقين يوفر علينا التفكير !

***

الغزاة محبون للسلام دائما .. فهم يودون اقتحام الدول دون أية مقاومة !

أنباء من عالم الطب

أن احتمال اجراء أية عملية جراحية - ولو كانت مجرد خلع ضرس - للشخص المصاب بالهيموفيليا أى « الاستعداد للنزف » تعد شيئا مرعبا للمريض والطبيب الذى يعالجه على السواء ، فمثل هذا المريض يحتاج عادة الى عشر عمليات لنقل الدم فى المتوسط ، وقضاء ثلاثة أسابيع فى المستشفى حتى بعد عملية خلع سن واحدة من أسنانه .. أما الآن فهناك نوع جديد من الضمادات الطبية يوقف النزيف ثم يذوب فى الجسم دون أن يحدث أى ضرر ، ومن الممكن مثلا أن يوضع فى التجويف الناتج عن خلع السن ، فيقلل عمليات نقل الدم الملازمة الى أقل حد ممكن ، كما يخفض مدة بقاء المصاب بالهيموفيليا فى المستشفى الى أقل من يومين .

ولا يعتمد هذا النوع من الضمادات على عمليه التجلط العادية فى الدم ، فهو مصنوع من سليلوز معالج بطريقة خاصة ، يتصل بالهيموجلوبين الموجود فى الدم فيكونان معا جلطة هلامية .

ولما كانت المادة المصنوع منها حمضية خفيفة بطبيعتها ، فانها تذوب بعد حين فى الدم القلوى

وقد ساعد الضماد الجديد الذى استخدم بنجاح على اجراء عمليات جراحية مختلفة على المرضى غير المصابين بالهيموفيليا ، وأنقذ كثيرا من الارواح فى عمليات القلب والمخ ، كما أوقف النزف فى حالات الاصابة فى حوادث السيارات ، أو تسرب الدم فى جروح الكلى والكبد والطحال .

***

القلب المتنقل !

فى مدينة شيكاغو مقطورة خاصة تحوى أجهزة خاصة للتسجيل ، ترسل الى المدارس حيث تقوم احدى الممرضات الفنيات بوضع ميكروفون أشبه بسماعة الطبيب على صدر كل تلميذ ، وتدير جهاز التسجيل ، وفى خلال ٢٥ ثانية فقط ، تسجل الآلة الاصوات التى تنبعث من قلب كل تلميذ ، ليقوم اثنان من الاطباء بدراستها وتفسيرها بعد ذلك .

وقد تم اختبار ٣٣٠٢٦ طفلا بهذا الجهاز ، استدعى ٥٠٠ منهم لاجراء فحص مباشر فيها ، وأحيلوا الى الاطباء للعلاج .. وكانت أكثر هذه العيوب موجودة منذ الولادة أو نتيجة حمى روماتزمية أصابت صمامات القلب وجدران العضلات بجروح .. ويجرى الآن فحص ٢٥٠ طفلا خلال كل يوم من أيام الدراسة

عن مجلة (ساينس دايجست)

***

اخراج أعضاء الجسم الداخلية

يوشك العلماء على دخول عصرطبى جديد ، يتسنى فيه اخراج الاعضاء التى أصابها خلل أو تعمل بطريقة شاذة من الجسم لعلاجها واعادتها بعد ذلك .. وسيتمكن الاطباء من اخراج المعدة المصابة بالسرطان مثلاوتسليمها لاخصائى الاشعة ليسلط عليها جرعة قاتلة من أشعة × ثم يعيد المعدة الى مكانها فى الجسم !

ولقد فعل الدكتور ريتشارد ليلهى وزملاؤه بكلية طب جامعة مينسوتا هذا العمل فعلا فى بعض الكلاب ، فأبقوا معدةالحيوان خارج جسمه ثلاث ساعات فى درجة حرارة الغرفةالعادية واستطاعوا فى تجارب أخرى كثيرة ابقاءها خمس ساعات وذلك بوضعها فى كيس من البلاستيك وتبريدها فى محلول ملحى فى درجة حرارة خمسة مئوية ، ثم سخنت وأعيدت للجسم فقامت بأداء عملها مرة ثانية .. وعندما شفيت الكلاب من الجراحة ، تناولت طعاما عاديا بشهية طيبة ، وكان هضمها عاديا

عن مجلة (أنباء العالم الطبى)

***

يطفو فوق الهواء

حتى أكثر الحشيات نعومة وأكثر الاغطية رقة تعد خشنة على المصابين بحروق شديدة ، حتى أنهم لايمكنهم الرقاد على المنطقةالمحترقة ، كمايتأخر الشفاء كثيرا بسبب التصاق الاغطية بالحروق ... وهكذا خطرت للجراح الدكتور جون سكيلز اخصائى تشويهات العظام بجامعة لندن فكرة رفع المرضى فوق الهواء !

واتصل الدكتورسكيلز بالمهندسين الذين اخترعوا « الهوفر كرافت » وهى المركبة التى تنطلق على الارض أو الماء فوق وسادة من الهواء ، فابتكروا فراشا يحوى ١٢ أنبوبة نفاثة طول كل منها ١٥ سنتميترا لتبريدوتجفيف الجروح ، ويخرج من هذه الانابيب ٦٥ مترا مكعبا من الهواء فى الدقيقة ، وهذه الانابيب متجهة الى الداخل ،

لتخلق وسادة ذات ستار ذاتى ينفذ منها الهواء بصورة ناعمة مستمرة تعادل ضغط جسم المريض .

وجرب الدكتورسكيلز هذا الفراش على خنزير يعادل وزنه وزن انسان متوسط ، وانتزعت قطعة من جلده بعد تخديره .. وقامت الانابيب النفاثة برفع الخنزير فى الهواء مسافة ٢ر٥ سنتيمتر فوق الفراش حتى جف الجرح فى خلال ساعة ، بينما يتطلب جفافه وبدء التئامه فى الظروف العادية ٢٤ ساعة . ولم تبد على الخنزير أية آثار سيئة ، كما أن هبوط حرارته بمعدل ٤ درجات وهو فوق وسادة الهواء ساعد على شفائه من جرحه سريعا .

ويرى الدكتور سكيلز أن هذه العملية ستكون مفيدة بالنسبة لمرضى البشر أيضا .

عن مجلة (تايم)

***

العصا المبصرة !

منذ عام ١٩٥٣ قام حوالى ١٠٠ أعمى باختبار عصا جديدة مزودة بجهاز الكترونى من اختراع معهد فرنكلين فى فيلادلفيا .. وعندما يمر طرف العصا فوق رصيف أو درجة منخفضة ، أو حفرة ، تحدث ذبذبة صامتة فى يدها تنبه الشخص الذى يمسك بها ، وقد تحوى أجهزة ارشاد العميان المقبلة آلة لكشف الاتجاه ، وأخرى لتقدير المسافات ، وجهازا للتثبيت ليظل الطريق مستقيما أثناء السير .

ولكن بعض الخبراء يعارضون فى استخدام مثل هذه الاجهزة الى أن يتسنى معرفة المزيد عن كيفية تعويض الاعمى عن ضياع بصره .. فهناك مثلا « احساس بالعراقيل » يمكنهم من معرفة العراقيل الكبرى التى تعترض طريقهم أثناء السير . ولا يعرف أحد بالضبط كيف تعمل هذه الحاسة ، ولكن وجودها أمر ثابت ، فكثير من العميان يعتمدون على سمع مرهف جدا خلال تحركاتهم ، فاذا تدخلنا فى مثل هذه الحواس فان ذلك قد يجعل جهاز الارشاد يحد من قدرة مستخدمه بدلا من زيادتها .

وتجرى الآن أبحاث على الحواس ووسائل المساعدات الحسية بمعهد ماساشوسيتس التكنولوجى وغيره من الاماكن ، وستحدد نتائج هذه الابحاث مستقبل انتاج أجهزة لارشاد العميان

عن مجلة (لوك)

لمحات شخصية

كان الدكتور ويل مايو كثيرا ما يعنى بالتفاهم على المسائل الماليه مع مرضاه بدلا من أن يترك مثل هذه الامور لمكاتب العمل بمستشفى (مايو كلينيك) .. وحدث يوما أن كان يكشف على مريض شاب فى حالة سيئة ، يحتاج الى عماية جراحية .. فقال له الشاب فى أدب : « ليس عندى أية نقود » فسأله الدكتور مايو :

ـ هل تعتقد أن فى استطاعتك أن تكسب بعض المال بعد شفائك ؟ ..

فقال الشاب أنه واثق من ذلك ، فأجاب الدكتور ويل مايو :

ـ حسنا . عليك أن ترسل لى عشرة دولارات كل شهر حتى تدفع ١٠٠ دولار . ووافق الشاب .. وظل يرسل عشرة دولارات كل شهر بانتظام ، حتى اذا انتهى من سداد القسط الاخير ، أرسل الدكتور ويل لمريضه الشاب رسالة قال فيها : « لقد اظهرت لنفسك ولى أنك قادر على تنفيذ وعدك . والآن ضع هذا المبلغ فى البنك ، ودعه ينمو » وأرفق مع الرسالة شيكا بمبلغ ١٠٠ دولار مع الفوائد !

***

أعد الحزب الديموقراطى حملته لجمع التبرعات لعام ١٩٦١ باعداد مأدبة عشاء بمناسبه عيد ميلاد الرئيس جون كنيدى ، وجعل ثمن التذكرة ١٠٠ دولار . وفى غمرة حماسته لبيع التذاكر لبعض شركات البترول ، ورط ستيوارت اودال وزير الداخلية نفسه فى فضيحه صغيرة ، ظلت عدة ايام مدارا لزوابع سياسيه ، انتهت الى تبادل الاتهامات فى المؤتمرات الصحفيه والتصريحات والعناوين الرئيسيه للصحف .. والاعتذارات .

وعندما نهض الرئيس كنيدى ليتحدث فى مأدبه العشاء ، قال انه يشكر رئيس مجلس ادارة الحزب ، ورئيس لجنه الاحتفال وغيرهما ممن ساعدوا فى اعداد الترتيبات الخاصه بالمأدبة .. ثم التفت الى ستيوارت أودال وقال انه يشكره لانه قام بكل الدعايه اللازمة !

كتاب الشهر

كيف خضعت ألمانيا لهتل

ملخص عن كتاب

The Rise and Fall of the Third Reich

بقلم

وليام شيرر

أشادت كبرى صحف العالم بهذا المؤلف الجليل ، فقالت مجلة سبكتاتور « انه كتاب عظيم ، وسجل عظيم » وقالت مجلة تايم : « انه يستولى على اهتمام القارىء من البداية الى النهاية » وقالت شيكاغو صانداى تربيون : « ان تحليلاته النفسية ممتازة ، ووصفه للاحداث من أروع ما كتبه المعاصرون »

كيف خضعت المـــانيا لهتلر

يعد كتاب « ظهور وانهيار الرايخ الثالث » من اعظم الكتب التى تروى مأساة من أروع المآسى التى مرت بالعالم فى مختلف عصوره . مأساة رجل وأمة ... وعالم أصابه الجنون

ولقد شهد وليام شيرر خلال عمله كمراسل صحفى فى مسرح الاحداث كيف استطاع النازيون أن يصلوا الى الحكم بوسائلهم الخاصة ورأى بنفسه تلك الشرذمة من المتعصبين المنحــرفين من أمثال جوبلز وجورنج وهملر وهس وغيرهم ممن كانوا يحيطون بهتــلر ، وشاهد ذلك الزعيم النازى وهو ينشر وسائله وسياســته ذات الوجهين والارهاب الذى أوصله الى الحكم ..

وسيظل كتــاب وليام شيرر أمدا طويلا سجلا دقيقا لهذا العصر العجيب .. وقد أمضى المؤلف خمس سنوات كاملة فى غربلة اطنان من الوثائق التى عثر عليها بعد سقوط هتلر ، وذلك فى سبيل جمع الحقائق التى تلقى ضوءا على هذه الحقيقة من تاريخ المانيا .

وفى هذا الكتاب يرفع الستار للمرة الاولى عــن القــــرارات السرية والدسائس ، والمؤامرات الخبيثة التى كان النازى يدبرونها من وراء استار

وفى هــذا الموجز الذى استقى من الجزءين الاولين للمجلد الكامل نرى قصة شباب هتلر وغرامه بابنة اخته وعواطفه التى يشــوبها الغمـوض ومداركه وأهــدافه التى اتاحت له السيطرة على الامة الالمانية

وفى عدد الشهر القادم من « المختار سوف ننشر موجزا آخــر يتحدث عن السنوات الحاسمة التى انتهت الى غزو اوربا .

فى الليــلة التى ســبقت ميــلاد الرايخ الثــالث ، كان التوتر المحمــوم يســود برلين ، بعد أن بدا للجميع أن جمهــورية « فايمار » على وشك الانهيار ، وكان أدولف هتلر زعيم الاشــتراكيين الوطنيين - وهو أكبر حزب سياسى فى ألمانيا يومئذ - يطالب بمنصب المستشار فى الجمهورية الديموقراطية التى أقسم ان يدمرها .

كانت أكثر الشائعــات انتشــارا فى تلك الليلة تتكهن بما سوف يقع فالبعض يتحــدث عن ثورة نازيه ، والبعض يقول انه سيقع اضراب عام فى البلاد . وفى يوم الاحد ٢٩ يناير ١٩٣٣ احتشد العمــــال فى حديقــة لاستجارتن » التى تتوســط برلين لاظهار معارضتهم لتعيين هتلر فى

منصب المستشار .

وفى تلك الليلة ، كان هتلر يذرع غرفة فندقه جيئة وذهابا، وعلى الرغم من العصبية التى تملكته ، فقد كان على ثقة تامة بأن وقته قد حان، فمنذ حوالى شهر وهو يتفاوض سرا مع زعماء اليمين المحافظين ، وقد اضطر الى أن يعرض عليهم حلا وسطا ،لانه لن يستطيع أن يشكل حكومة نازية كاملة ، ولكنه يستطيع أن يكون مستشارا يرأس حكومة ائتلافية ، يوافقه أعضاؤها على القضاء على جمهورية « فايمار » الديموقراطية ، وبدا أن رئيس الجمهورية الكهل العنيد الفيلد مارشال بول فون هندنبرج هو الذى يقف فى طريقه ، ومنذ ثلاثة أيام فقط أعلن أنه لاينوى مطلقا أن يجعل هذا « الاونباشى النمسوى » مستشارا للرايخ .. ومع ذلك ، فقد ضعف الرئيس العجوز الذى بلغ السادسة والثمانين أخيرا، وذلك تحت تأثير ابنه أوسكار وأعضاء آخرين فى قصر « كاماريللا »

وقبل ظهر الاثنين ٣٠ يناير ١٩٣٣ بقليل، انطلق هتلر بسيارته الى دار المستشارية ليلتقى بهندنبرج فى مقابلة كانت شؤما عليه وعلى ألمانيا والعالم أجمع .. وكان جوزيف جوبلز وارنست روهم وغيرهما من زعماء النازى يقفون فى نافذة فندق كايزرهوف ينتظرون خروج هتلر من هذه المقابلة على أمل أن يعرفوا من ملامح وجهه نتائج اجتماعه بهندنبرج . وبعد لحظات قليلة شاهدوا المعجزة !

ان هذا الرجل ذا الشارب القصير الذى كان صعلوكا متشردا فى فينا فى مطلع شبابه، وجنديا مغمورا فى الحرب العالمية الاولى وشخصا لاقيمة له فى ميونيخ خلال الايام التالية للحرب ، والذى تثير حركاته بعض الضحك .. هذا الرجل الذى تزعم ثورة حانة الجعة، والذى لم يكن ألمانيا، خرج من الاجتماع الذى عقد يومئذ وقد أدى اليمين باعتباره مستشارا للرايخ الالمانى !.. وكان أدولف هتلر يومئذ فى الثالثة والاربعين من عمره !

وفى هذا المساء، والى مابعد منتصف الليل بفترة طويلة ، ظلت قوات العاصفة النازية تسير فى استعراض هائل وهى تحمل المشاعل احتفالا بالنصر ، وكانت فرقهم الموسيقية تعزف أناشيد الحرب القديمة، بدقات طبولها المدوية ، وأحذيتهم الطويلة تدق الارض بكعوبها فى ايقاع قوى، وارتفعت نيران مشاعلهم لتكون شريطا من اللهب يضىء ظلمة الليل ، ويثير

هتافات الجماهير التى اصطفت على الارصفة .

ووقف أدولف هتلر وحده فى نافذة مفتوحة بدار المستشارية فى فيلهلم شتراسه وقد استبدت به الفرحة والتأثر ... يرقص هنا وهناك ، ويرفع ذراعه الى أعلى بالتحية النازية فى حركة لاتنقطع ...

فى تلك الليلة ، عاد جوبلز الى بيته فى الثالثة صباحا ، وقبل أن يلجأ الى فراشه كتب فى مذكراته : « انه شىء أشبه بالحلم .. ولد الرايخ الثالث . بعد أربع عشرة سنة كللت بالنصر . لقد بدأت الثورة الالمانية »

ولكن الرايخ الثالث الذى ولد فى ٣٠ يناير ١٩٣٣ ، والذى تباهى هتلر بأنه سيعيش ألف عام ، لم يبق غير ١٢ عاما وأربعة شهور ، ولكنه فى خلال هذه الخفقة من عمر الزمن ، أثار على ظهر هذه الارض أعنف انفجار شهده البشر من قبل ، وجعل من الشعب الالمانى سيدا لاوربا من الاطلنطى حتى نهر الفولجا ، ومن القطب الشمالى حتى البحر المتوسط ، وفى النهاية ألقى به فى أتون حرب عالمية أطاحت بكل انتصاراته .

سنوات هتلر الاولى

كان والد أدولف هتلر موظف جمارك صغيرا فى النمسا ، وقد ولد من علاقة غير شرعية ، وظل طوال التسعة والثلاثين عاما الاولى من حياته يحمل اسم «شيكل جروبر»، ولسبب غير معروف ، اعترف جد هتلر فى عام ١٨٧٦ بأنه الوالد الشرعى لابيه ، وتغيرت سجلات التعميد وفقا لذلك .

وفى خلال سنواته الاولى ، افتقد هتلر كثيرا من مرح الشباب وسعادته ، فقد كانت مشاكل العيش قاسية عليه ، لايجد أمامه غير العقبات والعداء ، وكأن كل شىء يقف ضده . وكان هو نفسه يشعر كأنه يعادى الدنيا بأسرها . كما قال أحد رفقاء صباه ..

وكان هتلر يعتزم أن يصبح فنانا ولكن آماله تحطمت فى عام ١٩٠٧ عندما فشل فى امتحان دخول أكاديمية الفنون الجميلة بفينا ، وفى السنة التالية أصابته صدمة أكثر عنفا عندما ماتت أمه وهو فى التاسعة عشرة

لم تكن له أية حرفة ، فقد كان يحتقر العمل اليدوى دائما ، وكانت فكرة كسب عيشه عن طريق أى عمل منتظم كريهة الى نفسه ، ولكنه كان شجاعا ، فودع أقاربه ورحل عن بلدته النمسوية

« لينز » معلنا أنه لن يعـود حتى يفعل شيئا طيبا .

وكانت السنوات الاربع التالية تفيض بؤسا وفقرا بالنسبة لهتلر ، اذ اشتغل خلالها بأعمـال كثيرة صغيرة . فكسح الجليد ، ونظف السجاجيد، وحمل الحقائب فى محطة السكك الحديدية ،وعمل أحيانا كعامل بناء ، وكان يعيش فى فنادق صغيرة رخيصة ، أو غـرف قذرة ، وكان يكافح الموت جوعا بالتردد كثيرا على المطابخ الخيرية التى تقدم الحسـاء لفقراء المدينة .

ولكن هتلر كان على عكس رفاقه من البؤساء لايدخن ولايشرب الخمر، ولم تكن له علاقة بالنساء ،لا بسبب أى شذوذ ، بل بسبب خجله الكامن فى نفسه .

ويذكر معـاصروه فى تلك الايام هاتين العينين القويتين النفاذتين اللتين تسيطران على وجهه ، ويذكرون أن ذلك الشاب على الرغم من تبرمه بالعمل الجسمانى ، كان قارئا نهما ، يقضى أكثر وقته يلتهم الكتب ومن خلال تجاربه المريرة فى فينا ، والافـكار التى اكتسبها من قراءاته هناك، برزت أفكاره ومبادئه التى كانت جزءا هاما من بناء الرايخ الثالث الذى شاده ذلك المتشرد عاشق الكتب ...

وكان هتلر يـكن كراهية عنيفة للحزب الديموقراطى الاشتراكى منذ اللحظة الاولى ، ولكنه كان من الذكاء بحيث يخفى شعور الكراهية فى أعماقه حتى يستطيع أن يدرس بعنـاية أسباب نجاحه الشعبى ، وقد عرف الـكثير منها وظـل يتذكرها ، ثم استخدمها بعد ذلك بسـنوات فى بناء الحزب القومى الاشتراكى

بذور النازية

كان هتلر يحقد عـلى السامية بصورة مبهمة قبل أن يأتى الى العاصمة

وبدأ هتلر يكره اليهود ، وظـل يكن هـذا الشعور فى تعصب أعمى حتى النهاية،حتى انه حملهم مسئولية الحرب فى وصيته الاخيرة التى كتبها قبل مصرعه بساعات قليلة

وفى ربيع ١٩١٣،غادر هتلر فينا وسافر الى ألمانيا ليعيش فيها ،وكان يومئذ فى الرابعة والعشرين من عمره كما كان يعد بالنسبة للجميع انسانا فاشلا تماما ..فهو لم يصبح رساما ولا مهندسا معماريا . كما كان أمله بل أصبح لاشىء ... متشردا غريب الاطوار ، لاأصدقاء له ولا أسرة ، لاعمل ولا بيت ولكن لديه شىء واحد هو ثقة لاتتزعزع فى نفسه، وشعور

ملتهب عميق بأنه مكلف برسالة ما

ومع ذلك فقد ظل هتلر فى ميونيخ ـ كما كان فى فينا ـ معدما ، لامال ولاصديق ولا عمل منتظم ٠٠ .

وفى صيف ١٩١٤ جاءت الحرب ، وفى يوم ٣ أغسطس تطوع جنديا فى لواء بافارى ، وهكذا لم يستطع المتشرد الصغير أن يحقق ميله لخدمة بلده المحبوب المتبنى فحسب ، بل واستطاع أيضا الفرار من الفشل وخيبة الامل اللذين لاقاهما فى ماضيه . وهذه الحرب التى جلبت الموت للملايين أتاحت له فى سن الخامسة والعشرين بداية جديدة للحياة .

جندى شجاع

كان هتلر جنديا شجاعا ، وقد اتهم فيما بعد بأنه كان جبانا ، ولكن ليس هناك أى دليل على صحة هذه التهمة ، فقد جرح مرتين خلال الحرب ، ومنح وساما للبسالة مرتين ، ولكنه كان جنديا غريب الطباع ـ كما لاحظ أكثر من واحد من زملائه ـ فهو لم يكن يشكو قط من القذارة والوحل والقمل والروائح الكريهة

وفى يوم الاحد المظلم ١٠ نوفمبر ١٩١٨ ، مر أدولف هتلر بما وصفه فى كتابه : « بأعظم سفالة فى القرن العشرين » ٠٠ لقد تنازل الامبراطور عن عرشه وهرب ، وخسرت ألمانيا الحرب ، وفى اليوم التالى وقعت اتفاقية الهدنة فى « كومبيين » بفرنسا

وكتب هتلر يصف رد الفعل فى نفسه : « لقد اسود كل شىء فى عينى . هكذا كانت كل تضحياتنا وحرماننا عبثا لافائدة منه ٠٠ ذهبت عبثا كل الساعات التى كنا نقوم فيها بواجبنا على الرغم من الرعب القاتل الذى كان يعتصر قلوبنا ... هل قمنا بكل ذلك لكى تتمكن عصابة من المجرمين التعساء من أن تضع أيديها على أرض الوطن ؟ »

ويقول هتلر انه لاول مرة منذ وقف أمام قبر أمه ٠٠ انهار وبكى ، ولم يستطع كغيره من الملايين من أبناء وطنه أن يتقبل الحقيقة المريرة ، وهى أن ألمانيا خسرت الحرب ، وظل يرعى عقيدة متعصبة لاسطورة أن المانيا تلقت طعنة فى الظهر وأن الجيش الالمانى لم يهزم فى الميدان ، بل طعنه الخونة فى ظهره ، وهذه الأسطورة هى التى قوضت دعائم جمهورية فايمار ومهدت الطريق لانتصار هتلر فى النهاية .

مولد الحزب النازى

كانت فرص الحياة السياسية فى ألمانيا لهذا النمسوى الذى لم يتجاوز

الثلاثين.. الذى لا أصدقاء له ولا مال ولا خبرة بالسياسة لا تكاد تبشر بأى أمل، وقد عاد الى ميونيخ فى نوفمبر ١٩١٨ ليجد المدينة التى تبنته فى صورة لا يكاد يعرفها معها .. كانت روح الثورة تسرى هناك ، وسرعان ما أصبحت عاصمة بافاريا مغناطيسا يجتذب كل القوى التى بيتت العزم على قلب الجمهورية الجديدة واقامة حكم ديكتاتورى. وفى هذا الحقل الخصيب، بدأ أدولف هتلر حياته الجديدة ..

ولما كان لا يزال مرتبطا بالجيش ، فقد تلقى فى أحد أيام سبتمبر ١٩١٩ أمرا من الادارة السياسة للجيش بأن يتحرى عن جماعة صغيرة فى ميونيخ تطلق على نفسها اسم « حزب العمال الالمان » .. ولم يجد هتلر فى بداية الأمر أية أهمية لهذا الحزب، ولاسيما بعد أن شهد اجتماعا له فى قبو احدى حانات الجعة يضم ٢٥ شخصا ...

ولكنه دهش عندما تلقى بطاقة بالبريد فى اليوم التالى تقول انه قبل عضوا فى حزب العمال الالمان ! ...

وكتب بعد ذلك يقول « لم أدر عندئذ هل أثور أو أضحك .. فلم تكن لدى أية نية للانضمام الى حزب قائم بل كنت أريد أن أصنع حزبا بنفسى . وكان طلبهم منى وقاحة غير ذات موضوع .. »

وكان على وشك أن يكتب رسالة بهذا المعنى لولا أن تغلب عليه الفضول فقرر أن يذهب الى اجتماع اللجنة التى دعى اليها ويشرح لها بنفسه أسباب عدم انضمامه الى تلك « المنظمة الصغيرة السخيفة » !

وكتب هتلر فيما بعد يقول : « كانت الحانة التى سيعقد فيها الاجتماع شديدة الرطوبة ، وكان هناك أربعة أشخاص يجلسون حول مائدة تحت ضوء مصباح غازى خافت الضوء .. وتلا السكرتير تفاصيل الاجتماع السابق ، فنال الثقة ، ثم تلا تقرير أمانة الصندوق ، وكان كل ما يحويه سبعة ماركات ونصف مارك . شىء مروع .. مروع .. كان هذا أسوأ نوع من الاندية ، فهل انضم لمثل هذه المنظمة ؟ »

ومع ذلك ، فان شيئا فى هؤلاء الرجال ذوى الهيئة الرثة الذين اجتمعوا فى هذه الغرفة الخلفية شبه المظلمة اجتذب اهتمامه .. وفى ذلك المساء عاد الى ثكنته ليواجه أصعب سؤال فى حياته .. وهو : هل ينضم اليهم ؟ .

كان العقل يدعوه ـ كما اعترف هو نفسه ـ للرفض ، ومع ذلك فقد رأى

فى عدم أهمية المنظمة فرصة متاحة لكى يبذل نشاطا شخصيا فعالا فيها .. وبعد يومين من التفكير والتأمل المؤلم ، انتهى الى الاقتناع بأنه يجب أن يتخذ هذه الخطوة .. وكان هذا أهم قرار حاسم فى حياته – كما يقول – فمن هنا لن يكون أى مجال للتراجع .

وهكذا أصبح أدولف هتلر العضو السابع فى لجنة حزب «العمال الألمان» ولقد كانت تشكيلة عجيبة من المنحرفين تلك التى أسست الحركة الوطنية الاشتراكية .. كان بينهم الحداد المضطرب أنطون دركسلر الذى يمكن القول بأنه المؤسس الحقيقى للحزب ، وشاعر سكير ، واقتصادى متقلب النزعات ، وضابط جيش مصاب بشذوذ جنسى .. ومع ذلك فقد تولى المتشرد السابق أدولف هتلر الذى لم يتجاوز الحادية والثلاثين – والذى لا يعرفه أحد – الزعامة فى بناء الهيئة التى سرعان ما أصبحت حزبا سياسيا ضخما .

ووجدت كل الافكار التى كانت تضطرب فى عقله منذ أيام العزلة فى فينا منفذا لها ، وبرزت من أعماقه طاقة لم يلاحظها أحد من قبل ، فأخذ يحث اللجنة على تنظيم اجتماعات أكبر ، وكان يقوم بنفسه بكتابة بطاقات الدعوة على الآلة الكاتبة ويوزعها بيده ، ولكن أحدا لم يكن يحضر !

اعداد برنامج

على الرغم من هذا الفشل فان هتلر لم يقنط قط .. وفى بداية ١٩٢٠ تولى مهمة الدعاية للحزب ، وأعد برنامجا من ٢٥ نقطة كانت خليطا من حقوق العمال والطبقة الدنيا ، والفلاحين ، وقد طوى أكثرها النسيان عندما تولى الحكم ، ولكنه نفذ أهم النقاط فى برنامجه كما وردت تماما فى كتاب (كفاحى) .

وفى صيف ١٩٢٠ زاد عدد أعضاء الحزب كثيرا ، وشرع هتلر فى تنظيم جماعة من المحاربين القدماء الخشنين فى شراذم قوية ، وأطلق عليها فيما بعد بصفة رسمية اسم «فرق العاصفة» وقد ارتدى هؤلاء المشاغبون قمصانا بنية اللون ، وعهد اليهم بحفظ النظام فى اجتماعات النازى ، وافساد اجتماعات الاحزاب الاخرى . وقد حدث يوما فى عام ١٩٢١ أن تزعم هتلر بنفسه هذه الشراذم فى هجوم على اجتماع لحزب منافس ، فحكم عليه بالسجن ثلاثة شهور ، وخرج من السجن وكأنه شهيد ، وازداد شعبية عن ذى قبل .

وفى هذا الصيف ، خرج هتلر

ـ الفنان الفاشل ـ يوحي لايمكن أن يوصف الا بأنه ضربة عبقرية ، فقد كان يرى أن ما ينقص الحزب هو شعار أو رمز يجتذب خيال الجماهير ... وبعد تفكير طويل ، أعد علما أحمر اللون يتوسطه قرص أبيض اللون ، طبع فوقه صليب أسود معقوف ، وقد لا يكون هذا عملا فنيا ، ولكنه كان من أبرع أعمال الدعاية . لقد أصبح للنازى الآن رمز لا يستطيع أى حزب آخر أن يباريهم فيه ... وبدا أن لهذا الصليب قوة سحرية خاصة ، وكأنه يشير الى شعور القلق الذى يسود الطبقات الوسطى التى كانت تتخبط وسط الفوضى التى سادت سنوات ما بعد الحرب فبدأوا يتجمعون تحت لوائه .

مجىء الفوهرر

فى عام ١٩٢١ تولى الشاب الصاعد زعامة الحزب دون منازع ، وضرب لزملائه العمال مثلا فى الاندفاع من الطراز الاول ، وعندما تحدى بعض الاعضاء وسائله الدكتاتورية ، عرض هتلر أن يستقيل .. وكان هذا أكثر من أن يتحمله الحزب ، اذ لو انه ترك الحزب الناشىء لأصابه التمزق بكل تأكيد .. ورفضت اللجنة قبول استقالته ، وعندئذ حقق هتلر مايريد من استسلام بقية الزعماء استسلاما تاما له . وفى يوليو أنشأ « مبدأ الزعامة » الذى أصبح القانون الاول للحزب النازى ثم للرايخ الثالث .. وهكذا برز الفوهرر على المسرح الالمانى .

وأكثر الرجال الذين اصبحوا من اقرب أتباع هتلر ، كانوا فى الحزب فى ذلك الحين أو دخلوه بعد ذلك بوقت قصير .. فقد كان أرنست روهم عضوا ، وكذلك رودلف هيس ، وعلى الرغم من كل رزانته ورغبته فى البحث والدراسة ، فقد ظل هيس انسانا محدود الذكاء ، يتقبل دائما الافكار المثيرة ويعتنقها بتعصب عظيم ، وكان أكثر أتباع هتلر ولاء وثقة فيه .

وكان ألفريد روزنبرج ـ الذى وصف كثيرا بأنه « الزعيم الفكرى » للحزب النازى ـ على قدر عادى من الذكاء ، هو الآخر ، ولكن هتلر كان متأثرا بعلمه ، وقد جعله رئيسا لتحرير صحيفة الحزب « فولكشر بوباختر » فى اواخر سنة ١٩٢٣

وكان هيرمان جورنج من أكبر أبطال الحزب فى ألمانيا وقد التقى بهتلر فى عام ١٩٢١ وانضم للحزب وأسهم فى صندوقه بسخاء ،

واستخدم طاقتــه التى لا تكل فى مساعدة روهم فى تنظيم فرق العاصفة وبعد سنة أصبح قائدا لها ..

جرح فرساى

فى خلال السنوات العاصفة التى تقع بين ١٩٢١ و١٩٢٣ تتالت الاحداث المثيرة التى يستطيع السـياسى أن يرقبهـا وينتفع بها .. ففى أبريل ١٩٢١ قدم الحلفاء لألمانيـا قانون التعويضات الذى يطالبهم بمبلغ ٣٣ ألف مليون دولار، وصاح الألمان بأنهم لن يستطيعوا دفعه ... وبدأ المارك الذى كان يساوى ربع دولار يهوى وتنخفض قيمته ، حتى أصبح الدولار فى صيف ١٩٢١ يساوى ٧٢ ماركا وبعد عام أصبح يساوى ٤٠٠ مارك. وتضاعفت الاغتيالات السـياسية ، وأصبح بقاء جمهورية فايمار نفسـه مهـددا من أقصى اليمين ، وأقصى اليسار .

وبعد انتهــاء الحرب ألقى قائدا الجيش لودندورف وهندنبرج بزمام السـلطة السـياسية الى أيدى الديموقراطيين الاشتراكيين المترددين، وبهذا ألقوا على عاتق زعماء هذا الحزب المسـئولية الظـاهرة لتوقيع وثيقة الاستسلام ومعـاهدة الصلح ، فأصبحوا مسئولين عن هزيمة ألمانيا فى نظر الشعب .

كان الدستور الجديد الذي تبنته ألمانيا بعد الحرب ـ على الورق فقط ـ أكـثر الوثائق الديموقراطيـة التحررية التى رآها القرن العشرون وكان مليئا بالوسائل التى يبدو أنها تكفـل نجـاح الديموقراطيـة المبرأة من كل العيوب تقريبا ، فاسـتعيرت فكرة مجلس الوزراء من فرنسـا وانجلترا ، وفكرة رئيس الجمهورية القوى الشعبى من الولايات المتحدة ، وفكرة الاستفتاء الشعبى من سويسرا وأنشىء نظـام متقن للتمثيل النسبى ليكفل للاقليات الصـغيرة الحق فى التمثيل بالبرلمان .. ولكن هذا كله كان على الورق فقط .

وقبل الانتهاء من صياغة الدستور مباشرة وقعت حادثة كتبت مصيره المحتوم ، هو والجمهورية التى أقامها .. ذلك الحادث هو توقيع معـاهدة فرساى ..

ومع أن هذه المعاهدة الكريهة قد تركت الرايخ دون مساس جغـرافى أو اقتصادى كبير، واحتفظت بالوحدة السياسـية وقوة الامكانيات لدولة عظيمة ، فقد حقد الشعب الالمـانى على الكثير من نصوصها .. فهى قد أعادت الالزاس واللورين الى فرنسا ،

وبقية المناطق المحتلة الى بلجيكا والدنمارك وبولندا ، وأكرهت الالمان على قبول مسئولية بدء الحرب ، وطالبت بتسليم غليوم الثانى و٨٠٠ آخرين من مجرمى الحرب ، فضلا عن التعويضات الخيالية ..

انتحار اقتصادى

لم يقبل المحافظون معاهدة الصلح ولا الجمهورية التى أقرتها ..وكذلك لم يقبلها الجيش على المدى البعيد . وكان المحافظون ما زالوا يسيطرون على القوة الاقتصادية .. يملكون المصانع والضياع الكبرى ، والجانب الاكبر من رؤوس الاموال ، وكان فى استطاعتهم أن يستخدموا ثرواتهم فى اعانة الاحزاب والصحف التى عملت على تقويض دعائم الجمهورية.

وبدأ الجيش يتحايل على القيود العسكرية لمعاهدة الصلح قبل أن يجف مدادها ، واحتفظ الضباط للجيش بتقاليده البروسية القديمة ، وأصبحوا المركز الحقيقى للقوة السياسية فى ألمانيا الجديدة ..

وهكذا اهتزت الجمهورية وترنحت منذ ولادتها ...

وفى بافاريا ، أدرك الشاب الملتهب أدولف هتلر قوة التيار الوطنى المعادى للديموقراطية والجمهورية فبدأ فى استغلاله ، ولقى مساعدة كبرى فى ذلك من مجرى الاحداث ذاتها، ولاسيما تدهور المارك واحتلال الفرنسيين لاقليم الرور .

ففى بداية عام ١٩٢٣ تدهور المارك حتى أصبح الدولار يساوى ٧٠٠٠ منه ، وعندما قصرت ألمانيا فى تسليم تعويضات الاخشاب لفرنسا ، احتلت القوات الفرنسية « الرور » - قلب ألمانيا الصناعى .

هذه الضربة التى شلت الاقتصاد الالمانى وحدت الشعب على الفور بصورة لم يسبق لها مثيل منذ عام ١٩١٤ ، فأعلن عمال الروز اضرابا عاما، وساعد الجيش على تنظيم أعمال التخريب وحرب العصابات ورد الفرنسيون بالاعتقالات وأوامر الابعاد .. والاعدام أحيانا .. وتوقفت كل العجلات فى الرور ! .

وعجل خنق الاقتصاد الالمانى بالانهيار الاخير للمارك، فقد أصبحت قيمته بعد احتلال الرور واحدا الى ١٨ ألفا بالنسبة للدولار ، وفى يوليو ١٩٢٣ أصبح الدولار يساوى ١٦٠ ألف مارك ، وفى أغسطس أصبح يساوى مليونا ، وفى نوفمبر عندما رأى هتلر أن الساعة قد دقت ، أصبح الدولار يساوى ٤٠٠٠ مليون مارك

... وأصبحت عملة ألمانيا لاتساوى شيئا مطلقا !

وتلاشت مدخرات الطبقات الوسطى والعاملة ، وضاعت ثقة النـاس فى البنيان الاقتصادى للمجتمع الالمانى

ولكن الجماهير لم تكن تعرف مدى استفادة كبار الصـناعيين والجيش والدولة من انهيار العملة ، بل كان كل ما تعرفه هو أن كل ما لديهم من ماركات لايكفى لشراء حزمة من الجزر أو نصف كيلو جـرام من البطاطس .. كانوا يعـرفون أنهم أفلسوا ، وانهم جوعى ، وفى غمرة اليـأس والتعاسـة ، جعلوا من الجمهورية كبش الفداء لكل ما حدث ..

وكانت هـذه الظروف هدية من السماء لادولف هتلر ! .

مؤامرة حانة الجعة

فى خريف ١٩٢٣ بلغت الاحـوال بين الجمهورية الألمانية وولاية بافاريا مرحلة الأزمة... لقد أعلن المستشار جوستاف شترسمان انتهـاء المقاومة السلبية فى الرور ، واستئناف دفع التعويضـات ، ولم تكن بافاريا فى حالة نفسية تجعلها تقبل مثل هـذا الحـل . وأعلنت وزارة بافاريا حالة الطـوارىء ، وعينت الزعيم اليمينى جوستاف فون كاهر قوميسيرا للولاية ومنحته سلطات دكتاتورية ، وأصبح هو والجنرال أوتو فون لوسو قائد الجيش فى بافاريا والكولونيـل هانز فون سـايزر رئيس البـوليس أعضاء هيئة ثلاثية تتولى زعامة الاقليم .
وخشى المسئولون فى برلين أن تنفصل بافاريا عن الرايخ وقد تكون اتحـادا مع النمسا فى الجنوب ...

وبينما كان التوتر يزداد ، أعلنت حالة الطوارىء فى المانيا ، ولكن كاهر رفض تطبيقها فى بافاريا كمـا رفض تنفيذ أية أوامر من برلين . وعندما طلبت الحكومة وقف صحيفة «فولكشر بوباختر » التى يصدرها هتلر بسبب هجومها اللاذع على الجمهورية ، رفض كاهر تنفيـذ هـذا الطلب ، وتحـدى الدستور بالزام الضباط والجنود بأداء يمين ولاء خاصة لحكومة بافاريا !

لم يكن هذا بالنسبة لبرلين مجرد ثورة سياسية فحسب ، بل وعسكرية أيضا .. وقرر الجنرال فون سيكست قائد الجيش أن يخمد الاثنتين معا .. فأصدر انذارا لحكومة بافاريا الثلاثية ولهتلر أيضا بأن أية ثورة من جانبهم ستقاوم بالقوة ، ولكن هتلر أعتقـد أن ظروف الفوضى التى شاعت يومئذ والتى تتيح له فرصة لقلب الجمهورية قد لاتتكرر ثانية ، ولم يعد هناك مجال

للتراجع ، فقد كان أتباعه الثائرون يطالبون بالعمل ، وحذره بعضهم بأنه اذا لم يضرب ضربته فورا فسوف يتفرق الكثيرون من حوله ..

وكان هتلر يدرك أيضا أنه اذا نجحت الحكومة فى اعادة الهدوء الى البلاد فسوف يفقد فرصته ، وعليه بطريقة ما أن يضع الحكومة الثلاثية فى بافاريا فى موقف تضطر فيه الى العمل معه، وكان الامر يتطلب جرأة واندفاعا وقد أثبت هتلر أنه يتمتع بالاثنين معا ...

وفى تلك الفترة ، نشرت الصحف اعلانا صغيرا جاء فيه أن كاهر سيلقى خطابا فى اجتماع لمنظمات العمال فى إحدى حانات الجعة الكبرى فى ضواحى ميونيخ وذلك يوم ٨ نوفمبر ، وقيل انه سيكون بين الحاضرين الجنرال فون لوسو ، والكولونيل فون سايزر وغيرهما من المشاهير ... وأتاح هذا الاجتماع الفرصة لربط كل أعضاء الحكومة الثلاثية واجبارهم بالقوة على الانضمام الى الثورة التى يدبرها النازيون .

وقرر هتلر أن يعمل فورا .. ووقف جنود العاصفة متأهبين للعمل فى قاعة الحانة الكبيرة ...

وفى الساعة التاسعة الا ربعا من مساء يوم الاجتماع ، بعد أن ظل « كاهر » يتحدث نصف ساعة الى حوالى ٣٠٠٠ من أهل البلدة ، كانت قوات العاصفة تحيط بالحانة ، واندفع هتلر الى الداخل بينما كان بعض رجاله ينصبون مدفعا رشاشا فى المدخل ... وقفز هتلر فوق احدى الموائد ، وأطلق من مسدسه طلقة نارية فى السقف ليجتذب اليه الانظار ، وتوقف كاهر عن الخطابة ، والتفت الحاضرون ليروا سبب الضجة وعندئذ شق هتلر طريقه الى المنصة ، وحاول ضابط بوليس وقفه ، فصوب نحوه مسدسه ومضى فى طريقه .. وشحب وجه كاهر وارتبك وترك المنصة ليحتل هتلر مكانه ..

وصاح هتلر : لقد بدأت الثورة الوطنية . هذا المكان يحتله ٦٠٠ رجل مدججين بالسلاح ولن يخرج أحد من هنا واذا لم يسد الهدوء التام فسأضع مدفعا رشاشا فى الشرفة . لقد أقيلت حكومتا بافاريا والرايخ وشكلت حكومة وطنية مؤقتة .... ان الجيش والبوليس يزحفان على المدينة تحت لواء الصليب المعقوف .

كانت تلك خدعة بحتة ، ولكن أحدا لم يستطع التأكد من الحقيقة فى غمرة الارتباك ، فان مسدس

هتلر وبنادق ومدافع فرقه كانت حقيقية !... وأشار هتلر الى كاهر ولوسو وسايزر أن يتبعوه الى غرفة خاصة خلف المسرح ، فأذعن الثلاثة تحت تهديد السلاح ، بينما كان الجمهور يتطلع نحوهم فى دهشة... ورأى جورنج أن يفعل شيئا يشغلهم به ، فقفز الى المنصة وقال : « لاداعى للخوف ... ان حكومة جديدة يجرى تشكيلها فى الغرفة المجاورة » .

وفى الغرفة المغلقة قال هتلر لاسراه الثلاثة :

« لن يغادر أحد هذه الغرفة حيا بدون أذنى ... » ثم قال لهم انهم سيتولون المناصب الرئيسية سواء فى حكومة بافاريا أوالرايخ التى سيشكلها مع لودندورف . وكان هتلر قد أرسل بعض خلصائه لاحضار القائد الشهير الى الحانة فورا ، ومع أن بطل الحرب الكبير لم يكن يعرف شيئا عن هذه المؤامرة النازية فقد كان يؤيد الحركات الثورية اليمينية ، وكان هتلر يدخره كحليف محتمل فى وقت ما .

ورفض الاسرى الثلاثة أن يتحدثوا مع هتلر فى مبدأ الأمر ، وأستمر هو فى الخطابة دون أن يردوا وأثار سكوتهم أعصابه فلوح بمسدسه نحوهم قائلا: « فى هذا المسدس أربع طلقات ، ثلاث منها لكم اذا تخليتم عنى والرابعة لى »

ولكن أحدا منهم لم يقبل مع ذلك الانضمام اليه .. وعندئذ أقدم هتلر على تصرف من وحى الخاطر ، اذ اندفع الى قاعة الحانة وصعد الى المنبر . وقال للجمهور المكتئب ، ان أعضاء الحكومة الثلاثية قد انضموا اليه فى تشكيل حكومة وطنية جديدة !

ونجحت الخدعة ، اذ ما أن سمع الجمهور ذلك حتى تغير الموقف، وتعالت الهتافات المدوية ، وأثر ذلك على الرجال الثلاثة الذين كانت الغرفة لاتزال مغلقة عليهم .

وثار الجنرال لودندورف لهذه المفاجأة التى أعدها له هتلر ، ولكنه لم ينطق بكلمة واحدة ، بينما استمر هتلر فى حديثه قائلا ان المسألة أصبحت قضية الوطن الكبرى ...

أنقذ حضور لودندورف فى هذا الوقت هتلر ، اذ تخلى الاسرى الثلاثة عن عنادهم وقبلوا التعاون مع هتلر ... وقادهم هتلر الى المنصة حيث ألقى كل منهم كلمة موجزة ، وأقسم يمين الولاء للحكومة الجديدة !

وجاءت بعد ذلك أنباء عن صدام بين جنود العاصفة والجنود النظاميين عند ثكنات سلاح المهندسين ، فقرر هتلر أن ينطلق الى هناك ويحسم الامر

بنفسه ..

جنود العاصفة يزحفون

وكانت تلك غلطة خطيرة ... فقد تسلل كاهرولوسو وسايزر من الحانة، وسرعان مابلغت أنباء الانقلاب برلين، وجاءت الاوامر للجيش بقمع الفتنة ، وأمر كاهر بوضع لافتات فى أنحاء ميونيخ تعلن أن التصريحات التى أنتزعت منه ومن زميليه تحت تأثير السلاح ملغاة وغير صحيحة ..

وبدأ النصر الذى كان يبدو لهتلر قريبا سهل المنال ، يتلاشى بسرعة.. لقد كان يدرك أنه تنقصه القوة للتغلب على البوليس والجيش ، وكان يريد أن يصنع ثورة مع القوات المسلحة لاضدها .. وفى تلك اللحظة أقترح لودندورف خطة قد تجلب النصر دون سفك للدماء .

كان بطل الحرب واثقا من أن الجنود لن يجسروا على اطلاق النار على القائد الاسطورى الذى قادهم الى انتصارات عظيمة فى الجبهتين الشرقية والغربية ، بل انهم سوف ينضمون اليه ويقاتلون تحت امرته ..

وسمع هتلر الخطة ووافق عليها ، فلم يكن هناك طريق آخر غيرها

وفى الحادية عشرة من صباح اليوم التالى تزعم هتلر ولودندورف حوالى ٣٠٠٠ من قوات العاصفة من حدائق « بيرجربروكلر » متجهين نحو وسط ميونيخ ، وعلى جسر يقع على مسافة بضع مئات الياردات من حانة الجعة ، التقى الثوار بفصيلة من البوليس المسلح تغلق الطريق ... وتقدم جورنج مهددا بأنه سيقتل بعض الرهائن الذين يعتقلهم اذا أطلق البوليس النار على رجاله ، ونجح التهديد ، وترك ضابط البوليس قوات جورنج تعبر الجسر ، وبعد الظهر بقليل أقترب الزاحفون من هدفهم وهو وزارة الحربية حيث كان جنود الجيش يحاصرون أرنست روهم وبعض قواته . وللوصول الى مبنى الوزارة وتحرير روهم ، قاد هتلر ولودندورف طابورا من خلال شارع ريزيدا نشتراسه الضيق ، وفى نهاية هذا الشارع وقفت فصيلة من ١٠٠ جندى بوليس تسد الطريق ... وفى هذه المرة رفضوا التراجع عن موقفهم الاستراتيجى

وانطلقت رصاصة — لم يعرف من البادىء بها — وفى اللحظة التالية دوى سيل من الطلقات من الجانبين ، وسقط جورنج مصابا بجرح فى الفخذ، وبعد ٦٠ ثانية توقف اطلاق النار بعد أن امتلأ الشارع بالجثث ، ١٦ نازيا

وثلاثة من رجال البوليس ، فضلا عن كثيرين من الجرحى .. وقيل أن هتلر ألقى بنفسه على الارض لتفادى الرصاص ، أما لودندورف فقد سار منتصب القامة فى مشية عسكرية هادئة بين فوهات بنادق البوليس دون أن يتبعه أحد من النازى ... أما هتلر فيقول بعض الشهود أنه أسرع بركوب سيارة تنتظره وانطلق بها الى بيت ريفى حيث أعتقل بعد يومين

محاكمة هتلر

وفى خلال أيام قلائل ، اعتقل كل زعماء الثورة ماعدا جورنج وهيس ، وتم حل الحزب النازى ، وبدا ان الحركة الاشتراكية الوطنية قد ماتت، وكذلك انتهت حياة زعيمها السياسية ... ولكن هذا الظن لم يدم طويلا فقد كان هتلر من الذكاء بحيث يرى أن محاكمته ستكفل له فرصة جديدة للتشنيع على السلطات ، والدعاية لنفسه فى كل أنحاء المانيا .. بعد أن كانت شهرته مقصورة على بافاريا .

وكان هتلر يعرف أن مراسلى الصحف الالمانية الكبرى والعالمية سيتدفقون على ميونيخ لنقل أنباء المحاكمة التى بدأت فى ٢٦ فبراير ١٩٢٤ ، وعندما انتهت المحاكمة التى استمرت ٢٤ يوما ، كان هتلر قد أحال الهزيمة الى نصر ، وسحر الشعب الالمانى بذلاقة لسانه ، وحفر اسمه على الصفحات الاولى لصحف العالم .

لقد وقف يعلن أمام الصحفيين العالميين جميعا أنه يحمل المسئولية وحده ، وأنه ليس مجرما ، فان معارضة خونة ١٩١٨ لاتعتبر خيانة عظمى . ثم تكلم هتلر بعبارات أذهلت السامعين، فقال ان الجيش الذى يكونه النازى يزداد يوما بعد يوم ، وستأتى الساعة التى تتحول فيها هذه الفصائل الى كتائب، والكتائب الى ألوية والألوية الى فرق ، وأن أعلام المجد القديمة سترفرف من جديد ، ولن يكون هناك تساهل فى الحكم المقدس العظيم الذى يستعد للقيام به !

وأخيرا حكم ببراءة لودندورف وسجن هتلر خمس سنوات ، كما أدين بقية زملائه ، وبعد أقل من ٩ شهور فى السجن أطلق سراح هتلر، ليستأنف كفاحه لقلب الحكومة !

وهذه الثورة رغم فشلها جعلت من هتلر شخصية وطنية كبرى ، وأصبح فى أعين الكثيرين بطلا وطنيا . وبينما كان هتلر فى سجن لندسبرج فى صيف ١٩٢٤ ، كان يعامل كضيف

كريم ، يقيم فى غرفة خاصة تمتلىء بالزائرين الذين يتوافدون لتحيته ... وهناك بدأ يملى على رودلف هيس فصلا بعد آخر من الكتاب الذى أصبح فيما بعد انجيلا للنازية ...

كفاحى

أراد هتلر أن يسمى كتابه « أربع سنوات ونصف سنة من الكفاح ضد الكذب والجبن والغباء » ولكن مدير النشر فى الحزب ثار على هذا العنوان الثقيل الذى لايصلح للسوق واختصره الى (كفاحى) وفى خلال حكم النازى لم يكن هناك بيت فى المانيا يخلو من نسخة من هذا الكتاب الذى يتكون من ٧٨٢ صفحة ... ولو أن كثيرين من غير النازى قرأوا هذا الكتاب قبل عام ١٩٣٣ ، ولو أن السياسيين الاجانب تابعوا مافيه بدقة فى الوقت المناسب ، لامكن انقاذ المانيا والعالم معا من الكارثة ، اذ مهما قيل من اتهامات ضد هتلر ، فلا يستطيع أحد القول بأنه لم يذكر فى كتابه بالضبط نوع الدولة الالمانية التى ينوى أن يصنعها بعد توليه الحكم .

وفى « كفاحى » انطلق هتلر بأفكاره فى كل موضوع يمكن تصوره ... فكتب عن الثقافة والتعليم والمسرح والسينما ، والفن والادب ، والتاريخ والجنس ، والزواج ، والدعارة ... بل وعن مرض الزهرى ...

وفى هذا الكتاب نجد لب الفكرة النازية عن التفوق العنصرى ... وفكرة الجنس السيد التى قام عليها الرايخ الثالث ونظام هتلر الجديد فى أوربا ، فقد كان هتلر يرى أن العالم غابة البقاء فيها للاصلح والحكم للاقوى .

وعندما غادر هتلر سجن لندسبرج قبل عيد ميلاد ١٩٢٤ ، وجد موقفا كان يمكن أن يؤدى بأى رجل آخر الى الابتعاد عن الحياة العامة ... فقد منع الحزب النازى وصحافته عن مزاولة نشاطهما ، وأخذ الزعماء السابقون للحزب يتنازعون أو يختفون ، وكان هو نفسه ممنوعا من التحدث فى الاجتماعات العامة .. واعتقد الكثيرون من اصدقائه القدماء ان هتلر قد انتهى ، وأن النسيان سيطويه فى غلالاته كما فعل بكثيرين من السياسيين الآخرين فى الاقاليم بعد أن تمتعوا بشهرة قصيرة خلال السنوات التى كانت الجمهورية تترنح فيها .

ولكن الجمهورية استطاعت أن تتغلب على العواصف التى واجهتها بفضل ساحر مالى يدعى « هيالمار شاخت » نجح فى تثبيت عملتها والقضاء على التضخم المالى المدمر ، وبدأ الموقف

الاقتصادى يستعيد مركزه بسرعة ، وبدا أن قضية النازية تحتضر .. أو هكذا ظن أكثر الالمان والمراقبين الاجانب .. ولكن هتلر لم ير ذلك ، فلم يكن من اليسير تثبيط عزيمته.. كما كان يعرف كيف ينتظر .

لقد وجد وراء القضبان وقتا أتاح له التفكير فى ماضيه ... وانتصاراته وأخطائه ، وفى هذا الوقت ولد من جديد احساس ملتهب بالرسالة التى أختير لحملها ، لنفسه ولالمانيا !

اعادة بناء الحزب

كانت سنوات الرخاء التى تلت عام ١٩٢٥ واستمرت حتى جاء الكساد الاقتصادى فى ١٩٢٩ ، أوقاتا عجافا لهتلر والحركة النازية ، فلم يعد المرء يسمع كثيرا عنه أو عن حزبه ، وفى انتخابات ٢٠ مايو ١٩٢٨ لم يفز الحزب بأكثر من ٨١٠ آلاف صوت من مجموع أصوات الناخبين وعددها ٣١ مليون صوت ، ولم يزد عدد الاعضاء جميعا فى الحزب على ١٠٨ آلاف عضو ...

وفى تلك السنة ألغى الحظر المفروض على الحزب وصحيفته بعد أن ظن رئيس وزراء بافاريا « أنه كبح جماح الوحش المفترس » كما قال يومئذ لوزير العدل . ولكنه كان واحدا من أولئك السياسيين الذين وقعوا فى هذه الغلطة القاتلة فى التقدير ، فان هتلر لم يفقد الامل قط .

وقرر هتلر أن يعيد بناء الحزب كمنظمة سياسية تسعى للسلطة عن طريق الوسائل الدستورية ، ودخول الرايشستاغ ، حتى تصبح لهم الاغلبية التى تكفل لهم حكم المانيا ...

وراح عدد أعضاء الحزب يزداد عاما بعد آخر ، حتى بلغ ١٧٨ ألفا فى عام ١٩٢٩ ... وكانت هذه السنوات السياسة العجفاء هى أفضل سنوات لحياته الشخصية - كما قال فيما بعد - فقد كان يقضى أغلب أوقاته خلالها فى ملجأ للراحة والاستجمام يقع فوق قرية « برختشجادن » فى جبال الالب البافارية ، لرسم مستقبل الحزب النازى وقد كتب فيما بعد يقول : « لقد قضيت هناك أفضل ساعات حياتى ، فقد خطرت ببالى هناك كل مشروعاتى الكبرى وتم نضجها » .

حب هتلر العظيم

فى سنة ١٩٢٨ استأجر هتلر فيلا فوق قرية برختشجادن ، ودعا اخته غير الشقيقة ، الارملة «انجيلا روبال» للاقامة معه والعناية بشئون بيته ، فجاءت معها بابنتيها جيلى وفريدل ، وكانت جيلى فى العشرين شقراء جميلة ،

ذات صوت حنون يحبب فيها الرجال وسرعان ما أحبها هتلر وأخذ يصحبها الى كل مكان ، وعندما استأجر مسكنا فاخرا من تسع غرف فى ميونيخ عام ١٩٢٩ ، خصص لجيلى غرفة فيه .

وترددت الشائعات عن العلاقة بين زعيم الحزب وابنة اخته الشقراء ، واقترح بعض الزعماء ان يمتنع هتلر عن الظهور معها علنا أو ان يتزوجها ، ولكنه ثار غضبا ، فقد كان يحبها حبا جما ، ولعله كان ينتوى الزواج منها .

وأخيرا دب الشقاق بينهما بسبب الغيرة المتبادلة ، فقد كان يشك فى وجود علاقة بينها وبين حارسه الخاص ، كما كانت تغار من اهتمامه بالنساء الاخريات ، وقد منعها من السفر الى فينا لاستئناف دروسها فى الغناء ، وازدادت معاركهما عنفا حتى أعلنت جيلى فى صيف ١٩٣١ أنها ستعود الى فينا ، فمنعها هتلر ، وفى صباح اليوم التالى وجدت صريعة بطلقة نارية فى غرفتها ، وأثبت التحقيق أنه حادث انتحار ، وان ترددت الشائعات خلال السنوات التالية بأن هتلر قتلها بنفسه فى ثورة غضب ..

ودب الحزن فى قلب هتلر بعد موتها ، حتى انه فكر فى التخلص من حياته ، وكثيرا ما كان يتحدث عنها والدموع تنهمر من عينيه ، وقد ظل يحتفظ بغرفتها كما كانت ، حتى بعد أن اعيد بناء الفيلا وهو مستشار للرايخ .

التيار النازى يزداد قوة

أتاح الكساد الاقتصادى الذى غمر العالم كله فى أواخر ١٩٢٩ الفرصة التى كان ينتظرها هتلر ، اذ زادت البطالة وانتشر الجوع واليأس...واستطاع أن يستغل هذه الظروف الى أقصى حد ...

ومع ذلك فقد كان هتلر فريدا بين ثوار التاريخ فى ناحية ما ، اذ اعتزم أن يحقق ثورته بعد ان يفوز بالسلطان السياسى . أى بالوسائل الدستورية!

وفى ٢٤ أكتوبر ١٩٢٩ انهارت سوق الاوراق المالية فى « وول ستريت » وسرعان ما أحست المانيا بنتائج الكارثة ، فقد كانت القروض الاجنبية — ولا سيما الامريكية — والتجارة العالمية هى حجر الزاوية فى رخاء المانيا . وعندما جف معين القروض ، وحان موعد سداد الديون القديمة لم يستطع البنيان الالمانى الاقتصادى أن يقاوم التصدع .

وتوقفت عجلات كثير من المصانع ، وانخفض الانتاج الي حوالى النصف فى الفترة من ١٩٢٩ الى ١٩٣٢ ، وتعطل

الملايين ، وانهارت البنوك والاعمال الصغيرة ... وأدرك هتلر حقيقة الفرصة التى يتيحهاله الكساد ،وبدأ يعمل لتحويلها الى دعامة سياسية لاطماعه الخاصة ...

وحانت الفرصة عندما أعلن عن اجراء انتخابات جديدة فى ١٤ سبتمبر ١٩٣٠ ... وللملايين من الشعب الساخط ، عرف هتلر برنامجا بدا لهم بصيصا من الامل وسط الظلام السائد ... قال انه سيجعل المانيا قوية ، ويرفض دفع التعويضات ، ويفسخ معاهدة فرساى ، ويقضى على الفساد ، ويجد عملا وخبزا لكل ألمانى .. وكان أثر هذا النداء فى نفوس اليائسين الجائعين قويا .

وقد دهش هتلر نفسه لنتائج الانتخابات ، فقد تضاعفت الاصوات التى نالها حزبه حتى بلغت ستة ملايين و ٤٠٩٦٠٠ صوت ، واصبح الحزب النازى الثانى بين أحزاب البرلمان بعد أن كان التاسع . ولكى يدعم مركزه القوى ، وجه هتلر اهتمامه لكسب جماعتين قويتين هما : الجيش وكبار رجال الصناعة والمال .

حكومة المراسيم !

كان ضعف جمهورية فايمار واضحا ، والكارثة على وشك أن تحيق بها ...

وكانت هناك أحزاب سياسية كثيرة ، أهدافها تتعارض تعارضا كبيرا ، وقد بلغ من انهماكها فى خدمة المصالح الخاصة التى تمثلها أنها لم تستطع أن تكون أغلبية قوية فى الرايشستاغ

وأخذت الوزارات تتهاوى واحدة وراء الاخرى ، وتطلب ذلك اجراء سلسلة من الانتخابات ، حتى أن الانتخابات التى أجريت فى ٣١ يوليو ١٩٣٢ كانت الثالثة فى غضون خمسة شهور ، وكان النازى يتفانون فى حملاتهم الانتخابية بمزيد من القوة والتعصب ، حتى لقد حصلوا فى انتخابات ٣١ يوليو على ١٣ مليونا و٧٤٥ ألف صوت أتاحت لهم الحصول على ٢٣٠ مقعدا فى الرايشستاغ وبهذا أصبحوا أكبر حزب فى البرلمان ، ولكن الاغلبية التى كانت لازمة للوصول به الى الحكم كانت لاتزال بعيدة ، اذ أن الاصوات التى فاز بها تمثل ٣٧ ٪ من المجموع فقط .

وفى أواخر عام ١٩٣٢ كانت برلين مليئة بالمؤامرات ... مؤامرة فى القصر الجمهورى حيث يوجد أوسكار نجل الرئيس العجوز فون هندنبرج ووزير الخارجية أوتوفون ميسنر ، وأخرى فى فندق «كايزرهوف» حيث يتآمر هتلر ورجاله لا للفوز بالحكم فحسب ، بل

وضد أحدهم الآخر ،

هتلر يصبح مستشارا

فى مساء ٢٢ ينـاير ١٩٣٣ تسلل أوسكار وميسنر من القصر الجمهورى واستقلا سيارة أجـرة الى منزل فى احدى الضواحى يقطنه عضو نازى لم يكن معـروفا حتى ذلك الحين يدعى « جواكيم فون ريبنتروب » •• وهناك اجتمع هتلر بأوسكار على انفراد •• ولم يعرف بالضـبط ماذا قاله هتلر لابن الفيلد مارشـال هندنبرج الذى اشتهر بذكائه وشخصيته القوية .

ولم يكن هناك شك فى أن هتلر اسـتطاع أن يؤثر على أوسكار تأثيرا قويا ولم يبق الا التأثير على أبيه القائد الشـيخ الذى لم تزده السـنوات الا عنادا ، ولكن هتلر كان له حليف فى شخص فرانز فون بابن الذى تولى منصب المستشـار فترة قصـيرة فى صيف ١٩٣٢ ، وكان فون بابن يتمتع بثقة هندنبرج ، فبدأ يستخدمها لصالح هتلر ، حتى كلفـه الرئيس فى ٢٨ ينـاير باستطلاع امكانيات تشـكيل وزارة جديدة يرأسها هتلر فى نطاق الدستور !

وفى ٣٠ يناير ١٩٣٣ انتهت مأساة جمهورية فايمار التى دامت ١٤ عاما ••• وأقسم هتلر وزملاؤه اليمين بين يدى الرئيس هندنبرج •

وهكذا أصبح المتشرد القديم القادم من فينا ، مستشارا للدولة الكبرى!

ولقد كانت الطبقات المحافظة تعتقد أنها وجدت فى هتلر انسانا يساعدها على تحقيق أهدافها ، وأولها القضـاء على الجمهورية ••• وكانوا يريدون حكمـا دكتاتوريا يضـع حـدا لهراء الديموقراطية ويمزق أوصال معاهدة فرساى ويعيد بناء جيش عظيم يعيد للبلاد مركزها المجيد ••• وكانت تلك أيضا أهداف هتلر ••

وعنـدما عهـد الرئيس هندنبرج لهتـلر بمنصب المستشار ، لم يدرك الالمان أنهم فرضوا على أنفسهم طغيان النازى ••• ولكنهم سرعان ماعرفوا ذلك ••

بقيـة الكتاب
فى العدد القادم

كيف تعرف الشيطان ؟

تستطيع ان تعرف الشيطان بسهولة ••• انه يظهر امامك عندما يبلغ بك الارهاق مبلغه •• ويلتمس منك طلبا معقولا جـدا ، تعرف انك يجب ألا تمنحه لاحد !

كيف تحصل على
راحة نسيم البحر العليل
فى أى وقت وأى مكان

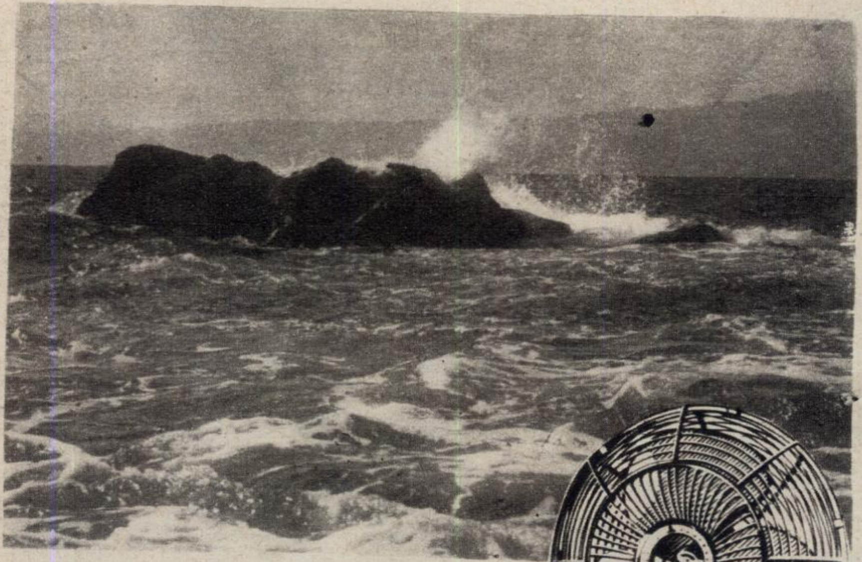

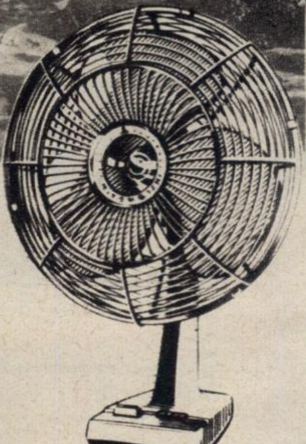

من مروحة ميتسوبيشى، أجمل المراوح الموجودة فى السوق من ناحية التصميم وأكثرها كفاية آلية كما يعرفها من يستخدمونها فى جميع أنحاء العالم.

إستمتع بنسيم البحر العليل مع غيرك ممن يستخدمون ميتسوبيشى .. إستمتع بمروحة ميتسوبيشى الكهربائية

شاهد مراوح ميتسوبيشى الكهربائية لدى الوكيل

MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

المركز الرئيسى : Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo   العنوان التلغرافى : MELCO TOKYO

هذا هو أوان الترحيب الشامل

.. وبان اميركان تمكنك من رؤية مناظر أكثر بالولايات المتحدة مقابل نقود أقل !

ان جميع هذه الطرق الاقتصادية المدهشة للسفر الى الولايات المتحدة جزء من الترحيب الشامل الذى ستلاقيه . انك سترى اماكن واشياء اكثر ، ستقوم باعمال اكثر ، ستحظى بمتعة وراحة وطمانينة أكثر عندما تعاونك بان اميركان فى تخطيط رحلتك !

لن تدفع اكثر لتستمتع بكل ماتمتاز به بان اميركان اثناء رحلتك الى الولايات المتحدة !

خدمة تمتاز بالعناية والسخاء .. طعام فاخر حقا وارد مطاعم ماكسيم بباريس .. ثم انك ستشعر بالارتياح عندما تسافر على طائرات شركة تقدم لك امتيازا لايقدر بثمن : الخبرة !

شاهد ٢٠ مدينة بتذكرة واحدة من بان اميركان ! فاثناء سفرك عبر الولايات المتحدة يمكنك ان تشاهد حتى ٢٠ مدينة امريكية باستعمال خطوط التوصيلات الجوية .. وبدون أى اجر اضافى ! انها طريقة مدهشة للقيام برحلة عظيمة فى الولايات المتحدة بنفقات منخفضة

رحلة خاصة لمدة ٣ ايام ! استمتع بثلاثة ايام وليلتين فى اى مدينة من الـ ٣٢ مدينة امريكية الخلابة ... وكل ذلك بـ ١٥ دولارا (بما فى ذلك السكن وربما الاشتراك فى جولة جماعية) . ويمكنك أن تنظم رحلة طويلة بالجمع بين عدد من هذه الرحلات التالية .

PAN AM

استمتع بميزة التجارب التى لاتقدر بثمن باختيار أكثر الخطوط الجوية خبرة فى العالم
الاولى فوق الاطلنطى.. الاولى فوق الباسيفيكى
الاولى فى امريكا اللاتينية .. الاولى حول العالم

فى الولايات المتحدة الأمريكية

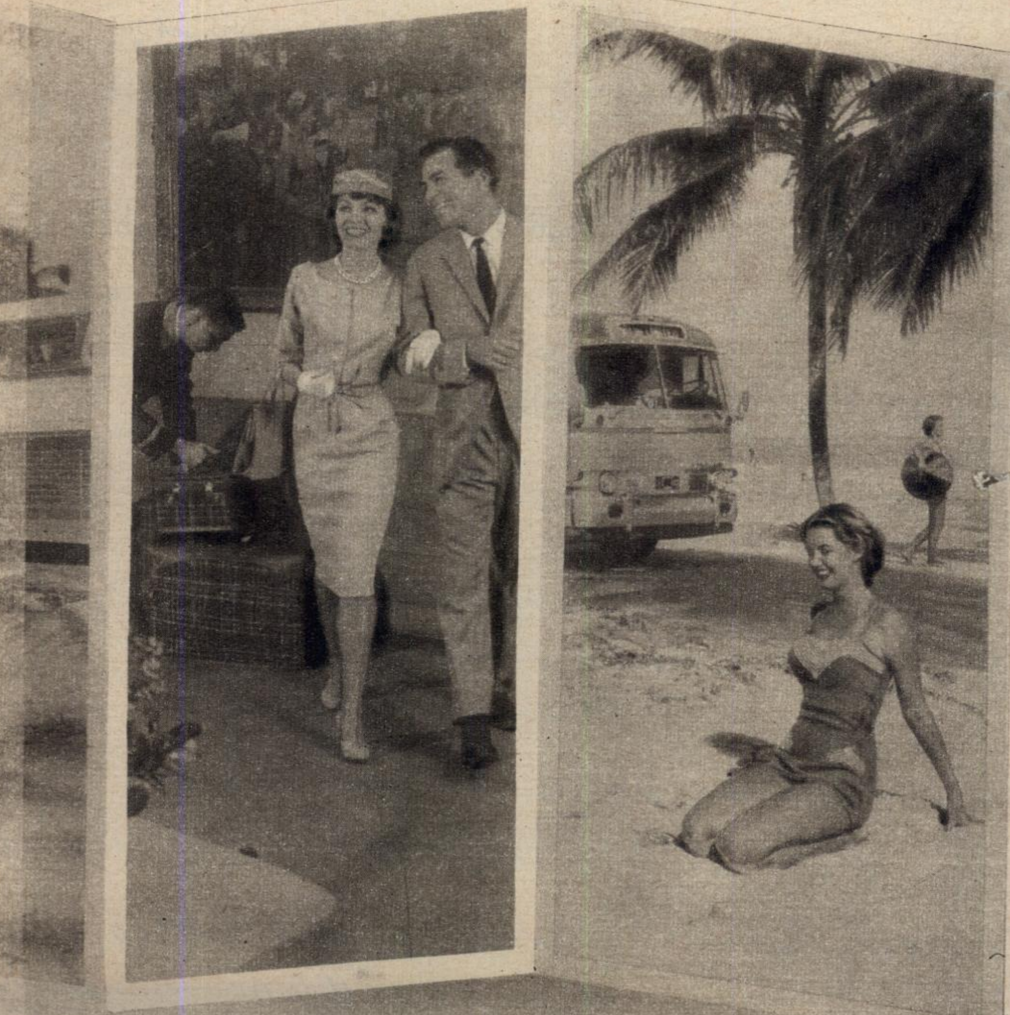

السفر باوتوبيسات فاخرة ـ بدولار واحد فى اليوم ! اذهب الى اى مكان فى الولايات المتحدة ـ ٩٩ يوما مقابل ٩٩ دولارا ! صفقة سفر مدهشة ! السيارات المريحة تهيىء لك فرصة مشاهدة صورة رائعة لامريكا كلها .

ضع خطتك الآن ... اذهب فى القريب فرصة الى الولايات المتحدة . ان فى استطاعة شركة السياحة التى تعاملها ان ترتب (؟) رحلتك ... أو اتصل بيان امريكان !

عندما تفكر فى
تكييف الهواء ...
من مصلحتك أن تفكر
فى كاريير أولاً ..

كيف ذلك ؟ فكر فى هذه الحقائق الثلاث الهامة :

١ - كاريير يكيف هواء منشآت، ومنازل، ومكاتب ومتاجر فى العالم كله أكثر مما تفعله جميع الماركات الأخرى مجتمعة ..

٢ - كاريير وحده يقدم الأدوات والتجارب والمهارة الهندسية لتكييف هواء أى شيئ فى أى مكان .

٣ - كاريير هى أكبر منظمة فى العالم من حيث المبيعات والخدمة - من أوسلو إلى ملبورن . ومن بوينس ايرس إلى بومباى .

للحصول على المعلومات الكاملة ، اتصل بوكيل كاريير المحلى ، أو أكتب إلى :

Carrier International Ltd., 385 Madison Avenue, New York 17, N.Y., U. S. A.

كاريير كاريير الاسم الاول فى تكييف الهواء Carrier

الإعلان بالبريد

ويحقق أهدافك

إلى عميلك
زانسا

بريد الأخبار

نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا برقم ٧٧٧٧٧/٧٧٨٦٠ أو الكتابة إلى قسم "بريد الأخبار" بمؤسسة أخبار اليوم يحضر إليكم مندوبنا بكل ماتحتاجون إليه من بيانات وتفاصيل

FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم -- ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات
RoiWi

٢٦٠ و ٠٠٠ ؟

سنويًا

فى كل مكان فى العالم تركب محركات بركنز فى السيارات ، والمراكب ، والآلات الزراعية ـ بل وفى كل ما يتحرك وما يدور ، من خلاطات الاسمنت الى الفلايك الصينية!

ان الخبرة والمعلومات الفنية المكتسبة فى بحر ٢٨ سنة تندمج فى صناعة كل وحدة من الـ ٢٦٠٫٠٠٠ وحدة التى تصنع سنويا فى ١٣ دولة مختلفة

استعلم ممن يملكونها ، وممن يشرفون على أى شىء يدار بواسطة محرك بركنز عن أداء هذه المحركات ، ومدى الاعتماد عليها ، واقتصادها .

ان ثقتهم هى التى جعلت بركنز يصبح أكبر صانع للمحركات الديزل فى العالم ، وثقتهم هى التى تسببت فى وجود شبكة عالمية على أتم استعداد لتوريد قطع الغيار وتقديم الخدمات اللازمة لمحركات بركنز فى كل مكان .. يصنع بركنز المحرك المناسب لكل غرض .

Perkins
GROUP

محركات ديزل قوتها ما بين ١٨ و ١٢٥ حصان من ١٠٠٠ الى ٤٠٠٠ لفة فى الدقيقة ، ومحركات خارجية للقوارب ـ اوتبورد ـ قوتها مابين ٤٫٥ و ٤٠ حصان ، وتوربينات غاز قوتها ما بين ٥٠ و ١١٠٠ حصان .

محركات ديزل ـ توربينات غاز ـ محركات اوتبورد

PERKINS ENGINES LTD.
PETERBOROUGH. ENGLAND

كل أربعاء

أخبار اليوم

تكشف لك الأستار عن الأسرار

كبرى المجلات المصورة

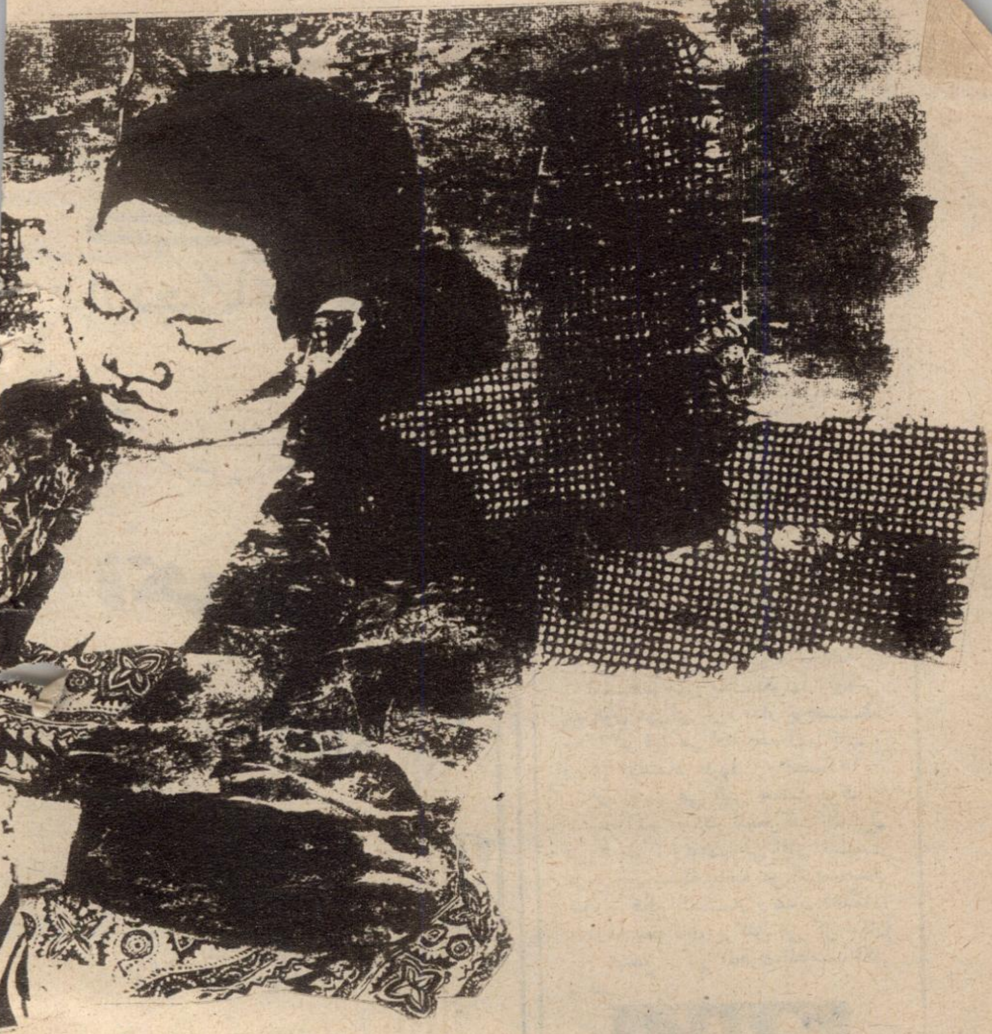

سشل تتحدث بلغة الأزهار

هذه السيدة الأندونيسية - وهى تجلس فى هدوء مع زميلاتها - تقوم بتحديد الخطوط التى ترسم تصميما خاصا ذا معنى معين على قماش يعمل منه الزى الوطنى الذى ترتديه سيدات جاوه الوسطى... فإن لكل قرية هناك رسمها المميز لها والذى تتوارثه الفتاة عن أمها كما أن لكل رسم مدلول معين.

ويستعمل هؤلاء السيدات فى عملهن صبغات من قلف الأشجار ومركبات الحديد لتلوين هذه الرسوم على القماش. أما تلك المساحات التى لا يرا د صباغتها فإنهن يغطينها بالشمع... "شمع شل باتيك" لحمايتها من الأصباغ.

وفى النهاية تستطيع فتيات القرية ارتداء زيهن الذى يرغبن فيه... وتكون شل قد اسهمت فى التعبير الذى يتضمنه الرسم المنقوش على الأقمشة.

وفى الواقع نجد أن الشمع من أكثر منتجات

شل تعددا فى الاستعمال إذ يستخدم فى أغراض كثيرة منها منتجات الزينة للسيدات كما يدخل الشمع كجزء أساسى فى تركيب الألوان والأصباغ التى يستعملها ممثلو السينما والمسرح والتليفزيون .

وفى الاحتفالات يستعمل الشمع ليضفى الكثير من البهجة والجمال على جو المناسبات . كما يستعمل فى حماية الأغذية ، هذا الى أنه يستعمل فى أغراض عديدة داخل الورش والمصانع .

وكيفما كان الغرض من استعمال الشمع فإن شل تعمل على توفيره أينما تريده .

اعتمد دائما على شل

كيف تتعرف على أحسن قلم حبر فى العالم

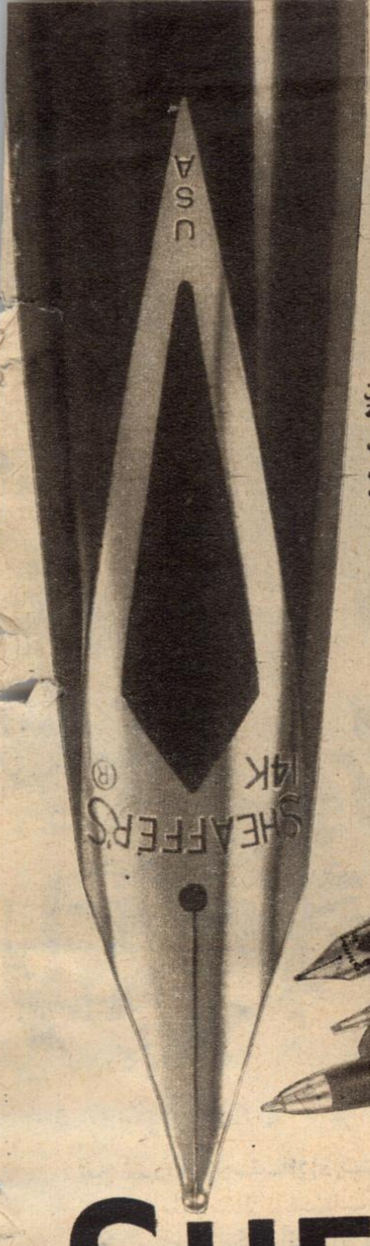

١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب فى البرميل .. ومطعم .. لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية فى الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة .

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص ، انه القلم المثالى للهدايا .. او للاستعمال الخاص .. تباع مفرداً .. او فى مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص .. او الثلاثة اقلام معا .. .

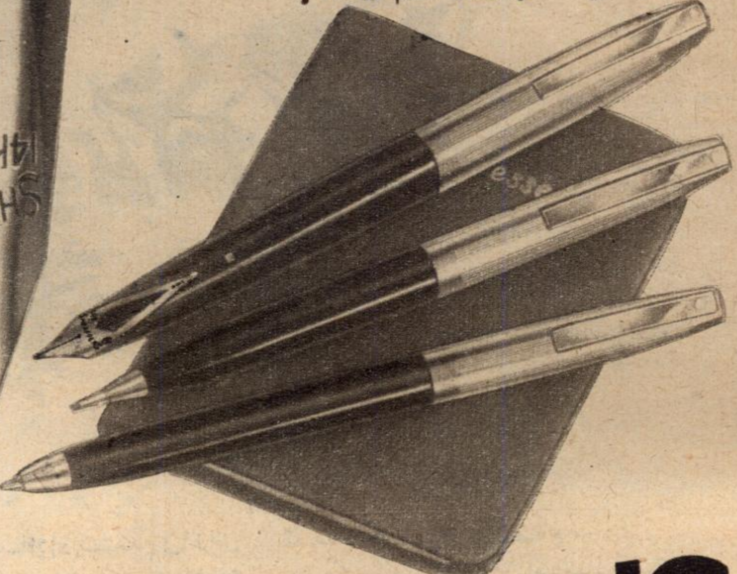

SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

©1961, W. A. SHEAFFER PEN COMPANY • SHEAFFER PENS • MAICO HEARING AIDS

حيث يتفق دائماً البناؤون الأكفاء...!

إن الألواح المجلفنة تصنع أسقفاً منخفضة ممتازة كما يعلم معظم البنائين وألواح ياواتا المجلفنة توحي دائماً بالثقة لأنها مصنوعة بحيث تتوفر فيها قوة استثنائية، وتقاوم تقلبات الطقس. وتستعمل أحسن الألواح المطروقة على البارد فقط، أما الأغلفة الزنك الموضوعة على ألواح ياواتا المجلفنة فقد ثبتت بقوة بواسطة عملية سندزمير الفريدة ولذلك فإنها لا تتشقق أو تتقشر مطلقاً.

TRADE MARK

YAWATA IRON & STEEL CO., LTD.

TOKYO. JAPAN   CABLE: "YAWATASTEEL TOKYO"

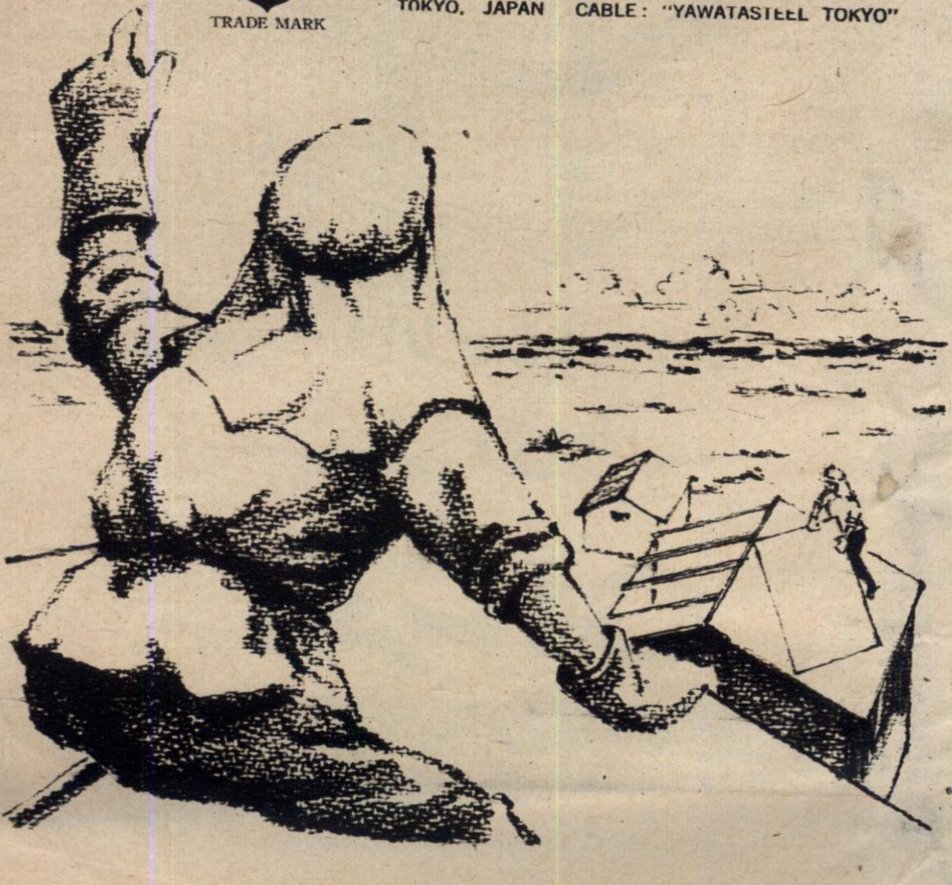

كل أربعاء

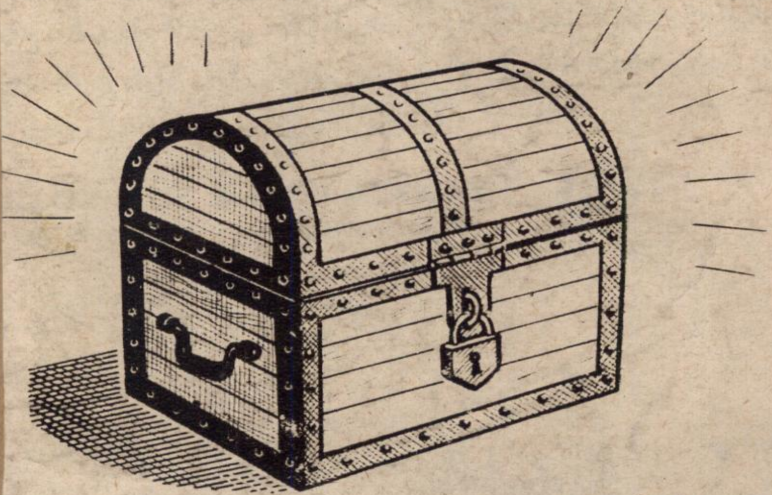

الحقائق .. والأسرار

فى صورة وفى خبر

فى

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

الضحك خير دواء

ظل ذئب عجوز يبذل محاولاته للايقاع بفتاة المطعم الحسناء الذى يتناول فيه طعامه • ولكن محاولاته المتعددة لم تلق نجاحا . وأخيرا تشجع حين أحضرت له الفتاة طبق الحلو وهمس قائلا: حبيبتى .. أين كنت طوال حياتى ؟ فردت عليه الفتاة بصوت حاد قاطع : على أية حال ربما لم أكن قد ولدت خلال الاربعين عاما الاولى على الاقل !!

(دوروثى ماستر)

***

اتجه الزوج الذى ضاق بانتظار زوجته ناحية غرفة النوم وصاح بأعلى صوته : هذه آخر مرة .. هل أنت على استعداد للخروج ؟

فردت عليه زوجته: بحق السماء لاتصرخ هكذا .. لقد أكدت لك حتى الساعة الأخيرة أننى سأكون مستعدة للخروج خلال دقيقة واحدة !

(ذى فررو)

***

قالت السيدة للقاضى تعزز حجتها فى طلب الطلاق ، وكانت فى أشد حالات الغضب : ان زوجى لايفكر فى شىء الا فى السباق • هذا هو كل ما يتحدث عنه • ميدان السباق هو المكان الوحيد الذى يذهب اليه ولا هم له الا الخيل ، من الصباح الى المساء ، الخيل .. الخيل .. الخيل .. لماذا لا يتذكر تاريخ زواجنا ؟

وصاح الزوج قائلا: هذا كذب ياسيدى القاضى • لقد تزوجنا فى اليوم الذى فاز فيه تونتى جراند فى سباق الدربى •

(بريفن داير ـ لوس انجلوس تيمز)

***

أخذ مندوب شركة التأمين يملأ الاستمارة الخاصة بأحد المتقدمين للتأمين على حياتهم • فسأله المندوب : هل سبق لك الاصابة بالتهاب الزائدة الدودية ؟

فرد عليه هذا قائلا : اننى لست متأكدا من الامر • لقد أجريت لى عملية جراحية ، ولكننى لم أعرف على وجه التحقيق هل كانت لاستئصال الزائدة الدودية ، أم لمجرد حب الاستطلاع ! !

(ويكلى أوت انديا)

***

دعا أحد الفنانين الناقد المسرحى المشهور كارل ساندبرج لمشاهدة البروفة الاخيرة لمسرحيته الجديدة وألح عليه فى الحضور •

وكان كارل متعبا فنام خلال الجزء الاكبر من الرواية .. وأسرع اليه الفنان عقب انتهاء التمثيل وقال يعاتبه :

ـ كيف تنام مع أنى كنت متلهفا لسماع رأيك

فهز ساندبرج رأسه وقال بهدوء :
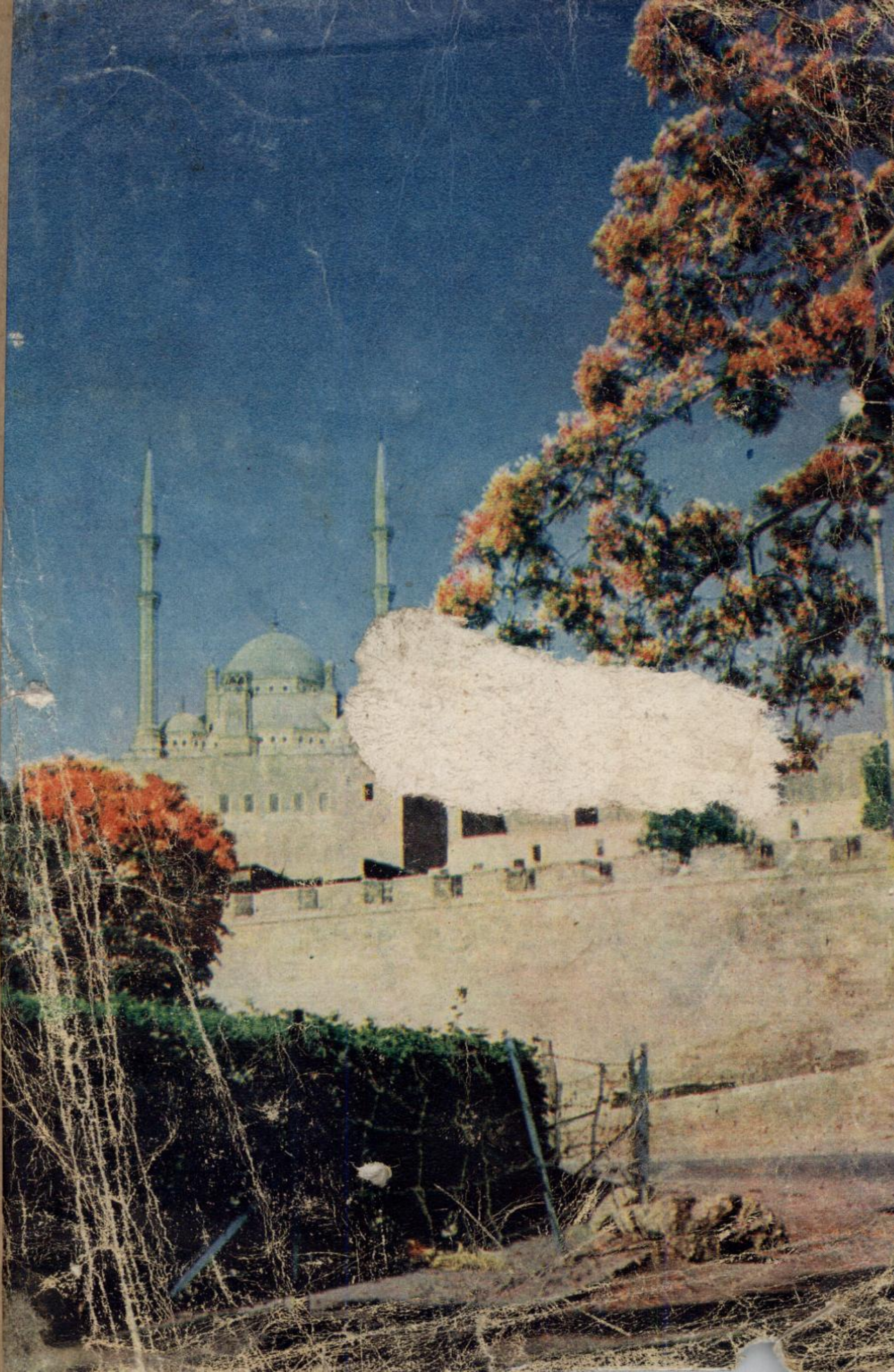
ـ وهل نسيت ان النوم رأى هام !